

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة الإمامة الصحفية AL YAMAMAH

# الإمامة

العدد - 2848 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 21 شعبان 1446هـ  
الموافق 20 فبراير 2025 م

عبدالله السليمان الحمدان..  
«الوزير» قبل تأسيس الوزارات.

أ.د. أحمد بن عمر الزيلعي..  
دعوة لإعادة تحقيق  
التاريخ السعودي.



9771319029600

## التأسيس.. ثلاثة قرون من البناء.





## ذكرى التأسيس تعميق التلاحم والانتماء



رجل الأعمال / خليل إبراهيم القناص  
مدير عام شركة عبق البادية للخيام وبيوت الشعر



أرقام  
التواصل معنا

لطلب منتجات وخيام | لطلب تفصيل خيام | لطلب خيام باكستانية | فرع القصيم خيام | فرع الطائف خيام

٠٥٤٤٠٩٥٠٠٩ | ٠٥٥٠٥١٣٩٩٣ | ٠٥٥٠٥١٤٣٦٦ | ٠٥٠١٢١٦٢٨٦ | ٠٥٠٠٣٧١٩٤٤



## يوم بدينا ثلاثة قرون من العز والفخر

تتشرف

شركة الهندسة المثله للاستشارات الهندسية

برفع أجمل التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

المليك سميان بن عبدالعزيز آل سعود

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سميان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

وإلى الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل

بمناسبة **يوم التأسيس**



**RICHMOND**  
ENGINEERING AND MANAGEMENT

الخدمات المقدمة:

خدمات الاستشارات الهندسية من تصميم وإشراف وإدارة المشاريع  
(في مرحلتها التصميم والإنشاء) وهندسة قيمة وإدارة التكلفة

www.richmondcs.ca

info@richmondcs.ca

رقم الهاتف:

٠٥٠٨٣٣٣٣٧٣ - ٠١١٥٦٢٤٤٢٢



## الفهرس



تقدم اليمامة هذا الأسبوع عددا خاصا عن يوم التأسيس، وهي المناسبة الوطنية التي تعود بنا إلى جذور تأسيس الدولة وحكمة وحنكة الرجال في وضع اللبنة الأولى للدولة السعودية الأولى دون الخضوع إلى إملاءات القوى السياسية آنذاك.

في صفحات ”فاعل خير“ نعرض لأعمال ونشاطات مؤسسة العنود الخيرية والتي تحمل اسم الأميرة العنود بنت عبدالعزيز بن مساعد والتي أوقفت ثلث ماله لأعمال الخير.

فريق التحرير اختار ثلاثة من ”رجال المؤسس“ ليقدّم سيرهم إلى القراء وهم ”الوزير“ عبدالله السليمان الحمدان ، وهو ”رجل المهمات والأعمال الصعبة“ كما أسماه المؤسس رحمهما الله، وثاني هذه الشخصيات هو الشيخ محمد سرور الصبان الذي شغل منصب وزير المالية ويعد أول أمين لرابطة العالم الإسلامي، وثالث الشخصيات هو السيد محمد طاهر الدباغ الذي يعتبر من الطليعة المؤسسة للنهضة التعليمية والتربوية في بلادنا.

يكتب لليمامة في هذا العدد ثلاثة من كبار الكتاب وهم الأستاذ الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي الذي يدعو إلى إعادة تحقيق التاريخ السعودي، والأستاذ محمد القشعمي الذي يكتب عن علاقة بلادنا بفلسطين وقضيتها التي اعتبرتها بلادنا إحدى قضاياها الرئيسية ، والأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الشعلان الذي يكتب عن تاريخ ”قصر المربع“.

في ”حديث الكتب“ يتناول د. صالح الشحري كتاب ”يوميات رحلة عبر الجزيرة العربية“ لمؤلفه النقيب جورج فورستر والذي يعرض لحملات العثمانيين على الدرعية وفي صفحات ”حرفة في اليد“ نقدم تحقيقا عن المباخر وتاريخ صناعتها.

AL YAMAMAH  
اليمامة

المحررون



### فاعل خير

16 | الأميرة الراحلة التي  
سخرت ثلث ثروتها  
لأعمال الخير: مؤسسة  
العنود الخيرية.. منارة  
للمتمكين والتطوع  
والإلهام.

### رجال المؤسس

44 | محمد طاهر الدباغ..  
راند النهضة التعليمية  
والتربوية في المملكة.

### الكلام الأخير

66 | ملامح الحضارة  
والجسارة.. من نجد  
الجلال إلى جوف  
الجمال.  
تكتبه: ملاك الخالدي

### قضية الأسبوع

20 | رؤية ميمونة  
ترسم مستقبلاً  
زاهراً للأجيال..  
ثلاثة قرون من البناء.

### المقال

12 | السعودية دولتان  
وليست ثلاث دول..  
دعوة جديدة نحو  
إعادة تحقيب التاريخ  
السعودي.

### حديث الكتب

48 | النقيب جورج  
فورستر في  
«يوميات رحلة عبر  
الجزيرة العربية»..  
شاهد على الجريمة.

سعر المجلة : 5 ريال

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة .

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة .

تودع في حساب البنك العربي رقم (أبيان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للإشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



## CONTENTS

في هذا العدد



مؤسسة الأميرة العنود الخيرية  
Princess Alanood Foundation

16

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف الاسترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتن:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFI QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
رَسُولُ اللَّهِ



بمناسبة ذكرى يوم التأسيس

نتقدم

بأحر التهاني وأصدق التبريكات  
إلى مقام خادم الحرمين الشريفين  
**الملك سلمان بن عبدالعزيز**

و سمو ولي عهده الأمين

**الأمير محمد بن سلمان**

والأسرة المالكة والشعب السعودي الكريم

**كل عام وأنتم بخير**



رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة إيامة الصحفية

وأ أسرة تحرير مجلة **الإيامة** وأسرة تحرير جريدة **الرياض** وكتاب **الرياض** وأسرة تحرير **390**





## رأي اليمامة

# يوم التأسيس.. في البدء كانت الوحدة.

الأحداث وأهمها. كل هذا يجعل للمناسبة في هذا العام طعماً خاصاً، ونكهةً مختلفة قليلاً لأنها ممزوجة بطعم النجاح.

في غمرة الشعور بالنشوة لن ننسى من كافحوا واستشهدوا قديماً وحديثاً في سبيل توحيد هذه البلاد، أو في الذود عنها، طيلة ثلاثمئة سنة. الكثير الدماء الزكية التي بُذلت لهذه

الأرض، منذ معركة «بُسل» وحتى الحرب مع الحوثيين في الحد الجنوبي. مسيرة ممتدة من الفداء والبذل من أجل أعلى ما يملكه الإنسان وهو الكرامة في الوطن، وشهادة ببطولة إنسان هذه الأرض، وانسجامه الاستثنائي مع قيادته. إنها أيضاً حكاية حب عمرها ثلاثة قرون!

هذا هو يوم التأسيس.. صلة الماضي بالحاضر، وربط لأجزاء الحكاية من أولها؛ من أجل تتويجها بالثمرة التي نتفياً بركتها في هذه المرحلة، ولكن.. لا تزال الحكاية مستمرة.. لم ولن تنتهي فصولها بعد، وإنما هناك الكثير من المنعطفات الأكثر إبهاراً، ننتظرها، وينتظرها المستقبل.



تأتي مناسبة يوم التأسيس لهذا العام في وقت تشهد المملكة فيه تأسيس واقع وموقع جديد لها بين الكبار في الساحة السياسية الدولية. تأسيس مكانة لها تأثيرها وأثرها في هذا العالم. في الأيام القليلة ذاتها التي يتزامن فيها يوم التأسيس لهذا العام مع استضافة القمة الروسية الأمريكية بشأن الحرب في أوكرانيا إشارة إلى أنه الإقرار بمكانة عاصمة القرار. لم يعد فقط القرار العربي.. وإنما العالمي الآن.

تأسيس من العدم، لكيان بات ناراً على علم، متربعاً على القمم، ومتسيدياً كل الأمم، وماضٍ في مسيره يفوح منه الإباء والشمم. المناسبة - وفي هذا التوقيت بالذات - تجعلنا نستشعر معاً درامية البدايات وقسوة التحديات.. الصعود والهبوط.. السقوط ثم النهوض.. إنها قصة نجاح القرن الحالي من الألفية الثالثة، لكن امتدادها يبلغ من العمر ثلاثة قرون. جدير بهذه الحكاية أن تروى جيلاً بعد جيل، ويتشربها الصغار في التعليم؛ حكاية «كيف أصبحت هذه الصحراء القاحلة والقاتلة أنموذجاً مدنياً ناجحاً من بين كل التجارب المدنية والتنموية في العصر الحديث»؟ حكاية التحولات الكبرى والجذرية التي جعلت من هذه الصحراء نقطة جذب عالمية، ومداراً لأكبر



الوطن

ترحيب سعودي باستضافة المباحثات  
الروسية الأميركية..

## مجلس الوزراء: يوم التأسيس اعتزاز بتاريخ الدولة السعودية وجذورها الراسخة.

واس

المملكة تجدد  
التأكيد على تعزيز  
مسيرة التعاون  
العربي الأمني  
المشترك.

الموافقة على  
نظام النقل البري  
على الطرق.

المملكة في الاجتماعات المنعقدة على  
المستويين الإقليمي والدولي، ضمن  
ما توليه من أهمية للعمل الجماعي  
والدفع به إلى آفاق أرحب؛ بما يحقق  
التطلعات والأهداف المنشودة.

وجدد المجلس، ما أكدته المملكة  
خلال أعمال الدورة (الثانية والأربعين)  
لمجلس وزراء الداخلية العرب، بشأن  
أهمية تعزيز مسيرة التعاون الأمني  
المشترك، وضرورة تكامل الجهود  
وتنسيقها لمكافحة الجرائم بجميع  
أشكالها وصورها، ومراقبة تطور  
أدواتها، إلى جانب العمل على  
بناء استراتيجية أمنية للتعامل مع  
التحديات والتحديات المشتركة.

وأكد المجلس، أن تسلّم المملكة  
رئاسة شبكة العمليات العالمية

رأس صاحب السمو الملكي الأمير  
محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل  
سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء  
-حفظه الله-، الجلسة التي عقدها  
مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي بداية الجلسة؛ أطلع سمو ولي  
العهد، مجلس الوزراء، على فحوى  
الاتصال الهاتفي الذي تلقاه من فخامة  
رئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل  
ماكرون، وعلى مضمون استقبال  
سموه -حفظه الله- معالي وزير  
خارجية الولايات المتحدة الأميركية  
ماركو روبيو، وما جرى خلال المحادثات  
من استعراض العلاقات المشتركة بين  
المملكة وبلديهما وسبل تطويرها  
في مختلف المجالات، إضافة إلى  
بحث المستجدات الإقليمية والدولية  
والجهود المبذولة بشأنها.

وعبر المجلس في هذا السياق، عن  
ترحيب المملكة العربية  
السعودية  
بالمباحثات  
الاتحادية  
والولايات المتحدة  
الأميركية، في إطار مساعي المملكة  
لتعزيز الأمن والسلام في العالم.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ  
سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه  
لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة،  
أن المجلس تناول مجمل أعمال الدولة  
خلال الأيام الماضية، لا سيما المتعلقة  
بتعزيز أواصر التعاون الثنائي مع الدول  
الشقيقة والصديقة، وبتناج مشاركات

لسلطات إنفاذ القانون المعنية  
بمكافحة الفساد؛ يجسد ثقة المجتمع  
الدولي في تحقيق نقلة نوعية لتنمية  
التعاون بين الدول الأعضاء، وكل ما  
يسهم في تطوير السياسات والأدوات  
اللازمة لمواجهة جرائم الفساد.

ورحب المجلس، بما تضمنه "إعلان  
جدة" الصادر عن المؤتمر (الثالث  
عشر) لوزراء الثقافة في العالم  
الإسلامي؛ من رؤية موحدة لتعزيز  
دور الثقافة في التنمية الاجتماعية  
والاقتصادية، وحماية التراث الإسلامي،  
ودعم المبادرات المشتركة الهادفة  
إلى معالجة التحديات العالمية.

وفي الشأن المحلي؛ أعرب مجلس  
الوزراء، بمناسبة (يوم التأسيس) الذي  
يوافق يوم السبت القادم (22 فبراير)؛  
عن الاعتزاز بتاريخ الدولة السعودية  
وجذورها الراسخة وحضارتها الممتدة  
لثلاثة قرون، وبما أرسته من الوحدة  
والتلاحم والعدل والاستمرار في البناء  
والنماء.

وبين معالي وزير الإعلام، أن المجلس  
عد ما حققته المملكة من مكانة بارزة  
ضمن أكبر (عشرة) أسواق عالمية  
في مجال تخزين الطاقة بالبطاريات  
بالتزامن مع بدء تشغيل مشروع بيشة  
بسعة (2000) ميغاواط ساعة؛ تجسيدا  
لما يشهده قطاع الطاقة من تحول  
نوعي يعزز ريادة هذه البلاد في إنتاج  
وتصدير مختلف أنواع الطاقة.

ونوه المجلس، بنجاح النسخة  
(الرابعة) لمؤتمر "ليب 2025" الذي  
أقيم في الرياض تحت عنوان "آفاق



الاجتماعية، والتوقيع عليه.

سابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم  
للتعاون في مجال السياحة  
بين وزارة السياحة في  
المملكة العربية السعودية  
ووزارة الاقتصاد والتنمية  
المستدامة في جورجيا.

ثامناً:

الموافقة على اتفاقية بين  
حكومة المملكة العربية  
السعودية وحكومة جمهورية  
بيلاروسيا في مجال خدمات  
النقل الجوي.

تاسعاً:

تفويض معالي وزير البيئة والمياه  
والزراعة رئيس مجلس إدارة المركز  
الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة  
التصحّر -أو من ينيبه- بالتباحث مع  
الجانب المغربي في شأن مشروع  
مذكرة تفاهم بين المركز الوطني  
لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة  
التصحّر في المملكة العربية السعودية  
والوكالة الوطنية للمياه والغابات في  
المملكة المغربية في مجال تنمية  
الغطاء النباتي الطبيعي ومكافحة  
التصحّر، والتوقيع عليه.

عاشرأ:

الموافقة على نظام النقل البري على  
الطرق.

حادي عشر:

اعتماد الحسابات الختامية للهيئة  
العامة للطرق، ومجمع الملك سلمان  
العالمي للغة العربية، والبرنامج  
الوطني للتنمية المجتمعية في  
المناطق، لعام مالي سابق.

كما اطلع مجلس الوزراء، على عدد  
من الموضوعات العامة المدرجة  
على جدول أعماله، من بينها تقارير  
سنوية لهيئة تطوير منطقة عسير،  
وصندوق الشهداء والمصابين  
والأسرى والمفقودين، ومجمع خادم  
الحرمين الشريفين الملك سلمان بن  
عبدالعزیز آل سعود للحديث النبوي  
الشريف، وجامعة حفر الباطن، وقد  
اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك  
الموضوعات.

الموافقة على مذكرة تفاهم  
بين وزارة الرياضة في  
المملكة العربية السعودية  
ووزارة الرياضة واللياقة  
البدنية والترفيه في جمهورية  
المالديف للتعاون في مجال  
الرياضة.

ثالثاً:

الموافقة على اتفاقية تعاون أمني بين  
حكومة المملكة العربية السعودية  
وحكومة جمهورية غينيا.

رابعاً:

الموافقة على اتفاقية التعاون العامة  
بين حكومة المملكة العربية السعودية  
وحكومة جمهورية مولدوفا.

خامساً:

الموافقة على مذكرة تفاهم في  
شأن المشاورات السياسية  
بين وزارة خارجية المملكة  
العربية السعودية ووزارة  
خارجية جمهورية رواندا.

سادساً:

تفويض معالي وزير الموارد البشرية  
والتنمية الاجتماعية -أو من ينيبه-  
بالتباحث مع الجانب المغربي في  
شأن مشروع مذكرة تفاهم بين  
وزارة الموارد البشرية والتنمية  
الاجتماعية في المملكة  
العربية السعودية ووزارة  
التضامن والإدماج الاجتماعي  
والأسرة في المملكة المغربية  
للتعاون في مجالات التنمية

جديدة"، وبما اشتمل عليه من  
الإعلان عن سلسلة من الاستثمارات  
والإطلاقات بقيمة تجاوزت (14,9)  
مليار دولار؛ لتعزيز الابتكار في البنية  
التحتية الرقمية والتقنية، ودعم  
البحث والتطوير والذكاء الاصطناعي  
والحوسبة السحابية.

وأشاد المجلس، بافتتاح (600) شركة  
عالمية مقراتها بالمملكة؛ في ظل  
ما يتمتع به الاقتصاد السعودي من  
استقرار وثقة على المستوى الدولي  
وأفاق نمو واعدة، ووجود الكفاءات  
والخبرات المتميزة، علاوة على الموقع  
الاستراتيجي.

وأطلع مجلس الوزراء، على الموضوعات  
المدرجة على جدول أعماله، من بينها  
موضوعات اشترك مجلس الشورى في  
دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه  
كل من مجلسي الشؤون السياسية  
والأمنية، والشؤون الاقتصادية  
والتنمية، واللجنة العامة لمجلس  
الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء  
في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما  
يلي:

أولاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم  
بين وزارة الطاقة في  
المملكة العربية السعودية  
ووزارة الشؤون الاقتصادية  
والتوظيف في فنلندا في مجال  
الطاقة.

ثانياً:



## الغلاف

حي طريف التاريخي..

# قلب الدولة السعودية الأولى.

إعداد: سامي التتر

تحظى الدرعية بأهمية كبيرة في تاريخ المملكة العربية السعودية فهي عاصمة الدولة السعودية الأولى، ومنها انطلقت مسيرة توحيد هذه البلاد تحت راية التوحيد، ونهضة الوطن التي عمت جميع أرجائه، حيث قبض الله عز وجل لهذه البلاد قيادة حكيمة سعت لرفعة شأنه وتعزيز مكانته على مدى السنين، حتى غدت المملكة العربية السعودية نموذجًا يحتذى به في النهضة والتطور وجودة الحياة.

الذي تميزت به الدولة السعودية الأولى، وجاء اسمه من موقعه حيث يقع في الطرف الشرقي، وتتميز أبنية هذا الحي العريق بتصاميمها الفريدة والطابع النجدي المميز، حيث تتكون من عدة طوابق شيّدت باستخدام الطين والمواد الطبيعية المستمدة من البيئة المحيطة، وقد برهنت هذه المباني على متانتها وقدرتها على الصمود لقرون طويلة، لتكون شاهداً حياً على عبقرية الإبداع المعماري في تلك الحقبة.

أسس حي الطريف عام 1766 على ضفاف وادي حنيقة، وفي القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر تنامي الدور السياسي والديني للحي، وأضحى مركزاً للسلطة وانتشار الإصلاح. شكّل حي الطريف دوراً محورياً كقاعدة للحكم في الدولة السعودية الأولى، وكمركز حضاري نابض بالحياة في الدرعية، عاصمة الدولة السعودية الأولى (1727-1818م)، فمنه كانت تصدر الأوامر والتعليمات للقادة والرعية، وفيه تعقد المعاهدات وإليه تفد الوفود المبايعة، كما كان منطلقاً للعلماء والدعاة المخلصين الذين كان مهمهم نشر الفكر السلفي الصحيح، وإزالة الأفكار والمعتقدات الخاطئة.

ويضم الحي عدداً من القصور التاريخية

وضعتها الهيئة الملكية لمدينة الرياض بالتعاون مع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، لما لهذه الخطوة من أهمية في دعم مشاريع التطوير السياحي في الدرعية التاريخية، وزيادة قيمتها الأثرية والتراثية والمعنوية.

### مكانة الدرعية وأحيائها

كانت الدرعية تعرف قديماً بـ «العوجاء» وهي واحة غناء تترزين بالنخيل وتتميز بالنسيج العمراني الفريد الذي يشكل لوحة فنية راقية للعمارة التقليدية في نجد، ووعاءاً تراثياً وثقافياً تطل من خلاله على العالم.

تضم الدرعية العديد من الأحياء مثل حي الغصيبة الرئيسي، وأحياء الطريف والظهيرية والطرفية والبجيري والعودة والبليدة والسريحة، وتتميز هذه الأحياء العمارة قديماً بأنها تشترك في كثير من عناصرها العمرانية التي تمثل مفهوم العمران الإسلامي الذي يميز بالخصوصية واحترام الجار، إلى جانب المظهر العام للبيوت الذي يوحي بالحياة البسيطة والبعد عن البذخ، ويتوسط هذه الأحياء المسجد الجامع الذي كان يعد مكان العبادة والاجتماع والشورى.

ويشكل حي الطريف التاريخي تحفة معمارية تجسد التطور العلمي والثقافي

تضم الدرعية العديد من الأحياء، ويعد حي الطريف القلب النابض لها، واكتسب أهمية كبيرة وشهرة عالمية بعد أن أصبح ثاني موقع في السعودية يتم اختياره كأحد مواقع التراث العالمي من قبل منظمة اليونسكو عام 2010 بعد جهود كبيرة بذلتها الحكومة أيدها الله لترميمه وتطويره وتحويله إلى موقع تراثي بمواصفات عالمية، وقد زاره منذ ذلك التاريخ العديد من رؤساء الدول، ومنهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي تجول في أرجاء الحي عام 2019 برفقة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد يحفظه الله، كما احتضن الحي الليلة التراثية المصاحبة لمجموعة العشرين التي رأستها المملكة عام 2020، وزاره مؤخراً ضيوف ملتقى «صناع التأثير».

شكل اختيار «حي الطريف» بمحافظة الدرعية شمال 20 كلم غرب مدينة الرياض ليكون ضمن قائمة التراث العالمي تقديراً عالمياً للقيمة التاريخية لهذا الموقع الأثري، وإبرازاً للمكانة الأثرية للمملكة.

وكان تسجيل الدرعية التاريخية ضمن قائمة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو يمثل أحد أهداف الخطة التنفيذية لتطوير الدرعية التاريخية التي

الطبيعية للحي إلى جانب العروض التفاعلية والأنشطة الحية، ضمن أسس تُعنى بمفاهيم المحافظة والترميم، على اعتبار حي الطريف أهم معالم الدرعية التاريخية لاحتضانه المباني الأثرية والقصور والمعالم التاريخية لفترة الدولة السعودية الأولى.

وتشمل مشاريع تطوير الطريف ما يلي:  
1 مجموعة المتاحف

فتحات التهوية الزخرفية التي تأتي على شكل مثلثات، وما يزال العديد من الجدران يجد فيها الرائي المنعة والقوة. ويتفق العديد من المؤرخين على أهمية الأسوار التاريخية بصفتها أهم الملامح العمرانية ودرعاً منيعاً بمثابة خطوط الدفاع الأولى عن المدينة، وأهمية استكشافية لمراقبة تحركات العدو في أوقات الحرب، والمساعدة على رصد

والمتاحف والمساجد، ويحيط به سور يعد لوحة معمارية متفردة، حيث يحيط بالحي المهم الذي كان يضم عدداً من القصور التي شيدت في عهد الدولة السعودية الأولى، ويعلو السور عدداً من الأبراج الضخمة للمراقبة لا تزال قائمة حتى الآن، وبجواره العديد من الأماكن الأثرية كقرى عمران وسحمان وبرج سمحة وبرج شديد اللوح وسور قليقل وحصن الرفيعة، وأبراج المغيصبي وبرج الفتيقة، وبرج فيصل وأبراج القميرية، وقصر الأمير سعد بن سعود، وبرج الحسانية، ومسجد الظهيرة وغيره.

الخصوصية المعمارية لحي الطريف وتطور البناء فيه ذكرها المؤرخ الإنجليزي «وليام فيسي» الذي قال إن الطراز المعماري وأساليب البناء الفنية في الدرعية القديمة تندر في منطقة نجد حيث شهد الحي مهارات استخدام الحجر والطين التي وصلت إلى أعلى المستويات في ذلك الوقت، كما ظهرت الزخارف العمرانية والنقوش في المسكن التقليدي لتعطي دلالة على انتقال المسكن من مرحلة تأمين المأوى كحاجة ضرورية إلى مرحلة الرفاهية والاستمتاع بالأشكال الفنية والتشكيلية.

### قصور حي الطريف

تتعدد القصور في حي الطريف التاريخي، وتتميز بقوة البنيان ومسقطها الرأسي الذي يتخذ شكل المربع، بينما ترتفع غالبية هذه القصور حول فناء مركزي في وسطها، وتنوعت تصميماتها الأساسية وارتفاعاتها فكان من بينها قصور من طابق واحد مثل قصر ناصر، وأخرى من طابقين تم تشييدهما حول الفناء الداخلي مثل قصر سعد، إلى جانب قصور من ثلاثة أو أربعة طوابق مثل قصور سلوى التي كان ارتفاعها أطول من عرضها، وقد كانت الجدران الخارجية سميكة، مثل الجدران في باقي العمران النجدي، تطل على الخارج على واجهات تخلو بصفة رئيسية من الملامح ماعدا



صورة قديمة لجامع الامام محمد بن سعود (جامع الطريف)

- متحف الدرعية بقصر سلوى: يهدف هذا المتحف إلى التعريف بتاريخ الدولة السعودية الأولى من خلال منظومة من المكونات المتحفية والأنشطة المناسبة التي يحويها قصر سلوى (مقر الحكم آنذاك).

يوفر المتحف تجربتين للزوار، الأولى هي للعرض المتحفي المغلق داخل الوحدات الخمسة والسادسة من قصر سلوى وذلك بعد ترميمهما وإضافة هيكل حديث بداخلهما لاستيعاب المعارض المتنوعة، والتي تشمل اللوحات والمجسمات والقطع المتحفية والأفلام الوثائقية. والتجربة الثانية هي للعرض المفتوح بين الأطلال، حيث يمكن للزوار التجول بين الأطلال المرمة لبقية وحدات القصر، ضمن ممر

وصول القوافل التجارية في أوقات السلم، بالإضافة إلى إطلاق الإنذار المبكر لمواجهة أسراب الجراد الصحراوية، وتمثل البوابات الموجودة في الأسوار المداخل والمخارج الوحيدة في البلدة حيث يتم التحكم بنظام بها لتوفير الأمان للسكان.

وهناك خاصية يشترك فيها حي الطريف مع سائر فن العمارة التقليدية في الدرعية القديمة والطراز المعماري في نجد، وهي التقسيم الثلاثي، فلا بد من توفر ثلاثة أقسام هي قسم الرجال وقسم العائلة وقسم الخدمات.

### مشروع تطوير حي الطريف

يهدف تطوير الحي إلى إبرازه كموقع تاريخي أثري متحفي تتكامل فيه جوانب العرض بين الشواهد المعمارية والبيئة



مخصص لذلك يحتوي على نقاط للتوقف مظلة ومزودة بالشاشات التعريفية لأهم فراغات القصر والأحداث التي جرت فيها. متحف الحياة الاجتماعية: يختص هذا المتحف بعرض الحياة الاجتماعية خلال الدولة السعودية الأولى فيما يتعلق بالمهن وأنماط العيش والمناسبات وغيرها، وذلك من خلال الأقسام التالية:

- قصر عمر بن سعود، حيث يتم عرض الحياة الاجتماعية في جانبها المتعلق بالدرعية كحيز جغرافي.
- المباني الطينية المجاورة لقصر عمر بن سعود، وفيها يتم عرض الحياة الاجتماعية في باقي أجزاء الجزيرة العربية التي امتد لها نفوذ الدولة السعودية الأولى.
- معرض تقنيات البناء التقليدية، وذلك

الضوء على أنواعها وسياستها. وقد تم اختيار الأسطوانات التاريخية للإمام عبد الله بن سعود والتي تقع إلى الجنوب من قصره بعد ترميمها لتكون مقرًا لعروض الخيل العربية.

- المتحف الحربي: ويختص هذا المتحف بعرض وسائل الحرب والدفاع خلال الدولة السعودية الأولى. حيث يتم عرض المقتنيات والآثار الخاصة بالحرب، إضافة إلى أنواع المعارك التي خاضتها الدولة السعودية الأولى وتكتيكات الحرب في المباني الطينية، كما تم تخصيص قصر ثيان بن سعود بعد ترميمه وتدعيمه لعرض قصة الدفاع التي خاضتها الدولة لكون القصر أحد أهم الحصون التي لعبت دورًا فعالًا في الدفاع عن الدرعية. كما

بالكامل عند مدخل حي الطريف ويطل على الوادي، أخذ في تصميمه اعتبارات المكان والوظيفة واحترام القيمة التراثية والطبيعية. ويهدف المركز إلى تزويد زوار الطريف بالمعلومات اللازمة عن الطريف والأنشطة التي تتم بداخله، كما يحتوي على الخدمات اللازمة للزوار مثل التذاكر والإسعافات الأولية، بالإضافة إلى توفير مكان لمشاهدة عرض الصوت والضوء الرئيس على جدران قصر سلوى.

- مركز توثيق تاريخ الدرعية: هو مركز بحثي معني بتوثيق تاريخ الدرعية يتبع لدارة الملك عبد العزيز. حيث تم تخصيص قصر إبراهيم بن سعود بعد ترميمه وتأهيله ليكون مقرًا لهذا المركز. ويحتوي على مكاتب إدارية ومكتبة وقاعات لإطلاع للباحثين والزوار.

- مقر إدارة حي الطريف: وهو مقر يحتوي على فريق إدارة الحي المعني بأعمال التشغيل والتنظيم لكافة الأنشطة الثقافية والترفيهية والخدمية التي يتضمنها الحي، فضلًا عن أمور الأمن والسلامة. تم تخصيص قصر فهد بن سعود بعد ترميمه وتجهيزه ليكون مقرًا لهذا المركز.

### 3 - السوق التراثي ومجمع المطاعم

- السوق التراثي: تم ترميم وتهيئة مجموعة من المباني الطينية التي تطل على أحد الشوارع الرئيسة بالحي والتي تمتد من بيت المال إلى قصر عمر بن سعود لتحتوي على سوق يعرض المنتجات الحرفية التراثية.

- مجمع المطاعم: تم تخصيص مجموعة من المباني الطينية ضمن السوق التراثي لتكون مجمعًا للمطاعم. حيث يجد فيها الزوار حاجتهم من المأكولات والمشروبات ضمن بيئة تقليدية مميزة. ويتضمن هذا المجمع أماكن داخلية وأخرى خارجية في الساحة التي يطل عليها قصر عبد الله بن سعود.

### 4 - شبكات المعلومات والوسائط المتعددة

- شبكات المعلومات: وهي الشبكات التي تربط الأنظمة المختلفة لمباني وفعاليات الحي، حيث تتجمع في غرفة تحكم رئيسة تسمح بمتابعة وتنظيم جميع هذه الأنظمة والبرامج.

- الوسائط المتعددة: يحتوي الطريف على عدد من عروض الصوت والضوء والوسائط المتعددة، فهناك عرض الصوت والضوء الرئيس الذي يُعرض على الجدران الخارجية لقصر سلوى ويُشاهد من مركز استقبال الزوار. ويحكي هذا العرض قصة الدولة السعودية الأولى في مدة زمنية مقدارها 15 دقيقة. كما توجد أيضًا (خمسة) عروض قصيرة للوسائط المتعددة موزعة على عدد من المواقع بالحي، وتحكي هذه العروض عدة جوانب من مواضيع الحياة الاجتماعية خلال الدولة



بعض الفعاليات المصاحبة لزيارة ضيوف ملتقى (صناع التأثير)

يشمل هذا المتحف مقر فرقة العرضة، وذلك في المباني الطينية التي تقع شرق قصر ثيان بن سعود. وتشارك هذه الفرقة بعروضها في الساحة التي تقع شمال قصر ثيان بن سعود. ويوفر هذا المقر مكانًا لتدريباتهم ومنطلقًا لعروضهم.

- متحف التجارة وبيت المال: ويختص هذا المتحف بعرض النظام الاقتصادي وطرق التجارة وأنواع الموازين والعملات إلى جانب عرض أنواع (الوقف) وكرم الضيافة خلال الدولة السعودية الأولى. تم تخصيص بيت المال بعد ترميمه وتأهيله وسبالة موزي بعد إعادة بنائها على نفس نمطها القديم ليكون مقرًا لهذا المتحف.

- متحف العمارة التقليدية: يعرض هذا المتحف تاريخ فن البناء في منطقة نجد والتقنيات والمواد المستخدمة والمراحل المتتالية للبناء التقليدي في الدرعية، بالإضافة إلى لوحات عن تاريخ البناء بالطين حول العالم.

### 2 - المباني الإدارية

- مركز استقبال الزوار: هو مبنى حديث

في المباني الطينية المجاورة لمعرض الحياة الاجتماعية، حيث يتم عرض طرق ومواد البناء التقليدية.

• بيوت الإيجار اليومي، حيث تم ترميم وتهيئة عدد من البيوت الطينية المجاورة لمعرض تقنيات البناء التقليدية وتزويدها ببعض التجهيزات الحديثة وجعلها متاحة للإيجار اليومي، لتوفير تجربة العيش التقليدي للزوار.

- متحف الخيل العربية: ويختص هذا المتحف بعرض الخيل العربية خلال الدولة السعودية الأولى، حيث يتناول التعريف بنشأتها وأصولها وخصائصها وتربيتها وما إلى ذلك. ويحتوي هذا المتحف على قسمين:

• القسم الأول: ويشمل متحف الآثار والمقتنيات والتعريف بالخيل العربية، وقد تم اختيار المباني الطينية التي تقع شمال قصر ثيان بن سعود لتكون مقرًا لهذا القسم. حيث تمت المحافظة على المحيط الخارجي للمباني وإنشاء مبنى حديث بالداخل.

• القسم الثاني: ويحتوي على عرض حي لمجموعة محدودة من الخيول لتسليط

الشرفيين لدى الجمهورية الفرنسية فهده الرويلي، ومعالي نائب وزير الثقافة حامد بن محمد فايز، ومعالي مساعد وزير الثقافة راكان بن إبراهيم الطوق، والرئيس التنفيذي لهيئة تطوير بوابة الدرعية جيري إنزيريلو. وتجوّل فخامة الرئيس ماكرون والوفد المرافق له في حي الطريف التاريخي بالدرعية، واطلع على الحي وما يمثله من قيمة تاريخية للمملكة العربية السعودية بوصفه نقطة الأساس التي انطلقت منها الدولة السعودية، ولكونه أحد المواقع المسجلة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، كما تخلل الجولة عرض للخيول وزيارة لمتحف الدرعية. وشهدت الزيارة عرضاً لأوجه التعاون

للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بالتعاون مع الميثاق العالمي للأمم المتحدة، وذلك للمرة الأولى في المملكة، بالتزامن مع الدورة الخامسة والأربعين للجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو، التي استضافتها المملكة العام الماضي. وناقشت الندوة الإمكانات المتنوعة للقطاع الخاص للإسهام في حماية وتعزيز مواقع التراث العالمي؛ بهدف وضع خارطة طريق تهدف إلى تطوير شراكات القطاع الخاص بشكل فعال ومبتكر ومرن، وإمكانية مشاركتها بدور فاعل في حماية وصون التراث العالمي، حيث شارك في الندوة قرابة أربعين شخصاً من ممثلي الشركات وأعضاء الميثاق العالمي للأمم المتحدة، بالإضافة إلى خبراء من لجنة

السعودية الأولى، وتبلغ مدة العرض حوالي 5 دقائق.

#### 5 - المساجد

- جامع الإمام محمد بن سعود: يمثّل جامع الإمام محمد بن سعود معلماً بارزاً من معالم حي الطريف، وقد لعب دوراً كبيراً في عهد الدولة السعودية الأولى على مختلف الفترات. ومن هذا المنطلق تم التعامل مع هذا الجامع بصورة تعكس أهميته وتاريخه، حيث تم ترميم الجزء المتبقي من الجامع وتأهيله ليكون مهيناً للصلاة فيه، وتم عرض آثار الجامع بنوعها، الجزء الظاهر منها والجزء الذي تم اكتشافه بواسطة الحفر الأثري، والذي يعكس فترات البناء المختلفة للمسجد.

#### 6 - الأعمال الخارجية وترميم المباني الطينية

- الأعمال الخارجية: وتشمل أعمال التنسيق الخارجي للفراغات العامة ورسف الطرق والممرات بالطريف، إلى جانب أعمال الإضاءة والاستراحات ودورات المياه ومواقف النقل الداخلي للجولات السياحية. كما يشمل ذلك جسر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهو الجسر الذي يقود إلى مدخل الطريق من مؤسسة الشيخ بالبحيري. وهو عبارة عن جسر جديد وحديث اعتبر في تصميمه النواحي الوظيفية والجمالية وزاوية الرؤية.

- ترميم المباني الطينية: إلى جانب المباني التي تم تهيئتها واستخدامها في وظائف أخرى كالمتحفية أو الإدارية أو الخدمية، توجد مباني أخرى تم ترميمها أو تدعيمها دون أي استخدام لها، وهي تنقسم إلى:

• مباني تم ترميمها بالكامل، وذلك للحفاظ عليها وجعلها متاحة للزوار مثل قصر عبد الله بن سعود وقصر ثيان بن سعود.

• مباني تم فقط ترميم واجهاتها الخارجية، وذلك للحفاظ على الطابع العمراني للحي واستكمال البيئة المتحفية.

#### ندوة دولية لليونسكو

استضاف حي الطريف التاريخي في سبتمبر من العام الماضي 2023، ندوة دولية لمناقشة دور القطاع الخاص في حماية وحفظ التراث الثقافي والطبيعي العالمي، عقدها منظمة الأمم المتحدة

- الطريف يضم عددًا من القصور والمتاحف والمساجد التاريخية

- الرئيس الفرنسي ووزيرة الثقافة زارا الحي ووقعا برامج تنفيذية مشتركة

- الحي استضاف ندوة دولية لليونسكو وناقش قضايا بيئية وتراثية

بعض المعروضات في معرض التاريخ العسكري بالمتحف العربي بحي الطريف

الثقافي المتنامي بين المملكة والجمهورية الفرنسية في مختلف المجالات الثقافية، واستعراضاً لأفاق هذا التعاون والفرص المستقبلية الكبيرة، إلى جانب توقيع عدة برامج تنفيذية بين كيانات ثقافية سعودية وفرنسية.

وبحضور فخامة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وقّع صاحب السمو الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة، ومعالي وزيرة الثقافة بالجمهورية الفرنسية رشيدة داتي، تسعة برامج تنفيذية بين عددٍ من الهيئات الثقافية السعودية ونظيراتها الفرنسية، وذلك على هامش زيارة فخامة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الرسمية للمملكة العربية السعودية.

ويأتي توقيع هذه البرامج التنفيذية في إطار تعزيز الشراكة الثقافية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الفرنسية، وضمن جهود وزارة الثقافة والهيئات الثقافية في تمكين القطاعات الثقافية، وتعزيز التبادل الثقافي الدولي باعتباره أحد أهداف الإستراتيجية الوطنية للثقافة، تحت مظلة رؤية المملكة 2030.

التراث العالمي واليونسكو ووزارة الثقافة. وكانت الندوة حدثاً ثقافياً يتم تنظيمه للمرة الأولى في حي الطريف التاريخي، ونوقشت فيها عدد من الموضوعات المهمة خلال جلستين، الأولى حول موضوع التراث العالمي وتغيّر المناخ، والثانية تحت عنوان «الأولوية لأفريقيا والتراث العالمي».

#### زيارة الرئيس الفرنسي

زار فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل ماكرون، مطلع شهر ديسمبر الماضي 2024، حي الطريف التاريخي بالدرعية، وذلك على هامش زيارته الرسمية للمملكة العربية السعودية، وكان في استقباله صاحب السمو الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة، بحضور معالي وزير التجارة الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، ومعالي وزيرة الثقافة بالجمهورية الفرنسية رشيدة داتي، وسفير خادم الحرمين



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— 1727 هـ / 1727 م —



المقال

# السعودية دولتان وليست ثلاث دول.. دعوة جديدة نحو إعادة تحقيب التاريخ السعودي.

الطويل في الشرق الأوسط بقاء له مُتَلَفَز مع المذيع البارع خالد مَدْحَلِيّ مضمناً إياهما في تغريدة له خلص فيها إلى هذا السؤال: "هل يكون الاتصال التاريخي للدولة بدون تقسيم تلك المراحل الزمنية أوفق منهجاً لمرحلة تاريخية واحدة متصلة، كون الدولة السعودية قائمة منذ ثلثمائة سنة؟" وهو محق في ذلك، خصوصاً وقد ختم تغريدته بقوله: "من الجميل أن نرى دراسات مستقبلية وأطروحات علمية حول ذلك" (@\_1437alasker)

وقبل الدخول فيما نحن بصدده من الدعوة إلى إعادة تحقيب التاريخ السعودي يحسن بنا إعطاء فكرة بسيطة لمن لا يعرف أصول الأسرة السعودية الحاكمة، ولا بداية نشأة دولتهم، وللحقيقة والتاريخ فإن أسرة آل سعود تُمَتَّ بأصولها إلى قبيلة بني حنيفة النزارية العدنانية، وهي أسرة صريحة النسب، عريقة في العرّ والسؤدد، تنفّذت في اليمامة بنجد منذ عهد مبكر، وفرع آخر من أرومتها تنفّذ في المنطقة الشرقية متخذاً من مدينة الدرعية الواقعة على بعد حوالي ستة كيلومترات إلى الشرق من مطار الملك فهد الحالي بالدمام، وهي موقع أثري إسلامي أجرت فيه هيئة السياحة والتراث الوطني حفرة قبل عدة سنوات أسفرت عن وجود أطلال لمدينة حضارية دلّت آثارها المكتشفة في باطنها على أنها تعود إلى ما قبل 850 هـ (الشكل 1) وهذا التاريخ له صلة بأخر حكامها، وهو الأمير مانع بن ربيعة المريدي الذي غادرها عائداً إلى اليمامة بناءً على استدعاء له مع أقاربه من ابن عم له يدعى ابن درع، فأحسن هذا الأخير استقبال مانع المريدي، وأنزله في موضوعين من وادي حنيفة هما:

أتى عليّ حين من الدهر، وأنا أتساءل عن أول من وضع الأساس لتقسيم التاريخ السعودي إلى ثلاث دول هي: الدولة السعودية الأولى، والدولة السعودية الثانية، والدول السعودية الثالثة، وعلى أي أساس بُني هذا التقسيم، ومتى كان ذلك؟ وعلى الرغم من أن الإجابة لم تكن غائبة عن ذهني بحكم قراءتي لمعظم ما أُلّف عن الدولة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز وبعده فإنني كنت تواقاً إلى وجود دليل مكتوب في مقدّمات الكتب التي نَحْتُ هذا المنحى في حدود اطلاعي، أو رأي محكي من باحث مدقق أركن إليه في هذا المنهج. وحينما سألت عدداً من زملائي وزميلاتي المتخصصين في التاريخ السعودي عن أصل هذا التقسيم وأسبابه لم أجد الإجابة الشافية، بل وجدت أكثرهم يحمل التساؤل نفسه سوى الدكتور راشد بن محمد العساكر الذي أحالني مشكوراً إلى حديث له منشور في جريدة الشرق الأوسط اللندنية بتاريخ 26 صفر عام 1444 هـ الموافق 22 سبتمبر عام 2021م، وفيه يشير إلى أن هذا التقسيم ظهر في عهد الملك عبدالعزيز (رحمه الله) على أيدي مستشاريه الذين كتبوا التاريخ السعودي بأسلوب موضوعي حديث، ومنهم: المصري حافظ وهبة، واللبناني فؤاد حمزة، والسوري خير الدين الزركلي، وغيرهم ممن عاصروهم أو تابعهم، وذلك على خلاف المنهج الحولي التقليدي (نظام الحوليات) الذي سار عليه مؤرخو الدولة السعودية الأوائل، ومنهم ابن غنام، وابن بشر، ومن سار على نهجهم، ثم أرفق الدكتور ابن عساكر صفحة من حديثه



أ.د. أحمد بن عمر  
آل عقيل الزيلعي

المؤسس الثاني لحكم آل سعود، وبصورة أدق هو الباعث لحكمهم من جديد، وبعد مقتله غدراً في العام 1249هـ/1833م تولى الإمامة من بعده ابنه الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، وبعد وفاته في العام 1282هـ/1865م تولى الإمامة من أبنائه غير واحد إلى أن وصلت إمامة آل سعود نهائياً إلى الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود في حوالي عام 1306هـ/1888م وهو الذي تولاه في فترة عصيبة نتيجة لما مرت به إمامة آل سعود من أحداث بعد وفاة الإمام فيصل لا يتسع المجال لذكرها. ولما تضعضت أحوال الإمام عبدالرحمن بن فيصل بعد معركة المليدا في عام 1308هـ/1890م، وأحداث حريملا التالية لها، غادر مقر ملكه في الرياض، ومعه أهله وأنصاره القريبين منه إلى جهة الأحساء عند بعض قبائل البادية في رحلة انتهت به إلى الإقامة في الكويت عند آل الصباح (6).

تجدد الإشارة إلى أن الإمام عبدالرحمن بن فيصل، وإن كان قد خسر الحرب فإنه لم يستسلم، ولم يخسر الإمامة بتنازله عنها لصالح العدو المنتصر عليه، بل ظل إماماً له أنصاره الذين هاجروا معه، وأنصاره، وهم الغالبية العظمى الذين بقوا في نجد، وظلوا على ولائهم للإمام عبدالرحمن، وعلى تمسكهم بشرعية آل سعود، وظلوا ينتظرون عودة إمامهم في أي لحظة، فكانت دولة آل سعود - حينذاك - أشبه ما تكون بدولة في المنفى، بدليل المحاولات المتكررة التي جرت على يدي الإمام عبدالرحمن نفسه في إحدى المرات، ثم على يدي ابنه البطل الشاب الطلعة الأمير عبدالعزيز لاسترداد الرياض، وشرعية آل سعود المسلوقة.

إلى أن كُلت المحاولات الرابعة منها بالنجاح حينما استطاع الأمير الشاب عبدالعزيز بالأربعين من رجاله المخلصين دخول الرياض، وقتل أميرها من قبل آل رشيد المدعو عجلان (7)، فدانت له نجد، وانبلج نور فجر جديد على البلاد السعودية باسترداد شرعية آل سعود الممثلة - حينذاك - في الإمام عبدالرحمن الفيصل الذي عاد إليها بعد أحد عشر عاماً قضاها في المنفى، وفي محاولات متكررة لاسترداد تلك الشريعة (8).

ولم يكن العبقرى الفذ الأمير الشاب عبدالعزيز بن عبدالرحمن في بواكير استرداده لشرعية آل سعود سلطاناً ولا ملكاً، وإنما كان جندياً مُسَخَّرًا من الله تعالى لاسترداد تلك الشرعية، ولم يتول الأمير عبدالعزيز الحكم إلا بتنازل له من والده بعد إصرار شديد من الوالد على ذلك التنازل الذي قبله الابن على مضض، وعلى شرط أن

عَصِيْبَةُ وَالْمُلَيْبِيْد (1)، ومنهما تشكّلت مدينة الدرعية، العاصمة الأولى لآل سعود قبل الرياض، وحكمها وما حولها من ذرية مانع المريدي تسعة عشر أميراً بمن فيهم مانع المريدي نفسه طبقاً لما يورده الدكتور محمد عبداللطيف (2)، وذلك قبل أن تستقر إمارة الدرعية في منتصف عام 1139هـ/21 فبراير عام 1727م بصورة نهائية في محمد بن سعود بن مقرن، فهو الإمام الذي تُنسب إليه الأسرة السعودية الحاكمة، ومن نسله تعاقب أئمتها وملوكها حتى اليوم، وإليه يُنسب تأسيس ملكها الذي "بني منذ الوهلة الأولى على نصرة الإسلام، وتحقيق العدالة، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وإقامة حدود الله، وخلاف ذلك من المثل الحميدة التي لا تزال مَرَعِيَّة من لدن أسرتنا السعودية الحاكمة حتى عصر الناس هذا" (3). وستظل كذلك إن شاء الله وبحوله وقوته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وقد تعاقب على حكم الدولة السعودية من صلب الإمام المؤسس محمد بن سعود بن مقرن بطنان هما: أبناء عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وأبناء عبدالله بن محمد بن سعود (الشكل 2).

فمن نسل الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وهو البطن الأول: تولى الإمامة ابنه سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وهو الذي اكتمل في عهده المهّاد أو البقعة الجغرافية للبلاد السعودية، ذلك المهّاد الجغرافي الذي تشكّلت منه المملكة العربية السعودية فيما بعد، وذلك بمدّ سيطرته (رحمه الله) على معظم أقاليم الجزيرة العربية، وأطراف بلاد الشام والعراق، وبعد وفاته في العام 1229هـ/1814م، تولى الإمامة من بعده ابنه الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وهو الذي في عهده تكالبت عليه قوى الشر والبغي التي تولى كِبَرَهَا حاكم مصر محمد علي باشا الذي شنَّ حرباً لا هوادة فيها على أراضي الدولة السعودية انتهت بسقوط الدرعية، وتخريبها على يد ابنه إبراهيم باشا، وما تبعه من استسلام الإمام عبدالله، وإشخاصه، ومن معه إلى الأستانة ليعدم فيها (رحمه الله) في العام 1234هـ/1818م (4)، وبذلك خرجت الإمامة السعودية من فرع الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (5)، ونُرْعَتْ عن الدرعية صلاحيتها لئلا تكون عاصمة للدولة في قابل أيامها التي يخبئها لها القدر حينذاك، وربما أعطى هذا الوضع مبرراً لمن أطلقوا على تلك الحقبة من التاريخ السعودي مصطلح: الدولة السعودية الأولى.

أما البطن الثاني فهو المتفرع من ذرية الأمير عبدالله بن محمد بن سعود بن مقرن، وأول من تولى منهم الإمامة تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، فهو

الشكل (٢): أنمة وملوك آل سعود منذ عهد المؤسس حتى اليوم.



يكون لوالده حق الإشراف والردع(9)، ويورد الزركلي صورة لذلك التنازل بقوله: "وفي اجتماع عام، حضره علماء الرياض، وكبراؤها في باحة المسجد الكبير [لعله جامع الإمام تركي] بعد صلاة الجمعة، أعلن الإمام عبدالرحمن نزوله عمًا له من حقوق في الإمارة [الإمامة] لكبير أبنائه عبدالعزيز، وأهدى إليه سيف سعود الكبير... وبذلك تمت البيعة الأولى لعبدالعزیز في سنة 1320هـ/1902م(10). وهكذا نلاحظ أن الدولة السعودية الثانية لم تنقطع بالصورة التي انقطعت بها الدولة السعودية الأولى، وإنما ظلت متصلة في أمتها منذ تأسيسها على يد الإمام تركي حتى تسليمها للإمام عبدالعزيز، مما يعني أنه امتداد للدولة السعودية الثانية، وليس ابتداءً لدولة سعودية ثالثة.

وعليه أقترح الترتيب لعقد حلقة نقاش، أو ورشة عمل يحضرها نخبة من المؤرخين السعوديين المتخصصين في التاريخ السعودي، ومن لهم اهتمام بالتاريخ السعودي من الكتاب، وبعض المؤرخين المهتمين من خارج أهل التخصص ليعيدوا النظر في تحقيب التاريخ السعودي: فإما البقاء على التحقيب المعمول به حاليًا، وهو تقسيمها إلى ثلاث دول، أو إعادة تقسيمها إلى دولتين فقط للحثييات التي أوردتها في هذه المقالة، أو استمرارها دون تقسيم إلى دول منذ عهد الإمام المؤسس محمد بن سعود بن مقرن قبل 300 عام حتى اليوم، وإلى أبد الأبدین بحول الله وقوته ومشيتته. ولنا في ذلك أسوة بالدولة الأموية التي تلاشت وانقطعت نهائيًا بعد إنعزال معاوية الثاني بن يزيد بن معاوية بن سفيان وموته، وانتقال الشرعية من البيت السفيناني إلى البيت المرواني بوصول مروان بن الحكم بن أبي العاص إلى الحكم، وظل اسمها كما هو: الخلافة الأموية أو الدولة الأموية حتى سقطت في عام 132هـ/750م على أيدي بني العباس، ولم يقل المؤرخون الأولون على طول باعهم في علم التاريخ: الخلافة الأموية الأولى، والخلافة الأموية الثانية.

## الإحالات

الشكل (2):

فخاريات مكتشفة من موقع الدرعية الأولى بالمنطقة الشرقية .

(1) ابن بشر، عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ط2، (الرياض: وزارة المعارف، 1391هـ/1971م)، ج2، ص9.

(2) "أمراء الدرعية الثانية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى في ضوء المصادر المحلية" في كتاب: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدورية 23، (الرياض: جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية 1446هـ/2025م) تحت النشر. وانظر الجدول المرفق بالبحث نفسه.

(3) الزيلعي، أحمد بن عمر، "فجر الدولة: الإمام محمد بن سعود ومبتدأ التأسيس" في مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، المجلد 11، العدد2، (شقراء: جامعة شقراء رجب 1445هـ/يناير 2024م) ص216.

(4) ابن هذلول، سمو الأمير سعود، تاريخ ملوك آل سعود، ط1، (الرياض: مطابع الرياض، 1380هـ/1961م)، ص ص 15-17.

(5) جرت محاولة فاشلة لاسترداد ملك الأسرة على يد الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود الذي فرّ من أسر إبراهيم باشا، واختفى في سدير، ثم عاد إلى الدرعية، وبايعه أهلها، ولكن منافسه محمد بن مشاري بن معمر أمير العيينة ألقى القبض عليه وسلمه إلى عبوش (أبوش أغا) القائد التركي المقيم في عنيزة، فقتل مشاري، وقيل مات في السجن وبايع أبوش لابن معمر، انظر: ابن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، ص 17 - 18.

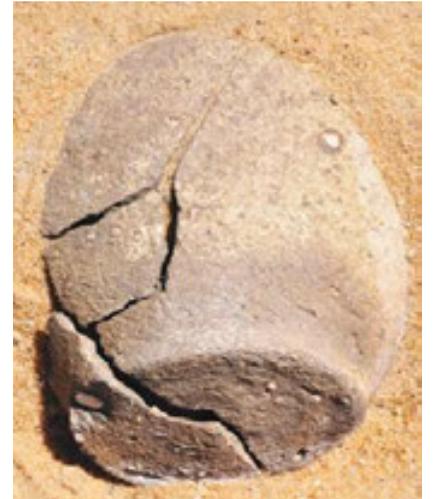
(6) الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، (بيروت: دون دار نشر، 1390هـ/1970م)، ج1، ص 68 وانظر الصفحات التي بعدها.

(7) العثيمين، عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط3، (الرياض: دون دار نشر، 1418هـ/1997م)، ج2، ص ص 38-41، 49-55.

(8) الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج1، ص128.

(9) الريحاني، أمين، نجد وملحقاتها، ط5، (الرياض: منشورات الفاخرية، 1981م)، ص129.

(10) الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج1، ص128.





يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
١٣٢٩هـ / ١٧٢٧م



فاعل خير



الأميرة الراحلة سخرت ثلث ثروتها لأعمال الخير:

# مؤسسة العنود الخيرية.. منارة للتمكين والتطوع والإلهام.

إعداد: سامي التتر

مؤسسة الأميرة العنود بنت عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود الخيرية، هي مؤسسة سعودية خيرية مانحة، أسست بموجب الأمر الملكي رقم (أ / 239) وتاريخ 22 / 10 / 1420هـ الموافق 29 / 1 / 2000م. أوصت الأميرة العنود بنت عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود -رحمها الله « أن يسخر ثلث إرثها في أوجه الخير وما يخدم الإسلام والمسلمين والتي كتبتها رحمها الله في 12/8/1387هـ الموافق 14/11/1967م وعمرها آنذاك (27) عامًا.

تنص رؤية المؤسسة على كونها «منظمة غير ربحية ذات كفاءة وفعالية قابلة للقياس وشفافة، ستكون مصدرًا للتمكين والتطوع والإلهام في المملكة العربية السعودية، ومحورًا للمعرفة للقطاع غير الربحي»، أما رسالتها فهي: «تمكين الشعب السعودي ورعايته بالشراكة مع القطاع الحكومي والخاص وغير الربحي ذا التأثير في المجتمع وفق رؤية 2030م». أما الأهداف التي تسعى المؤسسة لتحقيقها فهي:

- تنفيذ وصية الأميرة العنود -رحمها الله-

تعنى المؤسسة منذ نشأتها بمجالات متعددة في أوجه الخير، وتسعى إلى الاستدامة في كل ما تقدمه، وتؤمن بأن كل عطاء ربح فتشعبت كفوفها لغرس بذرة الخير بنشر التطوع والعمل به، وكذلك وضع حجر الأساس للنجاح بالتمكين فهو لب الإنجاز وطريقه، فصارت على أهبة الاستعداد لتعطي كل جدير بالدعم ما تطمح الحصول عليه. كما تؤمن المؤسسة بأن الشراكات الاستراتيجية والتعاون مع القطاع العام والخاص والمنظمات الدولية تكاتف خدمة هذا الوطن.



مؤسسة الأميرة العنود الخيرية  
Princess Alanood Foundation

بن سعود بن فهد بن عبدالعزيز، معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، معالي الشيخ محمد بن حسن آل الشيخ، سعادة الدكتور ناصر بن إبراهيم الرشيد.

#### برامج المؤسسة

- برامج الوصية: هي البرامج التي نصت عليها وصية الأميرة العنود - رحمها الله - كتابةً، وتشمل البرامج التالية:
- برنامج الأضحية.
- برامج السقيا.
- برامج عمارة المساجد.
- برامج الصدقة على الفقراء.
- البرامج الموسمية: تأتي هذه البرامج في إطار سعي المؤسسة لتوسيع مجالات تنفيذ وصية سمو الأميرة العنود (رحمها الله)، وتدخل ضمن أعمال البر الأخرى التي نصت عليها الوصية، وتتميز البرامج الموسمية بأنها برامج غير متكررة، وتشمل:
- برامج الإغاثة.
- برامج الحج والعمرة.
- البرامج الدعوية: تأتي هذه البرامج في إطار سعي المؤسسة لتوسيع مجالات تنفيذ وصية سمو الأميرة العنود (رحمها الله) وتدخل ضمن أعمال البر الأخرى التي نصت عليها الوصية، وتشمل البرامج التالية:
- كرسي الأميرة العنود.
- برامج طباعة الكتب.
- برامج مكاتب الدعوة.
- برامج الدورات العلمية.



سمو الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض وسمو الأمير محمد بن فهد يوقعان اتفاقية شراكة

فهد بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الأمناء، صاحب سمو الملكي الأمير سعود بن فهد بن عبدالعزيز، نائباً للرئيس، سعادة الدكتور يوسف بن عثمان الحزيم، سكرتير المجلس والأمين العام للمؤسسة، وعضوية كل من صاحب سمو الأمير خالد بن سعود بن محمد، صاحب سمو الأمير جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد، صاحب سمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز، صاحب سمو الملكي الأمير خالد بن فهد بن عبدالعزيز، صاحب سمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز، صاحب سمو الأمير فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود، صاحب سمو الملكي الأمير نواف بن فيصل بن فهد بن

- تقديم الدعم للبرامج والمشاريع الرعوية.

- تعزيز ودعم مفهوم التمكين في المجتمع السعودي من خلال إنشاء المراكز المتخصصة التي تنمي مختلف شرائح المجتمع السعودي.

- تعزيز الأعمال التطوعية بين أفراد الشعب السعودي.

- التركيز على تبادل المعرفة والنتائج القابلة للقياس والتأثير.

- بناء الشراكات الاستراتيجية وتعزيزها والتعاون مع المؤسسات الأخرى التي تعمل في نفس القطاع على المستويين الوطني والدولي.

**مجلس أمناء المؤسسة**

يتكون مجلس الأمناء من أبناء سمو



من تنفيذ المؤسسة 55 مبادرة بيئية في منطقة القصيم

- برامج تعليم القرآن الكريم: اهتمت المؤسسة منذ نشأتها بالقرآن الكريم، كما خصصت برامج خاصة لتعليم القرآن الكريم شملت التالي:

- مراكز العنود النسائية لتعليم القرآن الكريم.
- حلقات تعليم القرآن الكريم وحفظه.
- المسابقات والجوائز الخاصة بحفظ

عبدالعزیز، صاحب سمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز، صاحب سمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن فهد بن عبدالعزيز، صاحب سمو الملكي الأمير خالد بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز، صاحب سمو الملكي الأمير سعود بن خالد بن سعود بن محمد آل سعود، صاحب سمو الملكي الأمير محمد

الأميرة -غفر الله لها- ومن نسلهم ممن أكمل ثمانية عشر عاماً، وأعضاء آخرين يختارهم المجلس، ويكون أحدهم مرشحاً من سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ويرأس المجلس أكبر أبنائها سناً وينوب عنه الذي يليه في السن، وأعضاء مجلس الأمناء هم:

صاحب سمو الملكي الأمير محمد بن

كتاب الله.

- برنامج تمكين الإذاعي: برنامج إذاعي من إنتاج مؤسسة الأميرة العنود الخيرية يبث على الهواء مباشرة عبر أثير إذاعة (يو إف إم)، ويهتم بموضوعات التمكين والتنمية المجتمعية بمشاركة ضيوف متجددين وخبراء في كل حلقة يستعرض خلالها استطلاعات وإحصائيات محلية وعالمية.

### مراكز تمكين

- مركز العنود لتنمية الشباب (وارف): وارف مصطلح يصف اتساع الظل وامتداده؛ ولأن «طاقات الشباب.. ظلها وارفة»، يعمل مركز العنود لتنمية الشباب «وارف» منذ انطلاقتها في عام 2012م على تمكين الشباب ببرامج نوعية وأفكار ملهمة من أجل حياة ناجحة ومشاركة مجتمعية فاعلة، دعمًا لمسيرة الوطن التنموية. كما يهتم بتطوير القدرات وتعزيز عقلية

لتنمية الطفل والأسرة، ونقل وتبادل المعرفة والخبرة في مجال تنمية الأسرة والطفل، وزيادة المشاركة الاجتماعية للمستهدفين داخل مجتمعهم. ويستهدف مركز (شدن) الطفل من (5 - 15 عامًا)، والأسرة والمربي، والمختصون والمتعاملون مع الطفل.

- مركز العنود الدولي للتدريب (تدريب): مركز متخصص في التدريب والتطوير تم إنشاؤه في عام 2010م. يهتم بتطوير وتنمية العاملين في القطاع غير الربحي، يعمل مساندًا لجميع مراكز التمكين الأخرى في مؤسسة الأميرة العنود الخيرية، وذلك من خلال إدارة المحتوى التدريبي والعمليات التدريبية وتنظيم وتنفيذ البرامج التدريبية التأهيلية والتطويرية، الحضورية وعن بُعد، والتي تخدم إدارات ومراكز المؤسسة ومنسوبيها. بالإضافة إلى التحالفات والشراكات مع المؤسسات



من افتتاح مركز وارف

الأميرة العنود.  
- مركز العنود الحضاري: يهدف المركز لتفعيل دور المسجد كمركز إشعاع روحي وعلمي، ومكانًا للعبادة والتعلم والتعليم، وموطن تذكير وتفقيه وتوجيه.. وهي أمور تسهم في تنمية المجتمع، وتدفعه نحو غايته السامية التي وضعها الله تعالى، وذلك من خلال البرامج التالية:  
- خطب الجمعة المترجمة للغة الانجليزية ولغة الصم.  
- الدروس الأسبوعية في تفسير القرآن الكريم.  
- الندوة الشهرية العلمية.  
- الدورات الشرعية في المتون العلمية.  
- برنامج المسلمون الجدد.  
- مجالس العنود الرمضانية.  
- توفير المطبوعات والكتيبات التي ترفع الوعي الديني والثقافي.  
- ملتقى العنود الرمضاني.  
- دعم ورعاية قناة بيغام الفضائية باللغة الأردنية في تفسير القرآن الكريم تبث في العالم.

- تنفيذ برنامج الديوانية الثقافية السنوي للسفراء والسلك الدبلوماسي والأطباء والخبراء من زوار المملكة.  
- حاضنة العنود التطوعية لدعم المبادرات: انطلاقًا من رؤية مؤسسة الأميرة العنود الخيرية لتكون مصدرًا للإلهام والتمكين والتطوع في المملكة العربية السعودية، تم إنشاء حاضنة العنود التطوعية لتمكين ودعم أصحاب المبادرات التطوعية من تنمية المجتمع.

وتوفر الحاضنة مظلة رسمية لجميع الإجراءات، كما تقدم الاستشارات والتدريب والدعم المادي واللوجستي والإعلامي ودعم الموارد البشرية، وفق شروط للتقديم هي:

- الالتزام الكامل والجدية في تنفيذ المشروع.
- وضوح فكرة المشروع والخطة التنفيذية.
- توافق خطة تنفيذ المشروع مع المدة الزمنية المحددة له.
- التأكد من مسار المشروع وعدم حياده عن الخطة التنفيذية أو الأهداف.
- وجود مشرف على المشروع للتواصل معه.
- مطابقة المشروع لمعايير قسم دعم المبادرات والمشاريع.

### برامج الزمالات الدولية

أطلقت المؤسسة في مطلع العام 2022، ثلاث زمالات دولية تهدف إلى بناء العقل الخيري السعودي من الرعية إلى التمكين، ومن التمكين إلى التنمية المستدامة عبر تأهيل قادة العمل الخيري في المملكة.

وتم إعداد برنامج الزمالة الدولية في الاقتصاد الاجتماعي لتأهيل قادة العمل الاجتماعي والاقتصادي والخيري

الخيرية الأخرى فيما يخص التدريب والفعاليات المشابهة، في ضوء السياسات والتوجهات والأهداف الاستراتيجية الخاصة بالمؤسسة ووفق هوية وسياسة موحدة وإجراءات إدارية وفنية ذات جودة عالية، تضمن المخرجات المنشودة من تطوير الأداء، ورفع الكفاءة والفاعلية، وتنمية الوعي لمختلف الفئات المستهدفة. ويستهدف البرنامج العاملين في القطاع غير الربحي، ومنظمات الاقتصاد الاجتماعي، والأوقاف، وموظفي مؤسسة

الشباب من خلال التدريب على المهارات؛ حرصًا منه على تأهيل الشباب لإيجاد الفرص بأنفسهم للإسهام في بناء المجتمع واكتشاف قدراتهم الذاتية. والأهداف التي يسعى «وارف» لتحقيقها تتضمن: تحفيز وإلهام الشباب نحو مفاهيم النجاح وأدواته، وزيادة المشاركة المجتمعية والتطوع لدى الشباب، وبناء قدرات الشباب وتمكينهم من التأثير في المجتمع، ويستهدف البرنامج الشباب من الجنسين من عمر 16 إلى 29.

- مركز العنود لتنمية الطفل والأسرة (شدن): لأن الأسرة هي الدائرة الأولى التي يخرج منها الفرد للمجتمع وهي المصدر الأول للتمكين. فقد تم إطلاق مركز العنود لتنمية الطفل والأسرة «شدن» في عام 2015 ليكون مصدر تنمية وتمكين، عن طريق برامج متخصصة بإكساب المهارات الحياتية والاجتماعية وتحقيق الأمان والاستقرار لكل من الطفل والأسرة. والأهداف التي رسمها مركز (شدن) هي: تحفيز وإلهام المجتمع حول الطرق المثلى

- برامج كثيرة ومتنوعة  
للمؤسسة تخدم آلاف  
المستفيدين

- مركز [وارف] يدعم تمكين  
الشباب ببرامج نوعية وأفكار  
ملهمة

واستعرض المجلس عدداً من البرامج الجديدة المقرر إقامتها خلال السنة الحالية والموازنة التقديرية لعام 2024م، كما اطلع المجلس على إنجازات جديدة حُطت في مسيرة المؤسسة في الرعوية والتمكين، حيث حققت إدارة الدعوة والوصية خلال 23 عاماً منذ التأسيس عدداً من المشاريع الخيرية، جاء أبرزها في تنفيذ 6200 سلة رمضان، و 78300 وجبة لإفطار الصائمين، كما قدمت المؤسسة ما يقارب 3024000 عبوة ماء سقيا للصائمين، وتكفلت بعمرة لـ 2940 معتمرًا، ومحطات التحلية والأبار 163687 ريالاً، وتم توزيع 6370 مطوية لركن النقل الجماعي، واستفاد 4393 طالبة من دور التحفيظ النسائية، واحتضنت منصة العنود الإلكترونية 1056 طالبة، و30 مركز تحفيظ قرآن، وتقدرت قيمة الإغاثة 226000 ريال، رعاية الأقارب 2262625 ريالاً، وتقدرت المساعدات الفردية بقيمة 265470 ريالاً، كما تكفلت بالمناسط العلمية وذلك بقيمة 483500 ريال، وقامت بطباعة الكتب بقيمة 22216 ريالاً، كما كفلت بقيمة 332000 ريال للدعوة إلى الله، وعملت على بناء مسجد في إندونيسيا إلى جانب عدد من الأعمال الخيرية.

وحققت مراكز التمكين في مؤسسة العنود في مركز التدريب 400 مستفيد بـ 600 ساعة تدريبية، وعمل على إطلاق زمالة جديدة في القطاع غير الربحي (الزمالة الأوروبية العربية في البيئة)، كما حقق مركز العنود لتنمية الشباب «وارف» أكثر من 37618 مستفيداً، و6763 متطوعاً بـ 21345 ساعة تطوعية. كما حقق مركز الأميرة العنود لتنمية الأسرة والطفل «شدن» 8786 مستفيداً بـ 240 ساعة تدريبية، وحققت وحدة المتطوعين المركز الثاني بجائزة العمل التطوعي لعام 2023م في مسار الدعم بالموارد المالية. وفيما يخض الإحصائيات بما يقارب 2411 متطوعاً بـ 18755 ساعة تطوعية، وعدد المستفيدين في المبادرات المدعومة 4598.

وثمن الأعضاء للأمير سعود بن فهد بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الأمناء وفريق عمله النجاحات الكبيرة: التي جعلت المؤسسة تقود زيادة القطاع الثالث.

جدير بالذكر أن المؤسسة تدير استثمارات وقفية قد تنامت خلال 23 عاماً بمعدل 400%.

واختتم المجلس أعماله بالدعاء للأميرة العنود بنت عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود - رحمها الله - التي حطت وصية الخير المستدام وأمرت بتسخير ثلث إرثها لأعمال الخير، فكانت مؤسسة العنود خير ثمار لهذا الإرث.

والميسرين 13 ساعة و114 ساعة تدريبية وإرشادية وكان عدد المتطوعين 17 متطوع/ة وذلك بـ 340 ساعة تطوعية. أما في المرحلة الأخيرة قيّمت اللجنة التحكيمية مبادرات ومشاريع المجموعات، كما كرم مركز العنود الدولي للتدريب وبدعم من صندوق الأميرة العنود لدعم المبادرات ثلاثة فرق فائزة بجوائز قيمة للبدء في تنفيذ مشاريعهم.

وتؤكد مؤسسة الأميرة العنود عملها على التنمية والتمكين بشكل مستمر من خلال تقديم برامج نوعية، بالإضافة إلى البرامج التنموية التي تهدف إلى تحقيق أعلى مستويات الكفاءة والفعالية، مما يساهم في بناء مجتمعات مستدامة وأكثر كفاءة.

**اجتماع مجلس الأمناء الثاني والعشرين**  
ترأس صاحب السمو الملكي رئيس مجلس أمناء مؤسسة الأميرة العنود الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود اجتماع مجلس أمناء مؤسسة الأميرة العنود الخيرية (الاجتماع الثاني والعشرين)، الذي انعقد يوم الأربعاء 10 رمضان 1445 هـ الموافق 20 مارس 2024م في قصر سموه بمنطقة جدة وعن بعد بحضور كل من: صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود نائب رئيس مجلس الأمناء ورئيس اللجنة التنفيذية، وأعضاء المجلس صاحب السمو الأمير جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود، صاحب السمو الأمير فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير نواف بن فيصل بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن فهد بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن فهد آل سعود، ومعالي الشيخ محمد بن حسن آل الشيخ، وأمين عام المؤسسة وسكرتير المجلس الدكتور يوسف بن عثمان الحزيم. ناقش المجلس بحضور الأمراء تقرير المراجع الخارجي للسنة المالية 2023 - 2024م وإنجازات العنود خلال 23 عاماً.

- مركز [شدن] يضم برامج متخصصة بإكساب المهارات الحياتية والاجتماعية للطفل والأسرة

- الاستثمارات الوقفية للمؤسسة تنامت خلال 23 عاماً بمعدل 400 %

ورواد الأعمال والمبتكرين، وتزويدهم بالمعارف لتحسين أداء المؤسسات الخيرية والاجتماعية والاقتصادية وتعزيز التكامل بينهم، من خلال استعراض مرحلة علاجية للمشاكل المجتمعية بالأساليب الاقتصادية الحديثة بعرض التجارب الناجحة ومناقشتها مع نخبة من الأكاديميين والخبراء المختصين.

كما يسعى برنامج الزمالة الأوروبية العربية في الأوقاف إلى إعداد الكفاءات الإدارية والتنفيذية وإثراء خبراتهم من خلال رؤية استراتيجية، والعمل من خلال منهجية إدارية شاملة لمعرفة الحلول العملية للمشكلات والمعوقات التي تواجه الأفراد في القطاع الوقفي، مروراً بالتجارب الناجحة للمؤسسات الوقفية عالمياً والتي ناقشها عدد من المختصين والأكاديميين والخبراء في السعودية وإسبانيا وينتهي البرنامج برحلة ميدانية للتطبيق العملي في جامعة غرناطة الإسبانية.

ويأتي برنامج الزمالة الأوروبية العربية في إدارة المنظمات غير الربحية الذي يعد برنامج تدريب عال وعملي يزواج بين المستجدات في ميدان العمل الخيري في أوروبا وبين القيم الإنسانية في الثقافة السعودية والإسلامية، بهدف تطوير المؤسسات الخيرية السعودية، وإكساب القيادات معارف ومهارات حديثة تواكب التطور العالمي لتعزيز دورها في التنمية البشرية.

#### ختام مختبر الابتكار الاجتماعي

نظمت مؤسسة الأميرة العنود ممثلة بمركز العنود الدولي للتدريب، حفل ختام برنامج مختبر الابتكار الاجتماعي لعام 2024م، وذلك يوم الأربعاء 7 ذو القعدة 1445هـ الموافق 15 مايو 2024م، بمقر مؤسسة الأميرة العنود، واستمر البرنامج لمدة 10 أيام.

يأتي مختبر الابتكار الاجتماعي لتصميم حلول ابتكارية للمشاكل المجتمعية، وتصميم منظومة حلول قوية ومبتكرة قادرة على مواجهة التحديات المجتمعية الفعلية، من خلال تعزيز التفكير الإبداعي والتشاركي بواسطة المنهجيات والأدوات التي تساعد المبتكرين على إيجاد الحلول المناسبة.

تمحورت أهداف البرنامج حول فهم تحديات المجتمع، توليد الحلول المناسبة انطلاقاً من التمرکز حول المستفيد، تصميم الحلول المختارة واختبار النماذج الأولية قبل تطبيقها وتصميم نموذج عمل يضمن الاستدامة لمشاريع الريادة المجتمعية.

الجدير بالذكر أن البرنامج أتى على ثلاث مراحل حيث كان عدد المتدربين في المرحلة الأولى 125 متدرب/ة، وعدد المتدربين في المرحلة الثانية 40 متدرب/ة وعدد المدربين والمرشدين



يوم التأسيس

Saudi Founding Day

1727/1139



## الغلاف

# رؤية ميمونة ترسم مستقبلاً زاهراً للأجيال.. ثلاثة قرون من البناء.

إعداد: سامي التتر

يعد الاحتفال بيوم التأسيس مناسبة وطنية يستذكر فيها أبناء المملكة العربية السعودية تاريخهم العريق، منذ تأسيس الدولة السعودية التي قامت على مبادئ الإسلام الصحيحة، والحكم الرشيد، والتنمية المستمرة للبلاد، وتعزيز مكانتها محلياً وإقليمياً وعالمياً، وصولاً إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- واعتزازاً بالجذور الراسخة لهذه الدولة المباركة، وارتباط مواطنيها الوثيق بقادتها، صدر الأمر الملكي الكريم بتاريخ ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ الموافق ٢٧ يناير ٢٠٢٢م بأن يكون يوم ٢٢ فبراير من كل عام يوماً لذكرى تأسيس الدولة السعودية باسم (يوم التأسيس). وفي هذه المناسبة الوطنية العظيمة، عبر عدد من أبناء هذا الوطن المعطاء عن مشاعر الفخر والاعتزاز بما حققته بلادنا ولله الحمد من منجزات هائلة شملت مختلف القطاعات، في ظل قيادة حكيمة من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، ورؤية ميمونة كان عرابها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظه الله، حتى تبوأَت المملكة العربية السعودية مكانة رفيعة بين دول العالم.

وواصل د. الزييلي: «يشهد البناء اليوم في ظل قيادتنا الرشيدة الحالية خطوات متسارعة من النمو والازدهار الذي لامس كل أركانه، وفق خطة مدروسة تتمثل في رؤية ثاقبة هي رؤية المملكة 2030 ومستهدفاتها التي تحقّق معظمها، ولما يمض عليها ثلثا المدة المخطط لها من تاريخ اعتمادها وانطلاقها. ومن أهم مستهدفاتها التي تسترعي الانتباه - إلى جانب النهضة العمرانية، وما يتصل بها من طرق ومرافق عامة، وتنوع في مصادر الدخل الوطني وخلافها - تلك الالتفاتة السريعة التي استهدفت بناء الإنسان، ومن ذلك تمكين المرأة التي أثبتت وجودها في كل مرفق من مرافق الحياة، وفي كل ميدان من ميادين العمل الجادّ في القطاعين العام والخاص، وضربت بسهم وافر في نهضة الوطن وتطوره وازدهاره جنباً إلى جنب مع أخيها الرجل. أسأل الله أن يديم على هذا الوطن المعطاء، وشعبه العظيم أمنه وأمانه واستقراره وتطوره وازدهاره تحت قيادتنا الرشيدة، وحكومتنا السديدة».

المتين بمراحل، ثم استوى البناء على سوقه فوق ذلك المهاد أو البقعة الجغرافية في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل رحمه الله الذي أرسى وحدة اندماجية بين تلك الأقاليم المتباينة من جزيرة العرب لم يشهد التاريخ لها مثيلاً إلا فيما ندر، وشاد بعبقريته الفذة على أرضها مملكة مترامية الأطراف، وأخذ بمختلف أوجه الوسائل الحديثة الرامية إلى تطوير مملكته الفتية، والعمل على نموها وازدهارها، وترك إرثاً عظيماً من الكرم والصدق والعدل في الرعية، والقدوة الحسنة لمن جاء بعده من الملوك البررة المتحدرين من ضلّبه، فساروا على نهجه، وسلكوا طريقه في الحفاظ على وحدة الوطن، وإسعاد شعبه، فنعمنا بحكهم العادل، وما تحقّق للوطن في عهودهم المتعاقبة من نهوض متصاعد طوال فترات حكمهم، فأجمع الناس من مختلف أرجاء الوطن على حبّ ملوك هذه البلاد من آل سعود في حياتهم، والترحم عليهم بعد مماتهم».

يوم التأسيس

احتفاء بإشادة البناء

في البدء، تحدث الأستاذ الدكتور أحمد بن عمر الزييلي قائلاً: «لطالما ترسخ عندي منذ اليوم الأول لاحتفاء المملكة بيوم التأسيس أن هذا الاحتفاء السنوي هو احتفاء بإشادة البناء الذي قام ويقوم على ذلك الأساس المتين الذي جرى بتوفيق من الله سبحانه وتعالى على يد الإمام المؤسس محمد بن سعود بن مقرن في منتصف عام 1139هـ/ الموافق 21 فبراير 1727م، وهو الإمام الذي تُنسب إليه الأسرة السعودية الحاكمة، وإليه يُنسب تأسيس ملكها الذي بُني منذ الوهلة الأولى على نصرته الإسلام، وتحقيق العدالة، وتطبيق الشريعة، وإقامة حدود الله، وخلاف ذلك من المثل الحميدة التي لا تزال مَرعِيّة من لدن أسرتنا السعودية الحاكمة حتى عصر الناس هذا، وستظلّ كذلك إن شاء الله بحوله وقوته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها».

وتابع: «وقد مرّ البناء على ذلك الأساس



وتأسيس ملك قوي وتحقيق إنجازات حضارية واسعة في شتى المجالات، ولقد ساعده في ذلك مشاعر الحب والولاء والتفاني التي يَكُنُّها سكان المناطق لأسرة آل سعود نظراً لما تتمتع به هذه الأسرة من أصول مكيبة وأسس عريقة وجذور راسخة تضرب في أعماق تاريخ الجزيرة العربية القديم والحديث، مما وفر لهذه المملكة السعيدة معنى الاستقرار والأمن والرفاهية والازدهار، حيث تبوأ مكاناً مرموقاً بين الدول، وأضح ذات شأن وثقل بما من الله به عليها باحتضانها الحرمين الشريفين وشرفها بخدمتهما وسدتهما وبما أفاء به عليها من نعم الثروات الطبيعية التي أسهمت في نقل المملكة إلى دولة عصرية حضارية تنعم بالأمن والأمان وتتمتع بالرفاهية والرخاء».

فرصة لتأكيد

الوفاء والتلاحم الوطني

من جهتها، شددت أ. وفاء القاضي أن يوم التأسيس يعد مناسبة وطنية تنتظرها كل عام، لنتذكر تأسيس الدولة

وعندئذ بدأت مرحلة جديدة في شبه الجزيرة العربية وتوالت الإنجازات في عهد هذه الدولة السعودية الأولى وأصبحت الدرعية عاصمة لدولة مترامية الأطراف. وكانت هذه هي النواة التي نمت وترعرعت وازدهرت في تلك الحقبة المشهودة لتلتحم مع عصر الدولة السعودية الحديثة، ليأتي هذا الالتحام نتاج سلسلة من مراحل زمنية متعددة وأحداث تاريخية متعاقبة مرت وتفاعلت خلال القرون الثلاثة الأخيرة على صعيد الجزيرة العربية، وقد كان لهذه الأحداث الجسام المتعاقبة أن تستقر على يد الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - فكان ميلاد المملكة العربية السعودية كدولة أسست على عبقرية الحكم وقوة العزيمة وحسن الإدارة وتطبيق الشريعة الإسلامية السمحاء».

وأكمل: «إن يوم التأسيس ليوم مشهود تتألق فيه صفحات مشرقة من تاريخ الدولة السعودية الحديثة، التي تمكنت بفضل الله ثم بحنكة مؤسسها الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - من جمع شتات متناثر وبناء كيان متماسك

يوم التأسيس..

يوم فريد وحدث تليد

واعتبر أ.د. عبدالله بن محمد الشعلان يوم التأسيس فرصة عظيمة لنقل معاني الفخر والحماس والأصالة والعراقة والترابط لشعب الجزيرة العربية، وتعزيز المثل والقيم والمعاني المرتبطة بهذه المناسبة الوطنية الفريدة، ومرسخاً للاعتزاز بالإرث التاريخي والعراقة التليدة والتماسك المجتمعي لهذه الدولة الحديثة المباركة. وتابع: «لقد بدأت انطلاقة التوحيد والتمكين من البدايات الأولى لتأسيس الأمير محمد بن سعود كيان الدولة السعودية الأولى في الدرعية لقرون ثلاثة خلت، والتي كانت بلدانها وأقاليمها لا تفتأ قبلاً تشهد فرقة وتشردماً وتشتتاً وتناحراً واقتتالاً دائماً، ليضع لبنة البناء والتأسيس والوحدة بين أرجائها وتخومها، وجعلها تحت حكم واحد لتدب فيها الحياة وتزدهر الحضارة ويستتب بين ربوعها الأمن والاستقرار.

لأنه مهد صباحه، ومدرج خطاه، ومرتع طفولته، وملجأ كهولته، ومنبع ذكرياته، وموطن آبائه وأجداده، ومأوى أبنائه وأحفاده، ومن أجله يضحى بكل غالٍ ونفيس».

### عمق تاريخي

ومناسبة للفخر والاعتزاز ويرى د. فهد بن أحمد عرب أن يوم التأسيس يعد مناسبة للاحتفال بتاريخ تأسيس دولة عظيمة على يد الإمام محمد بن سعود قبل 3 قرون، وأن هذه الذكرى تبرز العمق التاريخي للسعودية كدولة والاحتفاء بها ككيان دولي أصيل، ويواصل: «عند التأسيس كانت السعودية حريصة على تقديم بيئة آمنة ومستقرة للمواطنين معتمدة بشكل رئيس على الرعي والزراعة، ومع مرور الزمن، تطورت الدولة وتنوعت أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية فأصبح لها رؤية شاملة تعتمد على جميع المجالات والأنشطة المختلفة المستحدثة في عالمنا اليوم بدون أي تحديد. ويمكن القول إن ولاة الأمر منذ التأسيس حتى الآن كانوا وما زالوا يخطون بها بتسارع كبير، ولكن خلال العقدين الماضيين أصبحت تقفز نحو تعزيز مكانتها العالمية، وباستمرار هذه الجهود في عهد خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الميمون محمد بن سلمان، أصبحت

السعودية الأولى قبل 3 قرون على يد الإمام محمد بن سعود، حيث يحتفي فيه أبناء هذا الوطن بالعمق التاريخي والحضاري لدولتهم، وبالإرث الثقافي المتنوع، كما أنه يوم للوفاء لمن أسهم في خدمة هذا الوطن من الأئمة والملوك والمواطنين.

وزادت: «هو يوم تاريخي يعبر عن أمجاد وبطولات قادة الدولة السعودية في تعزيز البناء والوحدة وأصالة شعبها الوفي على مر التاريخ، وهو يوم يذكرونا بمجدنا وفخرنا بجذورنا الأصيلة وعقيدتنا الراسخة، واعتزازنا بما حققته مملكتنا الحبيبة من الوحدة والاستقرار والأمان الذي كان الأساس الذي أقيمت عليه حضارة المملكة، وما وصلت إليه من مكانة مرموقة داخلياً وخارجياً، وجعلها في مصاف الدول المؤثرة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية والصحية، وأصبحت مثلاً يحتذى به، مع تمسكها بكتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - منهجاً في جميع شؤونها وتعاملاتها، وشرفها بخدمة الحرمين الشريفين ورعايتهما وقاصديهما من الحجاج والمعتمرين والزوار. ويوم التأسيس مناسبة عظيمة، وفرصة لتأكيد التلاحم الوطني والوقوف صفاً واحداً مع قيادتنا الرشيدة للمُضي قدماً في طريق البناء والنماء، والعمل على تحقيق أهداف الرؤية السعودية ٢٠٣٠. إن الإنسان يعتز دوماً بوطنه؛



أ.د. أحمد الزبيعي:  
حب ملوك هذه البلاد راسخ في قلوب أبناء الوطن



أ.د. عبدالله الشعلان:  
المملكة أسست على عبقرية الحكم وقوة العزيمة وتطبيق الشريعة



أ. أحمد طلي:  
يوم التأسيس دعوة للأجيال لقراءة تاريخ بناء الدولة السعودية

الإمام محمد بن سعود رفع قواعد الدولة السعودية الأولى من الدرعية «يوم بدينا» في عام 1727م، واستمرت حتى وصلت إلى الوحدة الكاملة على يد الملك عبدالعزيز في عام 1902م، وأطلق عليها اسم المملكة العربية السعودية، وقد سار الملوك من بعده على هذا النهج، حيث شهد الوطن تطورات أذهلت العالم لأنها بنيت على عمق تاريخي موغل في القدم، وبهذه المناسبة السعيدة على قلوبنا نرفع أكف الضراعة إلى الله بأن يحفظ الوطن بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، وأن يديم علينا نعمة الأمن والإيمان والسلامة والإسلام، وكل عام ووطننا بعز ونصر وتمكين في يوم تأسيسه الذي يسكن القلوب».



الأميرة سميرة آل سعود:

هذه الدولة المباركة بنيت على أسس راسخة وترابط وثيق بين القيادة والمواطنين

سألنا الأميرة سميرة بنت عبدالله بن فيصل الفرحان آل سعود عما يعنيه يوم التأسيس فأجابت: «في الثاني والعشرين من فبراير من كل عام نقف وقفة «هل الطيب» حيث نتذكر هذا اليوم العظيم في تاريخ الدولة السعودية مع الانطلاقة الأولى لتأسيس هذه الدولة المباركة وبنائها على أسس راسخة وترابط وثيق بين القيادة والمواطنين، وهذا ما جعل الخبير في التاريخ، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يصدر أمراً ملكياً كريماً في 1-27-2022م ينص على الاحتفاء بهذا اليوم ليكون ذكراً واعتزازاً بالجذور الوطيدة لهذه الدولة المباركة، والتي لها عمق ضارب في أطناب التاريخ، منذ تأسيس الدرعية على يد الأمير مانع بن ربيعة المريدي قبل أكثر من خمسة قرون، أي في عام 1446م، ولكن



د. فهد عرب:  
جهود القيادة جعلت المملكة  
ضمن الدول الرائدة عالمياً في  
مجالات عدة



أ.د. عايض الزهراني:  
يوم مهم في تعزيز الهوية  
الوطنية وربط الأجيال المعاصرة  
بالجذور الأولى للدولة



د.م أحمد سندي:  
مناسبة لنجدد العهد على  
مواصلة البناء ومسيرة التقدم



أ. وفاء القاضي:  
نعزز بما حققته مملكتنا الحبيبة  
من الوحدة والاستقرار والأمان  
والتقدم

الدولة، معتمداً على الاستقلال السياسي والإصلاح الديني. ورغم التحديات، مثل الحملة العثمانية على الدرعية عام 1818م، لم تنته الفكرة السعودية، بل تجددت في الدولتين الثانية والثالثة، مما يعكس رسوخ الأسس التي قامت عليها الدولة».

ويضيف د. الزهراني: «يؤدي هذا اليوم دوراً مهماً في تعزيز الهوية الوطنية عبر استعادة الذاكرة التاريخية، وربط الأجيال المعاصرة بالجذور الأولى للدولة، كما أن الاحتفاء بالملابس التراثية، والأكلات التقليدية، والفنون الشعبية، يعزز الانتماء الثقافي، ويؤكد استمرارية الإرث السعودي. ويساهم يوم التأسيس في ترسيخ الوعي السياسي والاجتماعي بأن الدولة السعودية ليست مجرد وحدة سياسية، بل مشروع حضاري قائم على الاستقرار والتطوير، كما يعزز الشعور بالفخر الوطني، حيث يدرك المواطنون أن بلادهم تمتلك تاريخاً ضارباً في العمق، وليس مجرد تاريخ حديث. الاحتفاء بيوم التأسيس ليس مجرد احتفال، بل هو تأكيد للهوية، واستلهام من التاريخ لبناء المستقبل».

قصة مجد صنعتهما  
عزيمة الرجال

من جانبه، استهل الدكتور أحمد بن عبدالعزيز سندي مشاركته بحمد الله الذي أنعم علينا بوطنٍ عظيم، وقيادةٍ رشيدةٍ وحازمةٍ، وشعبٍ طموحٍ لا يعرف المستحيل، وقال: «نحتفي في كل



أ. غدیر حافظ:

يوم يعكس عمق تاريخنا وهويتنا الراسخة وثراءنا الثقافي والفني العريق

وبسؤال الفنانة غدیر حافظ عن المعاني التي تستحضرها في يوم التأسيس، أجابت قائلة: «في يوم التأسيس، نستذكر بكل فخر جذور هذا الوطن العظيم، حيث بدأ الملك

الإمام محمد بن سعود -رحمه الله- مسيرة بناء الدولة السعودية قبل ثلاثة قرون. هو يوم يعكس عمق تاريخنا وهويتنا الراسخة، ويجسد ذكرى تأسيس هذا الكيان المبارك على مبادئ العدل والوحدة والاستقرار، ويوم التأسيس ليس مجرد ذكرى، بل هو تأكيد على امتدادنا التاريخي وثراءنا الثقافي والفني العريق، ودعوة للأجيال القادمة للحفاظ على هذا الإرث العظيم. نحتفي اليوم بماضيينا العريق، ونستلهم منه العزيمة لمستقبل أكثر إشراقاً وازدهاراً وإبداعاً وتألقاً تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد -حفظهما الله-. كل عام ووطني شامخ بأمجاده، مزدهر بإنجازاته، ومستمر في مسيرته نحو الريادة».

المملكة ضمن مصاف الدول الرائدة عالمياً في مجالات عدة، مؤكدةً بذلك التزامها بالتقدم والتنمية المستدامة واختيار السلام والود في علاقاتها الدولية، ووجودها كواحدة من أكبر 20 اقتصاداً عالمياً، يعكس ما بذل من جهود حثيثة لتنويع الاقتصاد وبالتالي تحسين تصنيفها كأحد أسرع الاقتصادات نمواً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ولله الحمد. عند مقارنة هذه الإنجازات بما شهدته المملكة قبل ما يقارب 300 عام، نجد أن المملكة في تلك الفترة كانت تسود فيها الوسائل التقليدية آنذاك، أما اليوم، فبنيتهما التحتية والأنظمة التعليمية والصحية والتقنية المتطورة خولتها لتؤكد على سيادتها في كثير من المجالات، والأرقام الدولية المعلنة التي حققتها أكبر دليل على ذلك».

يوم التأسيس:

جذور راسخة ومستقبل واعد

ويؤكد أ.د. عايض محمد الزهراني أن يوم التأسيس يحمل دلالات سياسية وثقافية وهوياتية تعكس استمرارية الدولة وتجذرها عبر الزمن، ويكمل: «يبرز يوم التأسيس أن الدولة السعودية لم تكن وليدة الصدفة، بل نشأت من رؤية واضحة لبناء كيان سياسي مستقر في جزيرة العرب. فالتحالف بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب شكّل ركيزة أساسية لقيام

حكم الإمام سعود بن عبدالعزيز في مكة المكرمة واستعرض أ. أحمد صالح حلبي جانباً من تاريخ مملكتنا الحبيبة وهو حكم الإمام سعود بن عبدالعزيز في مكة المكرمة، وعدّ يوم التأسيس دعوة للأجيال لقراءة تاريخ بناء الدولة السعودية على يد الإمام المؤسس محمد بن سعود المولود في الدرعية عام ١٠٩٠هـ / ١٦٧٩م، والذي نشأ وترعرع فيها، وكان مشاركاً في الأحداث أثناء عهد جده وأبيه عندما تولوا الأمارة فيها، مما أكسبه خبرة في الحكم.

وأضاف: «الإمام محمد بن سعود الذي تولى إمارة الدرعية، عمل على تأسيس وحدتها وتأمين استقرارها الداخلي ومحيطها الخارجي، وحماية طرق الحج والتجارة، فانطلقت الدولة السعودية لتشكل بداية المرحلة الأولى من توحيد الدولة السعودية الأولى التي عملت بعد دخول مكة المكرمة تحت حكمها على تأمين دروب الحج واستقرار السكان، فقال الإمام سعود بن عبدالعزيز في رسالته لأهالي مكة المكرمة بعد دخوله لها: لكافة أهل مكة والأبوات والعلماء وقاضي السلطان: "السلام على من اتبع الهدى، أما بعد .فأنتم جيران الله وسكان حرمة، آمنون بأمنه، إنما ندعوكم لدين الله ورسوله {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}، فأنتم في وجه الله ووجه أمير المسلمين سعود بن عبدالعزيز، وأميركم عبدالمعين بن مساعد، فاسمعوا له وأطيعوا ما أطاع الله والسلام»، ومثلت هذه الرسالة الضمان لأمن سكان مكة المكرمة وحجاج بيت الله الحرام، وقام الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ببعض الأمور التي تتفق مع الشرع الحنيف من تأمين الناس على أرواحهم وأموالهم، وإلغاء الضرائب بغير وجه حق، وإزالة الأعمال الشركية وهدم القباب.»

برؤية طموحة وضعت من عرابها سمو سيدي ولي العهد، جعلت بلادنا في مصاف الدول المتقدمة، حيث حققت المملكة إنجازات في شتى الجوانب وعلى جميع الأصعدة يشهد لها العالم، من مشاريع بنية تحتية عملاقة تربط أرجاء الوطن، ومن قفزات اقتصادية ورياضية وتنموية عظيمة، تعزز مكانتنا في مجموعة العشرين، إلى ريادة علمية وتقنية تسهم في بناء اقتصاد معرفي مستدام، كما أن المملكة، بقلبها النابض بالحرمين الشريفين، تواصل دورها الريادي في خدمة الإسلام والمسلمين وتعزيز الحوار والتسامح بين الشعوب. ويوم التأسيس مناسبة لنجدد العهد على مواصلة البناء، مستلهمين من الماضي عزاً، ومن الحاضر شرفاً، ومن المستقبل أملاً.»



أ.د هيفاء فدا:

استلهام تاريخنا المجيد يعزز مسيرتنا المستمرة نحو مستقبل مشرق

ولدى سؤال أ.د هيفاء بنت عثمان فدا عن أهمية هذا اليوم الذي نحتفي به في كل عام، أجابت بالقول: «بكل فخر واعتزاز، نحتفي بذكرى تأسيس دولتنا السعودية، مستذكرين إرث الإمام محمد بن سعود الذي أسس قواعد المجد قبل ثلاثة قرون. إن هذا اليوم، الذي أقره خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، يرمز إلى عمق تاريخنا وجذورنا الراسخة، وفي ظل قيادتنا الحكيمة، شهدت بلادنا نهضة حضارية شاملة، حيث تتنافس إنجازاتنا مع الدول المتقدمة في مختلف المجالات. نعتز بما تحققت ونؤكد على استمرار مسيرتنا نحو المستقبل المشرق، مستلهمين تاريخنا العريق وطموحاتنا الكبيرة.»



أ. مشاعل القاضي:

ملحمة بطولية قادها الأجداد وكتب تاريخها الآباء وحصد ثمارها الأبناء

وتوجهنا بسؤال للأستاذة مشاعل القاضي عما يعنيه لها هذا اليوم فقالت: «في يوم تأسيس المملكة العربية السعودية، نكتب صفحة جديدة من تاريخنا المجيد، وهو يوم مميز لجميع السعوديين، نحيي فيه ذكرى تأسيس هذه الدولة التي جمعتنا تحت راية واحدة هي راية التوحيد، منذ عهد الدولة السعودية الأولى وحتى عهد الملك المؤسس عبدالعزيز طيب الله ثراه، الذي قاد حملة عسكرية لاستعادة الرياض، بعد ذلك بدأ في توحيد القبائل والمناطق المختلفة ولا شك أنه يوم مهم لكل الشعب لأنه يدل على الوحدة والانتماء للمملكة العربية السعودية، ويحكي مسيرة نفخر بها ونتغنى بها وهي ملحمة بطولية قادها الملك عبد العزيز وشارك بها الأجداد وكتب تاريخها الآباء وحصد ثمارها الأبناء. هنيئاً لنا بقيادتنا الرشيدة وكل عام ووطننا بألف خير.»



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
1727/1139 هـ



عين



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

# يوم التأسيس.. ملحمة وحدة وصمود وأمل.

الشتات في وحدة لم تشهدها الجزيرة من قبل. كانت رؤية الإمام المؤسس "محمد بن سعود" أكبر من مجرد تأسيس دولة، بل كانت إعادة إحياء لهوية تاهت في زحام الأزمات. فامتدت إصلاحاته لتشمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، داعياً إلى العدل، ليعبث الأمل في قلوب أنهلكها الفقر، ويشعل النور أمام عيون أعماها الظلام، فلم يكن مشروعه الحضاري منعزلاً عن العالم، بل كان جزءاً من حركة عربية أوسع، تسعى إلى التحرر من نير الاستعمار، والانعتاق من وطأة الاستبداد. إن تأسيس "الدولة السعودية الأولى" ليست مجرد خبر يروى، بل درس خالد في الحكمة والقيادة، وخارطة طريق لبناء الأمم من رحم الألم.

واليوم، ونحن بين يدي "يوم التأسيس" المؤثّل، لسنا بصدد إحياء ذكرى مضت فحسب، بل نستمد منه العزم لمواصلة البناء، وتعيد التأكيد على أن الوحدة هي سر بقاء الأوطان، وأن المستقبل يُصنع بسواعد من يُؤمنون بأن النهوض ليس خياراً، بل قدرٌ تفرضه عزيمة الأحرار. وسيظل يوم التأسيس جسراً يربط الماضي بالمستقبل، مذكراً بأن المسيرة لم تكن سهلة، لكنها كانت ضرورية، وأن الأمم العظيمة لا تُبنى إلا على أسس الصمود والإيمان بوحدة المصير. وفي ذكرى هذا اليوم الأغر - نُجدد العهد بأن الوطن سيبقى منارة تُضيء دروب الأمل، وقصة تروى للأجيال عن رجال صنعوا المجد، وأرسوا دعائم أمة تستحق أن تتربع على عرش التاريخ.

في الختام، لا يسعنا إلا أن نشيد بل نفخر بالجهود العظيمة التي يبذلها "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز" حفظه الله ورعاه - وولي عهده الأمين، رئيس مجلس الوزراء "صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان" سلمه الله - في تدعيم أسس الدولة التي أرسى دعائمها "الإمام محمد بن سعود" رحمه الله - فمن خلال رؤيتهما الطموحة، وإصلاحاتهما الرائدة، باتت "المملكة العربية السعودية" نموذجاً يُحتذى به في التنمية والاستقرار، متطلعة بثبات نحو مستقبل أقوى نماءً، وأكثر ازدهاراً، حيث يكتسب التاريخ - من جديد - بسواعد أبناء "المملكة" المخلصين، وإرادة قيادتها الحكيمة ملحمة وحدة وصمود وأمل.

مع إشراقة كل عام جديد، تهب رياح التاريخ لتمسح غبار الزمن، كاشفةً عن صفحات مجد رسمت ملامح أمة خالدة. "فيوم 22 فبراير ليس مجرد تاريخ عابر، بل هو بشارة لميلاد وطن جديد، تشكل من رماد التشتت، ليصبح مؤثلاً للوحدة، ومهدداً للاستقرار. في هذا اليوم المجيد، نستذكر الدور الحاسم لذلك الرجل العظيم "الإمام محمد بن سعود" الذي أسس "الدولة السعودية الأولى" في عام 1139 هـ - 1727 م، حين كانت "الجزيرة العربية" قبل أن تشرق شمس الوحدة وتتسج خيوطها الذهبية على ربوعها الشاسعة، تائهة في ظلام التشرذم ودروب الضياع، وغارقة في بحور الفرقة وأهوار الاضطراب. كانت كالقلب الذي أضناه الفراق، تبحث عن نبض يجمع شتاتها ويحيي مجدها من جديد.

قبل أن تبرغ شمس الوحدة، كانت "الجزيرة العربية" تعيش حالة من التيه والضياع، قبائل متناحرة، وأقاليم متناثرة، لا قاسم بينها إلا الألم، ولا مشاعر تجمعها سوى المعاناة. وصف الرحالة "ناصر خسرو" في كتابه "سفرنامه" تلك الحقبة - البائسة - قائلاً (إن على كل جهة رئيساً أو سيدياً مستقلاً، ويعيش الناس على السرقة والقتل، وهم في حرب دائمة بعضهم مع بعض. والسكان فقراء جداً وبؤساء، ومع فقرهم فإنهم في كل يوم في عداء وسفك دماء، والناس جوع، ويلتزمون حمل الترس والسيف إذا ذهبوا إلى الصلاة). كانت الحياة آنذاك صراعاً يومية من أجل البقاء، فقد كانت "الجزيرة العربية" تترنح بين أزمات الفقر وانعدام الأمن. وكان "العالم العربي" يبرز تحت وطأة "الدولة العثمانية" ذلكم الحكم المتسلط، الذي سلب الشعوب حريتها مغلقاً دونها أبواب الأمل، فلم يكن هناك بصيص نور سوى في قلوب أولئك الذين آمنوا بأن فجراً جديداً لابد أن يُشرق وسط هذا الظلام الموحش، وأن التغيير ممكن، حيث ظهر "الإمام محمد بن سعود" قائداً ملهماً، امتلك الرؤية الثاقبة والعزيمة التي لا تلين، ليعلن ولادة دولة جديدة، تقوم على أسس العدل والإنصاف، وتتمسك بعرى الأمن والإيمان. لم يكن الطريق أمامه معبداً بالورود، بل كان مفروشا بالتحديات الجسام، حيث واجه "الإمام" رحمه الله - مقاومة شرسة من القوى التي اعتادت العيش في ظل الفوضى والانفلات، لكنه بقوة الإيمان وبذكائه السياسي، استطاع توحيد الصفوف، فكانت دعوته "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ليست مجرد شعاراً يُردد بلا وعي بمضامينه السامية، بل نداءً لإعادة بناء جسور الثقة، وجمع



## التقرير

أمير منطقة المدينة المنورة يطلع على مسيرة درب الهجرة ومراحلها



يمتد 470 كلم ويستعرض تطویر 41 معلماً تاريخياً:

# (على خطاه) محاكاة لدرب الهجرة النبوية وحفاظ على التراث الإسلامي.

إعداد: سامي التتر

شرف الله المملكة العربية السعودية بخدمة الحرمين الشريفين واحتضان ضيوف الرحمن في كل موسم سواء أكانوا حجاجاً أم معتمرين أم زواراً، وأولت حكومتنا الرشيدة -أيدها الله- بالغ اهتمامها بالمسجد الحرام والمسجد النبوي والمشاعر المقدسة، وقدمت دعمها اللامحدود لكل المشاريع والمبادرات التي تهدف إلى تكريم ضيوف الرحمن وتقدير تجربته إيمانية استثنائية لهم، تجعل من زيارتهم للحرمين الشريفين ذكرى لا تنسى.

رعايتها للحرمين الشريفين وضيوف الرحمن، مشيراً سموه إلى أن المشاريع التطويرية في الحرمين الشريفين وما يحيط بهما من مواقع تاريخية تندرج ضمن جهود الدولة لتعزيز ارتباط الزوار بالسيرة النبوية العطرة، والإسهام في إثراء رحلتهم وتعميق تجربة زيارتهم إلى المملكة، وبما ينسجم مع شريعتنا السمحة دون إفراط أو تفريط. وأكد سموه أن مشروع تطوير درب الهجرة النبوية يُعد شاهداً حياً على ما توليه القيادة الرشيدة من اهتمام بالمواقع التاريخية، حيث يمثل هذا المشروع رؤية متكاملة تتناغم مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، للعناية بالمواقع التاريخية والإسهام في تعريف الأجيال بقيم النبي -صلى الله عليه وسلم- ومنهجته خلال هجرته الشريفة. وأشار سمو الأمير سلمان بن سلطان

ومن تلك المشاريع التي قدمتها حكومتنا الرشيدة، مشروع «درب الهجرة النبوية» وتجربة «على خطاه» التي تحاكي الدرب التاريخي الذي سلكه النبي -صلى الله عليه وسلم- خلال الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، الذي تم إطلاقه في أواخر شهر يناير الماضي 2025، ومن المنتظر أن يتم افتتاحه في شهر نوفمبر المقبل. وفي حفل إطلاق المشروع التاريخي، أكد صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة رئيس مجلس هيئة تطوير المنطقة، أن حكومة المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- تولي المدينتين المقدستين عناية خاصة في إطار



معالي المستشار تركي آل الشيخ خلال حفل إطلاق المشروع

إلى أن هذا المشروع يمتد على مسافة تتجاوز 470 كيلومتراً، ويتيح للزوار فرصة مميزة لتتبع خطوات النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- وزيارة المواقع التي ارتبطت بتلك الرحلة العظيمة، مؤكداً أن المشروع يساهم في تقديم تجربة استثنائية لضيوف الرحمن، تجمع بين الأثر الإيماني العميق للهجرة، وتعكس جزءاً من الثقافة الوطنية الأصيلة التي تميز الشعب السعودي.

وأشاد سموه في حديثه لوكالة الأنباء السعودية (واس) بما تشهده المدينة المنورة، وأنحاء المملكة كافة، من حراكٍ فاعل بفضل الله أولاً ثم بدعم القيادة الرشيدة -أيدها الله- في مختلف المجالات، ومن بينها العناية بالمواقع التاريخية، حيث يُعد مشروع تطوير درب الهجرة، جزءاً من مشروعات تأهيل وتفعيل مواقع

التاريخ الإسلامي، التي تقوم بتنفيذها مختلف الجهات الحكومية لتعكس جانباً من رسالة المملكة الإنسانية التي تستند فيها إلى تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والثقافة العربية العريقة، والقيم الإنسانية. وفي ختام كلمته، أثنى الأمير سلمان بن سلطان على الجهود المباركة والتعاون الذي تبذله مختلف الجهات المعنية لإنجاح هذا المشروع، مقدماً شكره لإمارة منطقة مكة المكرمة، ووزارة السياحة ووزارة الحج والعمرة، وهيئة تطوير منطقة المدينة المنورة وبرنامجي خدمة ضيوف الرحمن وجودة الحياة، والهيئة العامة للترفيه التي قامت بجهود مميزة في إنجاح هذا المشروع، بالإضافة إلى كل من أسهم في تحويل هذه الرؤية إلى واقع ملموس، يتماشى مع مكانة المملكة، قلب العالم الإسلامي وراعية مقدساته.

ورعى سمو أمير منطقة المدينة المنورة مراسم توقيع اتفاقية مشروع درب الهجرة النبوية في 27

يناير الماضي، حيث وقّعها من جانب الهيئة العامة للترفيه، معالي المستشار تركي آل الشيخ، ومن جانب هيئة تطوير منطقة المدينة المنورة معالي الرئيس التنفيذي للهيئة المهندس فهد البليهشي، ومن جانب برنامج خدمة ضيوف الرحمن، الرئيس التنفيذي للبرنامج المهندس محمد إسماعيل، ومن جانب برنامج جودة الحياة الرئيس التنفيذي خالد البكر، ومن جانب الهيئة السعودية للسياحة فهد حميد الدين،

ومن جانب شركة صلة راكان الحارثي. ويستعرض مشروع درب الهجرة النبوية «على خطاه» خطة تطوير 41 معلماً تاريخياً على امتداد 470 كيلومتراً في المسار الذي يربط بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ويبرز خمسة مواضع تشرى جوانب من قصص الهجرة، كما يقدم عروضاً تفاعلية، بالإضافة إلى المنطقة المخصصة لمتحف الهجرة النبوية.

ويهدف المشروع إلى إحياء ذكرى الهجرة النبوية الشريفة، من خلال تطوير مسار ثقافي مميز يمتد عبر المعالم التاريخية المرتبطة بالهجرة النبوية، يستحضر به الزوار مواقف وأحداث الهجرة مع التركيز على الجوانب التاريخية والروحية لهذا الحدث المفصلي.

يشار إلى أن المشروع يأتي في إطار الجهود الوطنية لتحقيق مستهدفات رؤية 2030، من خلال تعزيز الهوية الإسلامية والثقافية، وتحسين تجربة الزوار من الحجاج والمعتمرين، والعمل المشترك بين برامج الرؤية لدعم المبادرات التنموية التي تساهم في بناء مجتمع حيوي ومزدهر.

### ترسيخ الإرث الإسلامي

أكد معالي المستشار تركي بن عبد المحسن آل الشيخ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه، أن تجربة درب الهجرة النبوية «على خطاه» جرى الإعداد لها منذ وقت مبكر، وقال في حفل إطلاق المشروع لوكالة الأنباء السعودية (واس): «يأتي هذا المشروع إبرازاً وتعريفاً بتاريخ المملكة وحضاراتها العريقة التي يوليها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ووفق توجيهاتهما السديدة -رعاهما الله-، تمت تهيئة المواقع التاريخية والتراثية وتطويرها وفقاً لأعلى



أمير منطقة المدينة المنورة يلقي كلمة خلال حفل إطلاق المشروع



انفوغرافيك عن درب الهجرة النبوية (من إعداد إمارة منطقة المدينة المنورة)

المعايير العالمية».

وأشار معاليه إلى أن تعزيز وترسيخ هذا الإرث الحضري والإسلامي، إنجاز يُضاف إلى سلسلة الإنجازات التي يفتخر بها الوطن الغالي، موضحاً أن مشروع درب الهجرة النبوية «على خطاه» الذي سيتم افتتاحه في نوفمبر المقبل ويستمر لمدة 6 أشهر، تم تحديد أهم المواقع فيه بالعودة إلى المصادر التاريخية المعتمدة بالتعاون مع الجهات الرسمية ذات العلاقة.

وقدم رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه، شكره إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن سلطان بن عبدالعزيز على الدعم الكبير الذي قدمه سموه في سبيل إنجاز هذا المشروع، مثنياً جهود جميع الجهات الحكومية التي تعد شريكة في إنجاز هذه التجربة التي ستكون محط أنظار العالم العربي والإسلامي.

### تعزيز الهوية الإسلامية

من جانبه، أوضح الرئيس التنفيذي لبرنامج جودة الحياة، خالد بن عبد الله البكر، أن إطلاق مشروع «درب الهجرة النبوية» وفعالية «على خطاه» يهدف إلى تطوير تجربة استثنائية تحقيقاً لهدف المحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والوطني والتعريف به، وتعزيز الهوية الإسلامية، تحقيقاً لمستهدفات رؤية المملكة 2030.

وقال لـ (واس): «يهدف المشروع إلى تطوير أهم المواقع التاريخية ضمن المسارات والطرق النبوية التي سلكها النبي عليه الصلاة والسلام أثناء هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وتأهيلها للزوار، وإحياء التراث الإسلامي عبر تأهيل المواقع التاريخية وتهيئتها، وتيسير الوصول إليها، وتقديم تجربة متكاملة للزوار».

وأكد البكر أهمية المشروع فهو يمثل «حكاية حية تُروى لاستحضار مواقف الهجرة بطريقة تفاعلية، حيث تتحد الجهود بين المبادرات الوطنية لربط الأجيال بالدين والتراث الغني والقيم الخالدة».

وختتم البكر بالإشادة بالتعاون بين مختلف الجهات الحكومية لإنجاح هذا المشروع وإخراجه بصورة تليق بالمملكة، وعلى رأسها إمارة منطقة المدينة المنورة، وإمارة منطقة مكة المكرمة، ووزارة السياحة، وبرنامج ضيوف الرحمن، وهيئة تطوير منطقة المدينة المنورة، الهيئة



حفل إطلاق مشروع درب الهجرة النبوية على خطاه



وأكد عضو المجلس الأكاديمي لرابطة المحمدية للعلماء وإمام وخطيب جامع المغرب عبدالله تاقارورت، أن المملكة بقيادةها الحكيمة تولى مكة المكرمة والمدينة المنورة عناية فائقة في إطار رعايتها للرحمنين الشريفين وضيوف الرحمن، مشيراً إلى المشاريع التطويرية فيهما وما يحيط بهما من مواقع تاريخية، ضمن جهودها في إطار إثراء تجربة ضيوف الرحمن من المعتمرين والحجاج والزوار الدينية والثقافية والسياحية.

وعدّ المستشار الوطني بالجزائر بلخير بوبكري، أن مشروع «درب الهجرة النبوية» شاهد حي على ما توليه قيادة المملكة من اهتمام بتلك المواقع، حيث يُمثل رؤية متكاملة تتناغم مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، للعناية بها، والإسهام في تعريف الأجيال بقيم النبي، ومنهجه خلال هجرته، مضيفاً أنه يتيح للزوار فرصة التعرف بمسيرة الهجرة من مكة للمدينة وتتبع خطواتها، وزيارة المواقع المرتبطة برحلته العظيمة.



العامة للترفيه، والهيئة السعودية للسياحة.

### إشادة ضيوف برنامج خادم الحرمين الشريفين

أشاد عدد من ضيوف الدفعة الثالثة من برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للعمرة والزيارة، الذي تنفذه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، باهتمام قيادة المملكة العربية السعودية بالمواقع التاريخية والأثرية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وعبروا عن تقديرهم لتلك الجهود التي يأتي من ضمنها إطلاق مشروع «درب الهجرة النبوية»، وتجربة «على خطاه» التي تحاكي الدرب التاريخي الذي سلكه النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، لتعزيز ارتباط الزوار بالسيرة النبوية، والإسهام في إثراء رحلتهم، وتعميق تجربة زيارتهم للبلاد، وذلك خلال زيارتهم معرض الوحي، ومتحف القرآن الكريم بحي حراء الثقافي بجبل النور في 31 يناير الماضي.



متابعات

## تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين وبحضور أمير الرياض .. وزير الموارد البشرية يُكْرّم الفائزين بجائزة الأميرة صيثة في دورتها الـ12.



واس

أقيم في فندق الفورسيزونز بمدينة الرياض. وأشار معاليه إلى جهود الجائزة خلال دوراتها الماضية، والتي تمثلت في ارتفاع عدد الفائزين بجوائزها من (115) إلى (136) فائز وزيادة عدد البرامج من (22) إلى (50) برنامجاً موزعة بين كل مناطق ومحافظات المملكة، استفاد منها (42,500) مستفيد، كما زادت الفرص التطوعية لتصل إلى (15,500) فرصة تطوعية. مثمناً الدعم الذي تجده الجائزة من القيادة الرشيدة - حفظها الله - وتوجهاتها السديدة بأن يظل المواطن هو محور التنمية وشريكاً فاعلاً في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، وهو ما حرصت عليها مؤسسة الجائزة بالتعاون مع وزارة

أقيم في فندق الفورسيزونز بمدينة الرياض. وبُدي الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم ألقى معالي المهندس الراجحي كلمته قال فيها: "من تعود البذل والعطاء بسخاء في خدمة الإنسانية، ومن يسعى جاهداً لخدمة مجتمعه ووطنه بكل حبٍ وشغف، فلا يرضى إلا أن يُجسّد رؤية الوطن ويعتني بأدق تفاصيلها. لأنه يعلم يقيناً أن هذه التفاصيل هي رؤية قائدٍ ملهم لا يرضى سوى بالتميز والرهان على المواطن كمحرك حقيقي للتنمية"، مضيفاً أن جائزة الأميرة صيثة بنت عبدالعزيز منذ تأسيسها في حراك دائم مع الإنجازات الإنسانية والوطنية، والتي تُبرهن

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - وبحضور صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض؛ كرم معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية رئيس مجلس أمناء جائزة الأميرة صيثة بنت عبدالعزيز للتميز في العمل الاجتماعي المهندس أحمد بن سليمان الراجحي مساء اليوم الأحد، رواد العمل الاجتماعي العشرة الفائزين في الدورة الثانية عشر لعام 2024م من جائزة الأميرة صيثة بنت عبدالعزيز للتميز في العمل الاجتماعي، وذلك خلال الحفل الذي

الدورة الثالثة عشرة للجائزة باسم "الذكاء الاجتماعي في خدمة الإنسانية" موضحاً أنه يهدف إلى تسليط الضوء على أهمية بناء علاقات إنسانية إيجابية ومؤثرة، وإلهام الأفراد والمجتمعات لتبني قيم التعاون، والتعاطف والابتكار لتحقيق أثر مستدام يخدم الإنسانية، كما كشف عن ضيف الشرف "مركز الملك

الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. ثم رحّب الأمين العام للجائزة الدكتور فهد بن حمد المغلوث في كلمته بالحضور وهنأ الفائزين بالجائزة، موضحاً أن موضوع الجائزة في دورتها الثانية عشر "الاستثمار الاجتماعي.. تعاضمٌ أثر" يحمل في مضامينه دلالات عميقة، ليس أقلها حرص الدولة وقادتها -حفظهم

اللعملين في أمانة الجائزة على جهودهم المضيئة والمميزة ولجميع الحضور والمكرمين على تشريفهم وحضورهم حفل التكريم، داعياً بالرحمة للمغفور لها سمو الأميرة صيئة بنت عبدالعزيز -رحمها الله-. ثم كرم معالي الوزير، ضيف الشرف، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، كما ألقى معالي المستشار



الله- على تشجيع ودعم وتبني هذا النوع من الاستثمار ليكون الذراع الاستثماري لمؤسسات ومنظمات القطاع غير الربحي تحديداً، والجهات الأخرى عموماً، ووسيلة فعّالة لجودة مخرجات العمل الاجتماعي وتعاضم أثره واستدامته.

وأشار إلى أنه تقدّم للجائزة في دورتها الثانية عشر نحو 722 انتقل منهم 120 لمرحلة التقييم العلمي ومن ثم انتقل منهم 21 لمرحلة التحكيم النهائي، وبعد الفرز والزيارات الميدانية لكل منهم، أجمعت لجنة التحكيم على فوز 10 رواد، "نحتفل بتكريمهم هذه الليلة بحضوركم البهي". وأعلن الدكتور المغلوث عن عنوان

بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة، كلمة بهذه المناسبة، عبر فيها عن شكره وتقديره لاختيار مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية كضيف شرف؛ مشيداً بالرؤية الملكية لخدم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن

سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية" مُعبِّراً عن الحفاوة والتقدير نظير دور المركز العالمي والرائد في الأعمال الإنسانية. واختتم الدكتور المغلوث كلمته بالشكر والتقدير لمجلس أمناء مؤسسة الجائزة على دعمهم المتواصل للارتقاء بالمؤسسة وبرامجها ومبادراتها، وكذلك الشكر

موازين حسناتها، وألا يحرم أبناءها  
الأجر والثواب.  
ثم شاهد الحضور فيلم تعريفى يحكى  
مسيرة العشرة المكرمين الفائزين  
بالدورة الثانية عشر من الجائزة.  
واختتم الحفل بتكريم معالي وزير  
الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية  
الفائزين بالجائزة حيث فاز في فرع  
"التميز في الإنجاز الوطني" مناصفة  
كل من وزارة الداخلية - المديرية  
العامّة للسجون عن مبادرة خدمة  
فرجت الإلكترونية، ووزارة البلديات  
والإسكان عن مبادرة تنمية المدن،  
وفي فرع "التميز في الوقف  
الإسلامي" فاز وقف السروات عن  
مبادرة مدارس مداك.

وفي فرع "التميز في برامج العمل  
الاجتماعي" منحت الجائزة مناصفة  
بين جمعية ترميم عن مبادرة مركز  
ساميا للتطوع الاسكاني، ومؤسسة  
غروس الأهلية عن مبادرة مشروع  
تأسيس شركة نمال للاستثمار  
الاجتماعي، ونال الجائزة في فرع  
"التميز لرواد العمل الاجتماعي"  
الأستاذ صالح حمزة الصيرفي عن  
مبادرة الاستثمار الاجتماعي.

وأما في فرع "التميز في المسؤولية  
الاجتماعية" فمُنحت الجائزة مناصفة  
بين الشركة الوطنية للشراء الموحد  
(نوبكو) عن مبادرة الجهود المضيئة  
للعمل الاجتماعي، وشركة نيوم عن  
مبادرات وبرامج المسؤولية الاجتماعية  
في نيوم، وأخيراً في فرع "الاستدامة  
البيئية" فمُنحت الجائزة مناصفة بين  
فرع وزارة الصحة بمنطقة نجران،  
عن مبادراتها للاستثمار الاجتماعي،  
والمركز الوطني لتنمية الحياة  
الفطرية عن مبادرة مشروع رحلة  
العقد لاستكشاف البحر الأحمر.

حضر الحفل صاحب السمو الأمير  
سعود بن فهد بن عبدالله بن محمد  
بن سعود الكبير نائب رئيس اللجنة  
التنفيذية وعضو مجلس أمناء جائزة  
الأميرة صيته وعدد من أصحاب  
السمو الأمراء والأميرات وأعضاء  
السلك الدبلوماسي والمهتمين  
بالعمل الاجتماعي.

نفذ 3308 مشاريع إغاثية في جميع  
القطاعات الإنسانية في 105 دول  
بشكل مباشر، أو مع شركائه الأميين  
والدوليين الذين وصل عددهم  
إلى 211 منظمة، كما يعدّ من أكبر  
المراكز الدولية التي تنفذ المشاريع

عبدالعزیز - حفظه الله - خلال عشر  
سنوات حينما أعلن تأسيس وبناء  
المفهوم الجديد للعمل الإنساني  
والخيرى من خلال إنشاء مركز الملك  
سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية  
الذراع الإغاثية للمملكة العربية



التطوعية الخارجية، حيث نفذ 871  
مشروعاً تطوعياً.

واستعرض الدكتور الربيعة خلال  
كلمته بعضاً من صفات الأميرة صيته  
بنت عبدالعزیز - رحمها الله - مشيراً  
إلى أن سموها لم تكن امرأة عادية  
بل كانت تتميز بصفات الحكمة  
والحنكة والهدوء، وجبّلت على عمل  
الخير طوأل حياتها؛ حيث ألهمت  
الكثير بتلك الخصال النبيلة والأخلاق  
السامية، سائلاً الله أن يرفع درجاتها  
وأن يحفظ أبناءها وبناتها والقائمين  
على الجائزة، وأن يجعل ما قدمت في

السعودية.  
مضيفاً أن المركز استطاع بتوجيه  
صاحب السمو الملكي الأمير محمد  
بن سلمان بن عبدالعزیز ولي العهد  
رئيس مجلس الوزراء أن يحقق  
إنجازات قياسية في عمره القصير  
منذ تأسيسه في 13/5/2015م،  
ليصبح مساهماً فاعلاً في صناعة  
القرار والمبادرات الإنسانية العالمية،  
وليكون أيقونة سعودية في المجال  
الإنساني والتطوعي على المستوى  
الدولي.  
وأشار الدكتور الربيعة، إلى أن المركز



احتفاء

على مدار ثلاثة أيام..

# (إثراء) يحتفي بيوم التأسيس بأكثر من 30 فعالية ثقافية وتراثية مميزة.



جانب من فعاليات يوم التأسيس

اليمامة - خاص

يحتفي مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، بذكرى يوم التأسيس وبتاريخ المملكة العريق عبر تجربة ثقافية تجمع بين الفنون، الحرف اليدوية، العروض الحية، والأنشطة التفاعلية بأكثر من 30 فعالية موزعة على أرجاء المركز، وذلك في الفترة من 20 إلى 22 فبراير 2025م، يأتي هذا الحدث احتفاءً بثلاثة قرون من التاريخ والإرث الثقافي المتنوع لهذا البلد العظيم.

رحلة عبر ثلاثة قرون من المجد على مدار ثلاثة أيام، يتحول "إثراء" إلى ساحة نابضة بالحياة تحتفي بجذور المملكة الممتدة لثلاثة

قرون من المجد، حيث تُنظم ورش عمل وعروض موسيقية وحكايات شعبية تُبرز الهوية الوطنية وتعزز التراث السعودي العريق. من أنغام العود التي تملأ الأجوأ بسحرها في البلازا، إلى حكايات أجدادنا التي تأخذ الأطفال والعائلات في رحلة مشوقة عبر تاريخ المملكة في حدائق إثراء، لتعكس هذه الفعاليات عمق الموروث الحضاري الذي تناقلته الأجيال.

إحياء الفنون والحرف التقليدية وفي إطار الاحتفاء بعام الحرف اليدوية، يستعرض "إثراء" مهارات الحرفيين السعوديين عبر ورش عمل تفاعلية تسلط الضوء على الحرف التقليدية، مثل ورشة "طيب الجريد" التي تقدم تجربة

صناعة المبخرة باستخدام سعف النخيل، و"التاريخ في كل غرزة: حياكة البشت" حيث يمكن للزوار التعرف على فن صناعة البشوت على أيدي حرفيين والتعرف على مهاراتهم وغيرها من الورش كصناعة الجلود وفن نسج السدو وصناعة الصابون، كما يعزز المركز مبدأ الاستدامة عبر مبادرة "هدية يوم التأسيس" التي تسلط الضوء على إعادة تدوير البلاستيك وتحويله إلى منتجات مفيدة بروح ابتكارية.

عروض موسيقية واستعراضات تراثية

تتزين حدائق "إثراء" بعروض موسيقية تحيي ألحان التراث السعودي، من "ألحان من تاريخنا"



جانب من تفاعل الزوار العام الماضي في يوم التأسيس



جانب من إحدى الفعاليات

التي تجمع الزوار حول المسرح الخارجي، إلى الاستعراض الشهير "العرضة السعودية" المُدرجة ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي في اليونسكو، حيث يشارك الزوار في أجواء من الفخر والوحدة تعبيرًا عن الهوية الوطنية.

تجارب ثرية للعائلات والأطفال يقدم "إثراء" تجربة مميزة للصغار والعائلات من خلال أنشطة تفاعلية في متحف الطفل، مثل "الخطاط" الذي يعرف

بأسلوب إبداعي يجمع بين الأصالة والحداثة، حيث يُحيي "إثراء" قصة وطنٍ يمتد تاريخه لثلاثة قرون، مانحًا الزوار تجربة ثقافية ملهمة تجمع بين التعلم، الترفيه، والفخر بالهوية الوطنية، كما يمكنهم التفاعل مع التراث والتاريخ، وتعزيز الوعي بأهمية الحرف اليدوية في تشكيل الهوية الثقافية للمملكة.

احتفاءً بالهوية السعودية بلمسة إبداعية لتوثيق هذه اللحظات، يمكن للزوار ارتداء الأزياء التقليدية السعودية والتقاط صور تذكارية في منصة التصوير الخاصة، مما يخلق ذكرى خالدة لهذا اليوم التاريخي. يُعد هذا الاحتفال فرصة فريدة لاستكشاف الإرث السعودي

الأطفال بأصول الخط العربي، و"الدباغ" الذي يكشف أسرار تحويل الجلد الخام إلى منتجات فاخرة، إلى جانب ورش "خيوط من التراث" التي تستعرض طرق صباغة الأقمشة الطبيعية. كما تنطلق تجربة فريدة عبر السينما مع عروض لأفلام سعودية أصيلة تحت شعار "نكهات وإرث".



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— 1727 / 1139 هـ —



رجال  
المؤسس

لزم الملك عبدالعزيز وتأثر بحكمته وحنكته وكان محل ثقته..

## عبدالله بن سليمان الحمدان.. «الوزير» قبل تأسيس الوزارات.



إعداد: سامي التتر

عند ذكر رجالات الدولة السعودية بعد توحيدها على يد المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز، يأتي في مقدمة هؤلاء عبدالله بن سليمان الحمدان، الذي عرف بلقب «الوزير» أو كما وصفه الملك المؤسس رحمه الله بـ «رجل المهمات والأعمال الصعبة». أو كما قال عنه في مناسبات عديدة: «عبدالله السليمان عصابة رأسي». أما الملك فيصل رحمه الله فوصفه بأنه «أحد بُناة الدولة السعودية».

لزم السلطان الملك عبدالعزيز ونال ثقته الكريمة وذلك بسبب نباهته وحرصه وتفوقه في الحسابات والتكاليف وخطه الجميل بالإضافة إلى تفانيه في عمله، فكان أول من حمل لقب وزير في المملكة حتى قبل أن تكون هناك وزارات، بسبب اعتماد الملك المؤسس رحمه الله، عليه في العديد من الأمور والمهمات الموكلة إليه.

### البداية من القصيم

ولد عبدالله بن سليمان الحمدان في عنيزة عام 1304 هـ الموافق 1883م لأسرة فقيرة، وتعلم أصول اللغة وعلوم الحساب وحفظ القرآن في الكتاتيب، ونشأ تاجراً في منطقته التي اشتهرت بالتجارة، ثم تركها في البداية متوجهاً إلى شقيقه الأكبر محمد في البصرة عام 1318 هـ لكنه لم يمكث بها طويلاً حيث ساءت صحته ولم يناسبه جو العراق، حتى غادرها إلى الهند التي كانت فرصة لتطوير معارفه وثقافته حيث التحق بالشيخ عبدالله الفوزان الذي قال عنه الشيخ الحمدان رحمه الله: «الشيخ عبدالله الفوزان هو من بلدتنا وهو رجل كريم الأصل طيب العنصر ما قصر معي بل أحنني من نفسه محل أولاده، وكان ينبهني ويهديني إلى الصواب دائماً فكان عمله هذا حافراً لي على الجهد والنشاط والتيقظ حتى استطعت بعد شهر أن أنال ثقته في شراء حاجات المنزل».

ويضيف: «لم تمض عليّ في هذه الحياة العملية سنتان حتى كنت موضع ثقته الكبرى،

من الزمن، وصل إليه بالبريد نبأ وفاة والديه فتأثر بذلك تأثراً شديداً، ثم كتب إلى أخيه الأكبر محمد أن يبعث إليه شقيقهما الأصغر حمد، فكان ذلك وحرص الشيخ عبدالله على تعليم أخيه حمد، وبعدها بمدة قرر أن يرسل أخيه حمد إلى البحرين لكي يفتتح لهم محلاً للبيع والشراء.

### التحاقه بالملك عبدالعزيز

كان أخوه الأكبر محمد قد التحق بخدمة جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله، حيث كان يشغل رئاسة ديوانه، لكنه أصيب بضعف في السمع شديد، ما اضطره للاعتذار عن عمله، فبحث الملك المؤسس عن بديل له فأشار إليه بعض جلسائه بأن ينيب عنه أخاه في تلك المهمة.

يقول الشيخ عبدالله السليمان عن ذلك: «ما شعرت وأنا في منزلي مهموم بديوني إلا ورسول جلالة الملك يطلبني للمثول بين يديه، فلبست بثتي سريعاً حتى حضرت بين يدي جلالته فقال لي: هذا أخوك قد

فسلمني محل تجارته بدفاتره وخزينته وسلعه، ووكّل إليّ إدارته».

تعلم أصول المراسلات والاتصالات المباشرة بالبنوك في مكتب الشيخ عبدالله الفوزان في مدينة بومباي بالهند وتعلم اللغة الأردية والإنجليزية، وبعد أن مكث في الهند فترة

- وكله الملك عبدالعزيز بتوقيع أول اتفاقية تنقيب عن النفط مع شركة «سوكال»

- بناء مصنع الكسوة وإسقاط رسوم الحج وسك أول عملة سعودية من أهم أعماله



الملك عبدالعزيز يقدم الشيخ عبدالله السليمان إلى الملك عبدالله ملك الأردن (من كتاب التاريخ المصور)

هذه المهمة مدة ستة أشهر، وذلك يوضح مدى نزاهته وأمانته وحرصه الشديد على رصد كل صغيرة وكبيرة، وأدى ذلك إلى توطد علاقته بالملك عبدالعزيز، ثم أظهر السليمان براعة كبيرة في وقائع دخول الحجاز تحت الحكم السعودي، حيث تكفل بتمويل الجيش وإمداداته، كما ساهم في زرع الثقة والطمأنينة في نفوس تجار الحجاز وأعيانها، خصوصاً تجار مكة بعد أن اجتمع بهم وكسبهم في صف الدولة بحكمته وخبرته التي اكتسبها من ملاحظته للملك المؤسس وتأثره الكبير به وبحكمته وحنكته.

وكان نتاج ذلك أن عينه الملك عبدالعزيز سكرتيراً له عام 1343هـ، ثم عين مديراً عاماً للشؤون المالية والاقتصادية عام 1345هـ، وبعدها بعام أنشئت المديرية المالية العامة في مكة المكرمة وأوكلت مهامها لعبدالله السليمان، وكان من أهم أعماله في تلك الفترة سك أول عملة سعودية بعد أن رأى أن سعر الريال المجيدي والريال الفرنسي غير ثابت، كما اقترح بناء مصنع لكسوة الكعبة المشرفة فبنيته أول دار للكسوة عام 1346هـ.

وفي عام 1348هـ أصبح الوكيل العام للمالية، فاضطلع بمهام دمج الإدارات المالية في الحجاز ونجد وبقية المناطق، ووضع موازنة للإيرادات والنفقات، وفي عام 1350هـ اختاره الملك عبدالعزيز ضمن أربعة من زملائه لتأسيس مجلس الوكلاء وهي اللجنة الأولى لمجلس الوزراء، ليأتي بعدها الأمر بتسميته وزيراً للمالية عام 1351هـ فبات بذلك أول وزير للمالية في تاريخ الدولة السعودية، ومن هنا التصق به لقب «الوزير» الذي رافقه طيلة حياته العملية.

أدار عبدالله السليمان شؤون الدولة المالية باقتدار حيث كان الملك عبدالعزيز يعتمد عليه في شتى أمور الدولة، حيث كانت وزارة المالية تتولى أمور كل الوزارات المتعلقة بالوضع الاقتصادي، مثل المواصلات، والحج والأوقاف، والتجارة، والاقتصاد والتخطيط التي كانت إدارات تحت مظلة وزارة المالية، فكان السليمان كما وصفه بعض المؤرخين بمثابة «رئيس وزراء».

وتحدث كثير من المؤرخين عن الثقة التي نالها عبدالله السليمان عند الملك عبدالعزيز، ومن بينهم خير الدين الزركلي الذي عرف ابن سليمان، وعائين العديد من أعماله، فقال عنه: «كانت عادة ابن سليمان حين يجمعه بالملك عبدالعزيز بلد واحد في الرياض أو الطائف أو مكة أو جدة أو في مخيمات ابن سعود في البراري، أن يدخل عليه في غرفته الخاصة بعد صلاة الفجر من كل يوم فيعرض عليه ما يهمه من

فشعرت - عندئذ - كأني قد ولدت من جديد، وبذلك ملك جلالته الملك رقبتي، إذ فكها من قيود هذه الديون في حين أنني لم أكن قد قضيت في شرف خدمته إلا أياماً قليلة لا تستوجب هذه الكرامة التي تفضل جلالته بها علي، فأنا مدين لجلالته بحياتي، ومهما ضحيت بنفسي وولدي وأهلي فلن أستطيع الوفاء بواجب شكر جلالته فأسأل الله أن يجزيه عنا أعظم الجزاء».

### أول وزير للمالية

صحب الملك عبدالعزيز معه ابن سليمان في حملته على حائل التي دخلت تحت إدارة الملك المؤسس عام 1340هـ، فكان أول عمل مالي يتولاه السليمان هو جرد موجودات حائل وأموالها، فظل عاكفاً على



كتاب (عبدالله السليمان الحمدان.. سيرة وتاريخ) من تأليف أ. د. عبدالرحمن بن سعد العرابي

كان محل ثقنتنا وكان يقوم بعمله خير قيام، ولكنه قد ثقل سمعه لذلك اخترناك مكانه، ونحن مسافرون غداً إلى الرياض إن شاء الله فاستعد للخروج معنا، فأخذت اعتذر لجلالة الملك عن ذلك بكثرة ما علي من ديون وبارتباك أحوالي المالية، فأبى جلالته أن يقبل عذري، فطلبت الإمهال فأمهلني يوماً فاستزدته فزادني يوماً، وما زلت أستزيد جلالته حتى بلغت مهلتي أسبوعين بذلت في أثنائها كل ما أستطيع لتضميد جروحي المالية ولم شعثي المتفرق بإمهال الدائنين ريثما يجعل الله بعد عسر يسراً».

ويواصل: «حين حططت رحلي بالرياض العامرة أمر لي جلالة الملك بمنزل وأجرى علي الرزق وأغدق علي العميم من فضله، وبذلك بدأت حياة جديدة كان لها أكبر الأثر في نجاحي في حياتي كلها، ولكني ما كدت أستقر بالرياض حتى بدأ الدائنون يبعثون بالكتب إلى جلالة الملك، ويقولون فيها إنه أكل حقوقنا وما سدده ما عليه. وكان جلالة الملك يطلعني على كل كتاب منها، ويسألني هل صحيح ما يذكرون فيها؟ فأقول: نعم يا مولاي، ولم يخطر ببالي أبداً أن أنتقص من حقوقهم شيئاً، غير أنني أنتظر الفرج من عند الله، لأوفي كل واحد منهم حقه كاملاً، والله يقول: (فنظرة إلى ميسرة)، فأمرني جلالة الملك بالجلوس، وقال: أكتب (من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى المكرم عبد العزيز القصيبي، السلام عليكم ورحمة الله وبعد. إذا جاءك كتابي هذا فابحث عن الدائنين لعبد الله بن سليمان، وسدد لكل واحد ما عليه من دين، واجعل ذلك في حسابنا الخاص والسلام).



السليمان في شبابه ومشيبه

مقدرة في نشر التعليم وتوسعة المسجد النبوي.

ولما توفي الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، كتب السليمان للملك سعود طالباً إعفائه من مهامه بسبب تقدمه في السن، فحاول الملك إقناعه لكنه أصر فقبل رحمه الله استقالته، ليتفرغ بعدها السليمان لأعماله الخاصة.

ويذكر له أيضاً مساهمته في إنشاء جامعة الملك عبدالعزيز حيث تبرع بأرضه وبأربعة من قصوره لإنشائها وطلب أن تحمل اسم الملك المؤسس، تقديراً منه وإجلالاً لمليكه الذي قضى جل عمره في خدمته بكل تفان وحزم ونجاح. في الجانب التجاري، كان السليمان أول من بنى الفنادق من فئة خمسة نجوم في المملكة، وهو مؤسس شركة «أسمنت العربية»، كأول شركة أسمنت في الخليج، بالإضافة لشركات تجارية في مجالات عديدة.

مُنح عبدالله السليمان وشاح الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى من قبل الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله عام 2012 وتسلمه أبناؤه، وتوفي السليمان عام 1385 هـ (1965م) عليه رزمة الله.

ألفت العديد من الكتب عن سيرته وحياته وإنجازاته منها كتاب (عبدالله السليمان الحمدان.. سيرة وتاريخ) من تأليف الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن سعد العربي، وكتاب (عبدالله السليمان الحمدان.. صفحة مشرقة في تاريخ المملكة العربية السعودية) من تأليف الأستاذ عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، وكتاب (عبدالله السليمان.. التاريخ المصور) ألفه فريق شركة تارة الدولية.



السليمان في زيارة له إلى الولايات المتحدة الأمريكية

يزف إليه البشرى، ذاكراً له في الوقت نفسه أن الملك أصبح قادراً على إلغاء رسوم الحج بعد أن أغنهم الله عنها، فكان قرار الملك المؤسس موافقاً لما اقترحه الوزير السليمان وذلك عام 1371 هـ، وبعدها اقترح إنشاء مؤسسة النقد العربي السعودي، فصدر الأمر السامي بإنشائها وأصدر بعدها أول جنيه ذهبي سعودي.

كما أشرف السليمان على العديد من المشاريع الزراعية المهمة، ومن أبرزها مشروع الخرج الزراعي، بالإضافة لجهود

أعمال، ويخرج من عنده وقد نال الموافقة على جل ما يعرض عليه». شارك السليمان في مفاوضات الحرب السعودية اليمنية عام 1352 هـ، ثم ترأس وكالة الدفاع والأمور العسكرية عام 1354 هـ التي أصبحت فيما بعد «وزارة الدفاع الوطني».

### التوقيع مع شركة للتنقيب عن النفط

وقع عبدالله السليمان باسم المملكة العربية السعودية وبتفويض من الملك المؤسس عبدالعزيز، أول اتفاقية تنقيب عن النفط مع شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا (سوكال) وذلك في الرابع من صفر عام 1352 هـ، الموافق 29 مايو 1933م، حيث قال له الملك عبارته الشهيرة:

«توكل على الله ووقع».

بعد أعوام متواصلة من الحفر والتنقيب، رست ناقلة النفط التي أدار الملك عبدالعزيز الصمام بيده لتعبئتها بأول شحنة من النفط السعودي، وكانت هذه أول شحنة من الزيت الخام تصدرها المملكة على متن ناقلة في 11 ربيع الأول 1358 هـ الموافق للأول من مايو عام 1939م، وكان السليمان حاضراً وشاهداً على هذه اللحظة التاريخية برفقة الملك عبدالعزيز.

### أعمال جلييلة

يذكر التاريخ العديد من الأعمال الجلييلة التي قدمها عبدالله السليمان، ومنها حل الأزمة الاقتصادية في بداية الخمسينيات الهجرية التي تسببت بتوقف رواتب الموظفين حيث ابتكر نظاماً فريداً يقضي بصرف ثلث الراتب نقداً، وثلثه مؤناً، والثلث الأخير قرصاً إلزامياً لحين توفر النقود، ثم كلف الملك عبدالعزيز الوزير ابن

سليمان بتوقيع عقد تأسيس للإذاعة فانطلق البث الإذاعي من جدة عام 1368 هـ. وأسهم الوزير السليمان في إسقاط رسوم الحج عن ضيوف الرحمن وذلك بعد أن لمس بنفسه رغبة الملك عبدالعزيز في إلغائها، فتوصل إلى اتفاق مع شركة التنقيب عن النفط (التي تحولت إلى شركة أرامكو فيما بعد) يسمح للمملكة بمشاركة جزء من الأرباح، وبعد نجاحه في الوصول إلى هذا الاتفاق سارع بالكتابة إلى الملك عبدالعزيز



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
١٣٢٩هـ / ١٧٢٧م



تراث

صادق الشعلان



المجلس..

## مكانة متأصلة في الذهن السعودية.

شخص ما على انفراد، ويكون غالباً بجانب المجلس الكبير. ولنا في مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم المثال وتوافد القبائل أماً مؤيدة أو مستسلمة، علاوة على ما كانت تحظى به من علم في الدين والدنيا، الأمر الذي يؤكد تأصلها وفرض نفسها واقعاً مقبولاً مطلوباً لا غنى عنه.

ويظهر أن التنافس في المجالس صورة مصغرة للتنافس في باقي مجالات الحياة السياسية والاجتماعية وغيره، وتحمل دلالات ثقافية وتراثية قديمة، وذات علاقة بالمكانة والوجاهة الاجتماعية، ولحاجة البعض إلى الاعتراف الاجتماعي بمكانتهم من قبل فئتين في المجلس هما: فئة الكبار الذين يتصدرون المجلس، والفئة الشعبية الكثيرة العدد، التي تمنح الاعتراف الخفي من خلال إعجابها بالفرد، أما مجالس العامة من الناس فغالباً ما تدور حول شؤون الحياة وما يطرأ من أحداث اقتصادية أو سياسية واجتماعية وللشعر والأدب والقصص والحكايات نصيب وافر من هذه المجالس.

كان مجلسه لا يكاد يخلو من كبار الأمراء ومشايخ القبائل، إضافة للوفود التي تأتي إلى الدرعية، فقد كان الإمام سعود يعقد ثلاثة مجالس للاستقبال؛ موزعة على ثلاث فترات في اليوم، وهي: مجلس في الصباح الباكر، ومجلس في العصر، ومجلس في الليل.

وكان هناك مجلس خاص يجتمع فيه مع أبنائه بعد العشاء، ولم يكن يخلو من الضيوف أيضاً، وتحمل برنامجاً خاصاً يبدأ بقراءة القرآن الكريم والحديث النبوي والتفسير، وقد يلقي خلالها بعض العلماء محاضرات أو دروس، مع بعض المناقشات والمناظرات التي يشارك بها الإمام سعود بن عبد العزيز؛ وتستمر لمدة ساعة واحدة، ثم ينصرف عموم الناس ويبقى من لديه أعمال ليعرضها في السياسة أو التجارة أو غيرها.

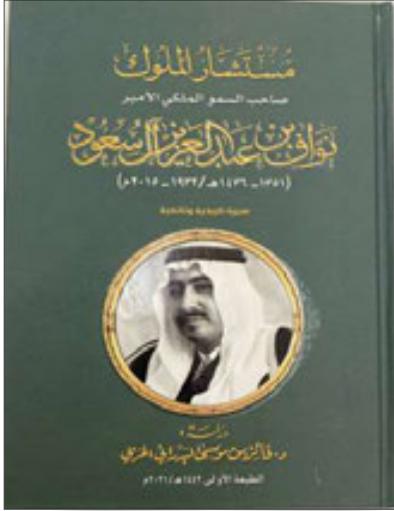
كما كان يجتمع في مجلس الإمام سعود عدد من الشعراء لإلقاء القصائد على الإمام، فيقوم بدوره بتكريمهم، إضافة إلى مجلس مختصر حين يريد الإمام أن يتحدث مع

يعد المجلس رمزية للتألف والتقارب بين أبناء المجتمع، وأحد منابع الاساسية لتعليم الأعراف والتقاليد، وجزءاً من الحياة اليومية وما يستجد فيها من أمور، وموطن النقاشات الثقافية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية، مما أضفى عليها التنوع، فضلاً عن مكانته التي يكتسبها بحسب مرتاديه، وكذلك تختلف تكوينها وطريقة بناءها من مكان إلى آخر في المملكة العربية السعودية.

ونعلم أن ثقافة المجالس لها جذور متأصلة في التاريخ السعودي، خلقت لها مكانة في الذهن والذاكرة الشعبية السعودية، وهو ورمز شعبي له قدره لدى الحاكم والرعية باختلاف طبقاتها الاجتماعية، ولزاماً أُلننس في مستهل ما ذكر دورها المهم في توثيق العلاقة بين الحاكم الشعب، وتوطيد الولاء والانتماء وتقديم فروض البيعة والطاعة، فكان ان جمعت ووطدت ووثقت.

يذكر موقع يوم التأسيس أن في عهد الدولة السعودية الأولى، والتوسع الكبير الذي شاهده عهد الإمام سعود بن عبد العزيز،

# الأمير نواف بن عبدالعزيز .. مستشار الملوك .



ومن هنا بدأ الأمير الشاب يشارك مع والده في سن مبكرة في العديد من الزيارات الملكية حيث تمكن من الالتقاء بالزعماء والملوك، ولحرص الملك على تهيأته وأخوته للعمل وتحمل المسؤولية فقد وجد الأمير: نواف نفسه ضمن أعضاء وفد المملكة تحت رئاسة الأمير: فيصل بن عبدالعزيز إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتوقيع ميثاق هيئة الأمم المتحدة عام 1364هـ/1945م وحظي الأمير الشاب باحتفاء خاص حين لفت انتباه الأمريكيين لكياسته ولباقته رغم صغر سنه، فكان كل ذلك مؤشراً لنبوغه وتميزه، فعين في عام 1370هـ/1950م في أول مهمة رسمية كأميراً على إدارة القصور الملكية ورئيساً للحرس الملكي.

وكان الأمير نواف يؤدي الأعمال المناطة به على أكمل وجه فنال الاحترام والتقدير والمحبة من رؤوسيه فكسب ثقة قيادته لكفاءته وحرصه على تطوير العمل فمُنح ترقية عسكرية لرتبة فريق

واحتوى الكتاب على عدة موضوعات تحكي كل منها مرحلة من مراحل الحياة العلمية والعملية للأمير نواف فتحدث في (مولد أمة) أن عام 1351هـ/1932م لم يكن يوماً عادياً كسالف الأيام التي مرّت قبل هذا حيث أنتت البشارة للملك المؤسس بقدوم أحد أبنائه الذي اختار له اسم(نواف) ولحسن الحظ أن مولده كان يصادف يوم تأسيس البلاد.

ألتحق الأمير: نواف بمقاعد الدراسة في سن مبكرة من العمر بمدرسة الأمراء في مكة المكرمة ثم انتقل إلى الرياض ودرس على يد خيرة الأساتذة والمربين المكلفين بتعليم انجال الملك عبدالعزيز فحتم خلالها القرآن قراءة وتجويد وأنهى المرحلة الابتدائية عام 1363هـ/1944م فأقامت المدرسة له احتفالاً بهيجاً على شرف ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز. وكان الملك عبدالعزيز حريصاً على حسن تربية أنجاله تربية دينية إلى جانب أنه نَمى فيهم روح الرجولة والبساطة والاهتمام بتحصيلهم الدراسي، فيسألهم في العلوم التي درسوها صغاراً وكباراً ، ويطلب من أحدهم أن يلقي عليه من محفوظاته شيئاً على هيئة الخطابة. كان الملك عبدالعزيز يمتلك حساً تربوياً مميز واعتاد أن يصطحب أنجاله في حله وترحاله وكان الأمير: نواف ضمن الموكب الملكي المغادر من جدة في 6 صفر 1364هـ ليكون ضمن فريق استقبال زعيم مصر جلالة الملك الفاروق والوفد المرافق له في جبل رضوى قرب بلدة ينبع على الساحل الغربي

تفضل الدكتور : فايز البدراني وأهداني كتاباً من تأليفه بعنوان (مستشار الملوك صاحب السمو الملكي الأمير: نواف بن عبدالعزيز آل سعود (1351-1436/1932-2015م)) وهو من كتب السير الغيرية القيّمة التي وفق المؤلف في سبر أغوارها على الرغم من قلة المصادر للمترجم له.

يقع الكتاب في (340)صفحة تحدث فيه المؤلف عن السيرة الذاتية للأمير الراحل: نواف بن عبدالعزيز آل سعود مستعرضاً إنجازاته والمناصب التي تقلدها، مدعوماً بالصور المعبرة عن كل مرحلة من تلك المراحل.

واشار المؤلف في مقدمة الكتاب بأن ( سير النابهين صفحات مضيئة من صفحات التاريخ، تنقل تجاربهم، وترصد عطاءاتهم، وتُعرف الأجيال الحاضرة واللاحقة بعظيم أعمالهم، وجميل خصالهم، وتخلّد للأحفاد أخبارهم وإنجازاتهم...)



حديث  
الكتب



محمد بن حلوان  
الشراري



مع أخيه الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمهما الله



مع والده الملك المؤسس رحمهما الله

خالد وابتعد عن العمل الرسمي . أما في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز فقد عاد الأمير نواف إلى العمل السياسي حين عينه الملك مستشاراً خاصاً له ثم رئيساً للاستخبارات العامة حتى عام 1426هـ / 2005م حين عينه الملك عبدالله مستشاراً خاصاً له ، ثم عضواً في هيئة البيعة حتى طلب الإعفاء لظروفه الصحية. وفي عام 1436هـ تولى خادم الحرمين الشريفين الملك: سلمان بن عبدالعزيز مقاليد الحكم وابقى سموه مستشاراً خاصاً له حتى وفاته في 16/12/1436هـ . وفي ملاحق الكتاب رصد المؤلف بعض أقوال الأمير نواف وكتابات ومقابلاته الصحفية والمتلفزة والحديث عن ذاكرته التاريخية، والأمير نواف في عيون معاصرة مما قيل فيه نثراً وشعراً وختم بـ (من وحي الكتاب ملامح وإنجازات). اجتهد المؤلف في هذا الكتاب في رصد سيرة الأمير الراحل ومحطات مهمة من حياته، ليضيف للمكتبة الثقافية والتاريخية سيرة رجل دولة لعب دوراً مهماً في كثير من المواقف فكان بحق(مستشار الملوك) حين عمل مستشاراً لجميع الملوك الذين أدركهم من أبناء الملك عبدالعزيز .

النهضة الاقتصادية والتجارية فحقق إنجازات باهرة في ميدان العمل الاستثماري والتجاري فأسس أو شارك في تأسيس العديد من الشركات الناجحة ، وطرح الأفكار الاقتصادية البناءة، مع العلم أنه لم يبتعد عن جو الأسره الحاكمة وعن متابعة الشأن السياسي الداخلي، فعندما تعرضت البلاد في أواخر سبعينيات القرن الهجري إلى هزات اقتصادية وسياسية كان يُعَم السند لأخيه جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز. وفي عام 1380هـ عُيّن رئيساً للديوان الملكي ثم وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني في العام الذي يليه خلفاً لأخيه الأمير: طلال ، لكنه لم يستمر حيث تقدم بطلب الإعفاء بعد أن قام بنجاح بمعالجة الصعوبات الاقتصادية والمالية، واتخذ لنفسه استراحة محارب فابتعد عن العمل الرسمي لبضع سنوات حتى عينه الملك فيصل مستشاراً خاصاً لجلالته في عام 1387هـ وساعده الأيمن وأمين سره ومرافقه في استقبالاته ورحلاته ولقاءاته بالزعماء والمسؤولين . مرة أخرى يعيد التاريخ نفسه ويفج الأمير: نواف بن عبدالعزيز باستشهاد أخيه الملك فيصل كما فجع بوفاة والده الملك المؤسس فاستأذن من أخيه جلالة الملك

عام 1371هـ مارس 1952م . ولا شك أن العمل في هذا المجال جعله قريباً من القيادة العليا مما اكسبه خبرة ومعرفة سياسية، واسندت له مهام دبلوماسية فأرسل على رأس وفد شرفي إلى لبنان ممثلاً لجلالة الملك المعظم لتقديم مراسم التهنئة للشيخ: كميل شمعون بمناسبة توليه رئاسة الجمهورية اللبنانية. تأثر الأمير: نواف برحيل والده الملك المؤسس: عبدالعزيز الذي ترك أثراً نفسياً و فراغاً قيادياً في حياته، ليبتعد عن العمل الرسمي ويتفرغ لأموره الخاصة ثم السفر إلى سان فرانسيسكو لإكمال دراسته فالتحق بمدرسة دروو سكول ثم انتقل إلى جامعة ستان فورت في منطقة بلو والتو وشرع في دراسة اللغة الإنجليزية لكن الظروف كانت أقوى من الطموح فقطع دراسته وعاد عندما توجب عليه البقاء بين الأسره الحاكمة، لكنه لم يتوقف عن التعليم فأكمل المشوار التعليمي في الوطن بعد أن استقدم عدداً من الأساتذة في مختلف التخصصات لأجل ذلك. وفي عالم التجارة والأعمال فقد كان الأمير: نواف ذكياً حذقاً دل على ذلك قدرته في اختيار المشاريع التي توائم احتياجات الوطن في المراحل الأولى من



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— 1727 / 1439 هـ —



أضرب  
X  
أضرب

## يوم التأسيس في المملكة العربية السعودية: البيعة، العقد الاجتماعي، و تكوين الدولة.

تحقيق العدل، و حماية الأمن، و بناء مجتمع يعيش في ظلّ الاستقرار و الازدهار. لقد كانت البيعة للإمام محمد بن سعود تعبيراً عن رغبة القبائل في التخلص من الفوضى و التشرذم، و الانتقال إلى مرحلة جديدة من الوحدة و التضامن. هذه البيعة لم تكن قسرية أو مفروضة، بل كانت نتاجاً طبيعياً لحاجة المجتمع إلى قيادة تحقق له الأمن و تحميه من التهديدات الخارجية. ومن هنا، أصبحت البيعة الركيزة الأولى لتكوين الدولة السعودية، و أساساً لشرعية الحكم الذي يستمد قوته من رضا الشعب و ثقته.

العقد الاجتماعي: الأسس الفلسفية للدولة: إذا كانت البيعة هي التعبير العملي عن العلاقة بين الحاكم و المحكوم، فإن العقد الاجتماعي هو الإطار النظري الذي يُفسر هذه العلاقة. فالعقد الاجتماعي، كما ناقشه فلاسفة مثل جون لوك و روسو، هو اتفاقٌ بين أفراد المجتمع على العيش تحت مظلة دولةٍ تحقق لهم الأمن و العدل و الاستقرار. و في حالة الدولة السعودية، كان العقد الاجتماعي قائماً على مبادئ الإسلام و قيمه، التي تُعلي من شأن العدل و المساواة و التضامن.

لقد كان الإمام محمد بن سعود واعياً لأهمية هذا العقد، فحرص على أن تكون

تقف المملكة العربية السعودية شاهداً على إرث عريق و حضارةٍ إنسانيةٍ راسخة. يوم التأسيس، الذي يُحتفى به في الثاني و العشرون من فبراير من كل عام، ليس مجرد ذكرى تاريخية، بل هو احتفاءً بفكرة تكوين الدولة، و ترسيخاً لمبدأ البيعة و العقد الاجتماعي الذي شكل نواة الكيان السعودي. إنه يومٌ نستذكر فيه كيف تحولت القبائل المتناثرة إلى أمةٍ موحدة، و كيف تحولت الفكرة إلى دولةٍ قائمة على العدل و الأمن و الاستقرار.



عبد اللطيف بن عبدالله  
آل الشيخ

@alshaiKh2

البيعة: الركيزة الأولى لتكوين

الدولة:

البيعة، في مفهومها الإسلامي و السياسي، ليست مجرد عهدٍ بين الحاكم و المحكوم، بل هي تعبيرٌ عن إرادةٍ مشتركةٍ و اختيارٍ حرٍ يُجسد الثقة المتبادلة بين الطرفين.

ففي عام 1727م، عندما بايع أهالي الدرعية الإمام محمد بن سعود، لم يكن ذلك مجرد حدثٍ سياسي، بل كان تأسيساً لفكرة الدولة القائمة على الشرعية و الرضا الشعبي. البيعة هنا كانت عهداً على

أرسى قواعدها الإمام محمد بن سعود. لقد كانت الوحدة الوطنية هي الأساس الذي قامت عليه الدولة السعودية، و هي القيمة التي تحرص المملكة على تعزيزها و الحفاظ عليها.

الاستقرار والازدهار ثمار العقد الاجتماعي: منذ قيام الدولة السعودية الأولى، كانت الاستقرار و الازدهار هما الثمرة الطبيعية للعقد الاجتماعي الذي جمع بين الحاكم و المحكوم. لقد حرص الإمام محمد بن سعود على توفير الأمن و العدل لشعبه، مما أدى إلى ازدهار الاقتصاد و انتشار العلم و الثقافة. هذه القيم، التي كانت أساساً لقيام الدولة السعودية، لا تزال تشكل الركيزة الأساسية للمملكة العربية السعودية الحديثة. في عهد الملك عبد العزيز، تم تعزيز هذه القيم من خلال بناء دولة مؤسساتية قوية، تعتمد على العدل و الشفافية و المساواة. لقد كانت المملكة العربية السعودية نموذجاً لدولة حديثة، تحرص على تحقيق مصالح شعبها و تعزيز مكانتها على الساحة الدولية.

يوم التأسيس إحياء للروح الوطنية: يوم التأسيس هو فرصة لإحياء الروح الوطنية التي شكلت أساس الدولة السعودية. ودعوة لتعزيز هذه الروح في حاضرنا و مستقبلنا. إنه يومٌ نحتفل فيه بإرثنا الحضاري، و نستلهم منه الدروس والعبر لمواجهة التحديات المعاصرة. يوم التأسيس في المملكة العربية السعودية هو أكثر من مجرد ذكرى تاريخية، إنه احتفاءً بفكرة البيعة و العقد الاجتماعي الذي شكل نواة الدولة السعودية، و تذكيراً بقيم العدل و المساواة و التضامن التي كانت أساساً لقيامها. إنه يومٌ نستلهم فيه من ماضينا العريق الدروس والعبر، ونؤكد فيه التزامنا ببناء مستقبلٍ زاهرٍ لأمتنا. فليكن يوم التأسيس مناسبةً لتعزيز الروح الوطنية، و الاعتراف بإرثنا الحضاري، و السعي نحو تحقيق المزيد من التقدم و الازدهار للمملكة العربية السعودية.

دولته قائمةً على العدل و الشفافية، وأن تكون العلاقة بين الحاكم و المحكوم علاقة تكاملي و تعاونٍ و ليس علاقة تسلطٍ وقهر. فالدولة السعودية الأولى لم تكن مجرد كيانٍ سياسي، بل كانت مشروعاً حضارياً يهدف إلى تحقيق الاستقرار و الازدهار للمجتمع. ومن هنا، كان العقد الاجتماعي هو الأساس الذي قامت عليه الدولة، و هو الذي أعطى لها شرعيتها و استمراريتها.

تكوين الدولة: من الفوضى إلى النظام: قبل قيام الدولة السعودية، كانت الجزيرة العربية تعيش في حالة من الفوضى والتشردم، حيث كانت القبائل تتصارع على الموارد و النفوذ، مما أدى إلى انعدام الأمن و انتشار الفقر و الجهل، و جاء الإمام محمد بن سعود ليحول هذه الفوضى إلى نظام، ويحول القبائل المتناحرة إلى أمةٍ موحدة. كانت الدولة السعودية الأولى نموذجاً فريداً لتكوين الدولة، حيث اعتمدت على تحالف القبائل تحت مظلة واحدة، بدلاً من إخضاعها بالقوة. هذا التحالف لم يكن قائماً على المصالح المادية فحسب، بل كان أيضاً تعبيراً عن رغبة مشتركة في تحقيق الاستقرار و الازدهار. لقد كانت الدولة السعودية تجسيداً لفكرة "الأمة"، التي تتجاوز الانتماءات القبلية الضيقة لتحقيق مصلحة عامة مشتركة.

الوحدة الوطنية روح الدولة السعودية: يوم التأسيس ليس مجرد ذكرى لتأسيس دولة، بل هو احتفاءً بفكرة الوحدة الوطنية التي شكلت روح الدولة السعودية. لقد كانت الوحدة الوطنية هي الهدف الأسمى للإمام محمد بن سعود، الذي سعى إلى توحيد القبائل تحت راية واحدة، و تحويلها من كيانات متنافرة إلى أمة واحدة متضامنة. هذه الروح الوطنية لا تزال حيةً في قلوب السعوديين حتى اليوم. فالمملكة العربية السعودية الحديثة، التي أسسها الملك عبد العزيز آل سعود، هي امتدادٌ لتلك الروح التي



رجال  
المؤسس

أحد كبار رواد  
الحركة الثقافية  
وثاني وزير مالية..

## محمد سرور الصبان.. أول أمين عام لرابطة العالم الإسلامي.



إعداد: سامي التتر

يستأثر الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله بمكانة مميزة في تاريخ المملكة العربية السعودية، استحقها عن جدارة لكثرة مناقبه ومناصبه ومساهماته، فقد لازم ملوك هذه الدولة التي أفضى عمره في خدمتها بكل إخلاص، بدءاً من الملك المؤسس عبدالعزيز طيب الله ثراه، مروراً بالملك سعود ثم الملك فيصل رحمهما الله، كما يعد الصبان رائد الحركة الثقافية والأدبية في المملكة العربية السعودية، وكبير الرعيل الأول من الأدباء في الحجاز، وصاحب أول كتاب أدبي في الحجاز والمملكة عامة، وهو كتاب: [أدب الحجاز] الصادر عام 1344هـ / 1925م، وهو أيضاً ثاني وزير للمالية بعد الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، وصاحب فكرة إنشاء رابطة العالم الإسلامي وأول أمين عام لها، فضلاً عن أعماله ومساهماته الخيرية وكرمه وبذله للمحتاجين.

يغرب، ولم يدرس في المسجد الحرام إلا طرفاً من العلم يتلقاه أنماط من الأهلين والمجاورين على نية الفتوح والبركة لهم، أو على نية العيش لمعلميهم. على ذلك نشأ جيل الشيبية وعلى مثل ذلك درج آباؤنا والأجداد منذ ذلك العهد الذي تهدم فيه بنيان العلم في هذا البلد المقدس واندكت فيه صروح الأدب والأدباء».

### حياة عملية حافلة منذ الصغر

انخرط في الحياة العملية مبكراً فاشتغل مع والده لسنوات في التجارة، قبل أن يتم تعيينه كاتب يومية بإدارة بلدية مكة في عام 1336هـ، ثم رقي إلى وظيفة محاسب فرئيس كتاب، وعندما تولى حكم البلاد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، عينه رئيس كتاب بلدية مكة المكرمة عام 1343هـ، ثم سكرتيراً للمجلس الأهلي، كما عينه الملك عبدالعزيز في وظيفة معاون أمين العاصمة المقدسة سنة 1344هـ، ثم تمت ترقيته في سنة 1352 إلى وظيفة رئيس قلم التحريات بوزارة المالية زمن وزيرها الأشهر والأبرز الشيخ عبدالله السليمان، ثم تولى منصب مدير عام لإدارة وزارة المالية، وبعدها عين مستشاراً عاماً للوزارة، كما عينه الملك المؤسس وزيراً مفوضاً من الدرجة

ولد الشيخ محمد بن سرور الصبان بمدينة القنفذة عام 1316هـ ثم انتقل في صباه مع أسرته إلى جدة حيث تلقى أولى علوم القراءة والكتابة والتجويد والحساب في «كتاب صادق» بجدة، ثم انتقلت الأسرة إلى مكة المكرمة بحكم أعمالها ونشاطها التجاري فأكمل تعلمه في «مدرسة الخياط» بمكة، ولم يكن التعليم الأولي كافياً له إذ كان شغوفاً بالقراءة العميقة فنهل من علوم الأدب والتراجم وكتب التاريخ والفلسفة والاجتماع والاقتصاد والمال، وأسهم ذلك في توسع مداركه وسعة اطلاعه وبعد نظرته.

يقول الصبان حول تعليمه في كتابه (أدب الحجاز): «وتعلمت القراءة والكتابة والتجويد والحساب فقط -فقط لا غير- في جدة ومكة- في المدارس التي كانت موجودة في ذلك الحين وتركتها للحياة العلمية من غير أن أتمم دروسي».

ويقول في موضع آخر من كتابه: «فلم يكن للعلم دور يجد فيه الطالب المتعطش طلبته من العلم والأدب اللهم إلا مدارس ابتدائية ضيق عليها الخناق، لا تتعدى حيزاً محدوداً لها، وإلا كتاتيب بسيطة يفك فيها الطالب الحرف ثم يترك حبله على غاربه يشرق أو

- أصدر [أدب الحجاز] أول كتاب  
أدبي في المملكة عام 1344هـ-

- الملك عبدالعزيز سمح له بالجمع  
بين العمل الحكومي والخاص

- أسس [جمعية الإسعاف الخيري]  
نواة المؤسسات المدنية ذات الدور  
الاجتماعي



مع الملك المؤسس ويظهر الأول من اليمين

إلى التطور الحديث، ويأخذوا برأي العصريين في تحطيم قيود اللغة، ويسيروا على طريقة حديثة عامة مطلقة؟»، وكانت الإجابة على السؤال بين التأييد والرفض. وقد يفوت على البعض أدب الصبان وكتاباته وشعره الجزل الذي يفيض عذوبة وحكمة، ونورد جزءاً من قصيدته المسماة «عاطفة نفس» التي يقول فيها:

ودنا المشيب فقلت حان مماتي  
جَلُّ الأسي وتتابعت زفرتي  
أين المفر من القضاء الآتي  
وظفقت أتمس الخلاص بحيلة  
بادي الضنا هلاً ترى نظراتي  
يا أيها القدر الموافي إنني  
حق البلاد وخذ ربيع حياتي  
امنن عليّ بساعةٍ أقضي بها  
أو لا فإنك نافذ الطعنات  
إن كان في الأجل المقدر فسحة  
نيل المرام، فجدتْ بالعبرات  
مالي إليك وسيلة أرجو بها  
ويحي أيعترض القنوط عزيتمي  
والصبر درعي والثبات قناتي  
جزعاً أمام مهندي وشباتي  
ولقد أكرُّ على الخطوب فتثنني  
ويصيبها خور حيال ثباتي  
غمرته بالإنعام والحسنات  
وإذا همت كفى لطالب فيضها  
من لي بمن يصغي لحرشكاتي  
لكنني فردٌ ولست بأمةٍ  
ثبت الجنان وصادق العزمات  
يسعى لهدم رذائل العادات  
من لي بشعبٍ نابِهٍ متيقِّظٍ  
حتى نقوم بأعظم النهضات  
يسعى إلى العليا بكل ثبات  
من لي بشعبٍ عالمٍ متنورٍ  
تشقى، وتلقى أعظم النكبات  
سعدت ونالت أرفع الدرجات  
وإذا توحدت الجهود لخيرها

وترك الشيخ الصبان مكتبة خاصة عامرة بأكثر من 5 آلاف من أمهات الكتب المطبوعة والمخطوطة في شتى مجالات المعرفة، وقد قام ابنه عبدالرحمن بالتبرع بها.

الأولى.

وبعد وفاة الملك عبدالعزيز، طلب السلطان إغفاءه من مهامه في وزارة المالية، فلم يجد الملك سعود أفضل من الصبان لتولي المنصب خصوصاً أن السلطان رشحه وزكاه، كما كان الصبان قد عمل في الوزارة لسنوات كمدير عام اكتسب خلالها خبرة عملية وحكمة إدارية مميزة.

وفي عام 1372هـ صدر مرسوم ملكي يقضي بإنشاء وزارة للاقتصاد، وأسندت مهام الوزارة الجديدة للشيخ عبدالله السلطان إلى جانب وزارة المالية، وبقي الشيخ محمد سرور الصبان يدير الوزارتين حتى أدمجتا في أول تشكيل وزاري في عهد الملك سعود عام 1373هـ، لتصبح وزارة واحدة بمسماها الجديد «وزارة المالية والاقتصاد الوطني»، وأصبح الصبان أول وزير لها بموجب المرسوم الملكي الصادر عام 1374هـ.

### رائد الأدب في الحجاز

يحظى الشيخ محمد سرور الصبان بمكانة أدبية رفيعة حيث وصفه أحمد زكي أبو شادي صاحب مدرسة أبولو الشعرية بـ «زعيم الحركة الأدبية في الجزيرة العربية منذ نشأتها، ومن أصحاب الرعيل الأول الذين أسهموا في بناء صرح الأدب السعودي، وهو شاعر وجداني وكاتب اجتماعي من الكتاب المبرزين».

أسس الصبان «المكتبة الحجازية» فطبع ونشر العديد من الكتب المهمة على نفقته الخاصة ووزعها مجاناً دون مقابل دعماً وإسهاماً في الحركة الأدبية وتشجيعاً للأدباء والمفكرين، ثم أسس (الشركة العربية للطبع والنشر) التي اشترت من الشيخ محمد صالح نصيف جريدة ومطبعة الحجاز وامتياز صحيفة (صوت الحجاز سابقاً البلاد حالياً) عام 1354هـ.

أصدر الصبان أول كتاب أدبي في المملكة العربية السعودية وهو كتاب (أدب الحجاز) وكان عمره 28 عاماً، الصادر عام 1344هـ - 1925م، عن المكتبة الحجازية بمكة المكرمة التي تعود ملكيتها له، وهو أول كتاب أدبي في الأدب العربي في المملكة، وقد ضم شعراً ونثراً لعدد من أدباء الحجاز، وبعدها بعام أصدر كتاب (المعرض) عام 1345هـ - 1926م، وتضمن آراء أدباء الحجاز الشباب حول قضية ملحة هي الكتابة باللغة العربية الفصحى أو اللغة الحديثة وتضمن السؤال: «هل من مصلحة الأمة العربية أن يحافظ كتابها وخطبائها على أساليب اللغة العربية الفصحى، أو ينجحوا

## أعماله ومساهماته الاجتماعية

تنوعت أعمال الشيخ محمد سرور الصبان الذي استفاد من مرافقته لوالده الذي كان تاجرًا في الجلود ومجالات أخرى فاكتسب خبرة تجارية وعملية، وقال عنه د. محمد سالم بن عبدالله سرور الصبان لدى تكريمه في اثنينية الشيخ عبدالمقصود خوجة رحمه الله: «يبرز دور محمد سرور الصبان كرائد اقتصادي، في وقت عز فيه وجود الاقتصاديين بالمفهوم الفكري الحديث، كما هو رجل أعمال وصاحب منشآت اقتصادية عديدة. هذه الأعمال كلها، التي بدأها قبل التحاقه بالعمل الحكومي كمستشار للملك عبد العزيز آل

سعود طيب الله ثراه، ومدير إدارة بوزارة المالية في عهد المرحوم عبدالله السليمان، قبل أن يصبح ثاني وزير للمالية في المملكة العربية السعودية. وهو الذي تقدم بعد التحاقه بالعمل الحكومي، باعتذار من الملك عبد العزيز يطلب فيه إعفائه من العمل الحكومي؛ لاستحالة تركه لعمله الخاص، الذي توسع فيه وقتها بشكل كبير. فكان أن وافق الملك عبد العزيز رحمه الله على أن يجمع بين الاثنين، ويكاد يكون الأمر الملكي الوحيد الذي صدر منذ تأسيس المملكة العربية السعودية بجواز جمع العمل الحكومي مع العمل الخاص. هذا الحس الاقتصادي الذي ولد به المكرم المرحوم محمد سرور الصبان جاء في مدة كان الاقتصاد السعودي في مراحل المبكرة، ولم يكن وقتها قد اكتشف البترول».

وتابع: «كانت البداية عبارة عن شركات عائلية ضمت الإخوة الثلاث، وبدأت بتأسيس «المكتبة الحجازية»، وواضح أن هدف هذه المكتبة لم يكن تجاريًا بحثًا بقدر ما هو

خدمة للمثقفين من أبناء الحجاز، كما أنشأ الإخوة الثلاثة شركة الفلاح للسيارات وقد أدارها المرحوم عوض سرور الصبان قبل أن تنضم إليها شركة القناعة للسيارات، التي امتلكها سابقًا الشيخ محمد الطويل رحمه الله، لتعرف الشركة الجديدة بالشركة العربية للسيارات. ويعد مجال شركات السيارات مجالًا حيويًا لنقل الحجاج والمعتمرين إلى مكة والمدينة، وكان يلبي



مع الملك سعود رحمه الله

كريمًا أبًا وأخًا لكل أفراد أسرته، شديدًا في غير عنف، وحنونًا في غير ضعف. وتزوج من زوجتين وأنجبت له الأولى حسن وعبدالرحمن، وزوجته الأخرى هي خديجة حناوي وأنجبت له جواهر ومصباح وعبدالباري ويكنى (أبني حسن)، فرغم وجود كل عوامل الحياة المرفهة ووجود عدد من الخدم والحشم غير أن أموره الخاصة كانت المسؤولة عنها زوجته خديجة حناوي؛ فكانت هي القائمة على خدمته وراحته فيما يخص مطعمه ومشربه وملابسه وطيبه وبخوره.. كل ذلك كانت زوجته تقوم به إلى أن يغادر منزله إلى عمله».

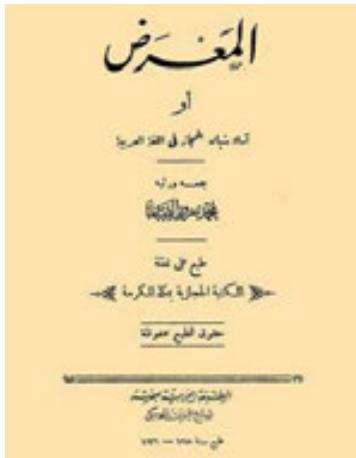
### أول أمين لرابطة العالم الإسلامي

عاش الشيخ محمد سرور الصبان لفترة في القاهرة، لكن بعض الظروف السياسية أجبرته على الكتابة للملك فيصل رحمه الله، فأعاده الملك إلى المملكة وكلفه عام 1381هـ بتأسيس «رابطة العالم الإسلامي» تطبيقًا لقرار مؤتمر العالم الإسلامي الذي عقد في تلك السنة بمكة، فتولى الصبان منصب الأمين العام للرابطة ما بين عامي 1381 و1390هـ، وبذل خلال هذه الفترة الكثير من الجهد والمهارة دون تقاضي أي راتب، لتتحول الرابطة إلى كيان كبير رغم قلة مواردها.

وفي عام 1392هـ توفي بالقاهرة على إثر نوبة قلبية داهمته، وتم نقل جثمانه جواً، وصلي عليه في المسجد الحرام، ودفن بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة، عليه رحمة الله.

طلبًا متزايدًا ما يدل على الحس الاقتصادي». ويكمل: «أسس شركات عديدة تلمس حاجة المجتمع لها، مثل الشركة العربية للتوفير والاقتصاد والشركة العربية للصادرات لتهتم بتصدير العدد المحدود من السلع المنتجة وقتها مثل الجلود والملح البحري والمسابع، أما بقية الشركات التي أسسها فتمثلت في شركة «مصنف مكة»، وشركة ملح وكهرباء جازان، والشركة العربية للطبع والنشر، كما كان المرحوم محمد سرور الصبان رائد إنشاء مؤسسات العمل المدني، إذ أنشأ بعض الجمعيات الخيرية، التي وجد أن المجتمع بحاجة لها مثل «جمعية الإسعاف»، التي كانت بجانب دورها الطبي مركز اجتماعات ومحاضرات المثقفين. و«جمعية القرش» و«جمعية الموساة» وكلتاهما تهدف إلى دعم الشعب الفلسطيني».

وعن حياته الأسرية، ورد في صحيفة (النودة) على لسان خالد بن علي الحناوي، أحد قدامى موظفي وزارة المالية بمكة: «عاش معالي الشيخ محمد سرور الصبان حياة أسرية هادئة ومثالية، وكان حنونًا





يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
1727/1139



المقال

لولوة الهاجري\*

@hajrii5

المجلس..

# منبر الثقافة السعودية وأولى ركائز التأسيس.

للكم بشكل متتابع، فمن المجلس عقد الإمام تركي بن عبدالله الاجتماعات مع العلماء وشيوخ القبائل وشاور به الثقات لإعادة إعمار الدولة وتنظيمها ومنه اتخذ الرياض عاصمة لها، مكملاً الرسالة التي بدأها الإمام محمد بن سعود وأئمة الدولة السعودية الأولى، ومن خلال موقع الرياض الاستراتيجي أعاد تشكيل القوة العسكرية وطور الشؤون الاقتصادية والحركة التجارية وأنشأ نظاماً إدارياً لتعيين الأمراء والقادة في الدولة لتنظيم شؤون الحكم حيث أدار جميع تلك القرارات من المجلس كونه منبراً لإدارة العلاقات بشقيها الخارجي والداخلي وصنعت منه القرارات التي تصب في المصلحة العامة وبه توطدت العلاقات مع المواطنين، ومن خلاله أدركوا نعمة الأمن والتلاحم، حتى عندما عزم الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه على استرداد ملك آبائه وأجداده استمر المجلس مرتكزاً أساسياً لإدارة الدولة وتنظيم شؤونها وأكمل منه مسيرة التوحيد وجعله منبراً للشورى، وفيه أعاد صياغة سياسة الحكم، ومن خلاله أدار العلاقات الدولية وعقد الاتفاقات ورسخ الهوية الوطنية السعودية، كما انتزع الاعترافات الدولية بسيادة الدولة السعودية وظهورها كمملكة عربية لا تدين بالتبعية لأحد، ومن المجلس تفرعت عدة مجالس منها؛ مجلس الشورى والمعارف، وأمر بإنشاء الوزارات مثل وزارة الخارجية والدفاع وطور البنية التحتية للدولة، ومن خلال المجلس أولى اهتماماً كبيراً في الحرمين الشريفين مخصصاً لهما موارد كبيرة للتوسعة والصيانة واستمر مجلس الملك البوصلة الأساسية لإدارة الحكم واليه يتوافد المواطنين للمشاركة بالاحتفالات والأعياد ومن خلاله بايعوا إبنائه الملوك من بعده ولا يزال المجلس عماد إدارة الحكم حتى وقتنا الحالي .

\* باحثة في التاريخ والتراث

يعد المجلس إحدى الركائز الأساسية في الهوية السعودية، والذي بدوره عكس القيم الثقافية الراسخة التي تمثل جوهر التاريخ السعودي، فالمجلس لم يكن مجرد صورة لعكس الكرم فقط، بل فيه تشكلت مكارم الأخلاق وارتفع منبر العلماء والشعار وبرز به القادة والحكماء وفيه تعلمت الأجيال كيف تحفظ موروثها الثقافي وتتباهى به، ومن خلاله برزت قيمة الشورى وأهمية اجتماع الكلمة.

بالإضافة إلى أنه شكل دوراً أساسياً ومحورياً في تأسيس وبناء الدولة السعودية بأدوارها الثلاثة: فمن مجلس الطريف في الدرعية وضع الإمام محمد بن سعود طيب الله ثراه بعزم وروى بعيدة حجر أساس الدولة السعودية الأولى عام 1727م وترتبت على ذلك أولى أهداف الحكم وهي جمع شتات المنطقة والنهضة بمجتمع موحد يسوده الأمن والعدل والالتزان، فمنه جمع كلمة الزعماء والقبائل، وبه عقدت اتفاقية الدرعية التي تعد أولى لبنات تنظيم الحكم ونقطة الانطلاق بشكل أكثر تنظيماً ودقة تحت راية الدين القويم والاستقلال السياسي، ومما لاشك فيه أن جميع هذه العوامل أسهمت في تشكيل الروح الوطنية للدولة السعودية، فاتخذ الإمام محمد بن سعود المجلس منبراً أساسياً لإدارة الحكم وتدبير شؤون الدولة سياسياً واقتصادياً، ومن خلاله أدار الناحية الاجتماعية بشقيها الإنساني والمعماري، فنشر الاستقرار والأمن في الدولة وناصر الدعوة وأمر ببناء حي الطرفية (الروقية) علاوة على ذلك شكل مفصلاً أساسياً في اتخاذ القرارات المصيرية التي أضافت دوراً مهماً في رسم خارطة الدولة واتساع مساحتها الجيوسياسية، فمن خلاله نظم شؤون المواطنين وتلمس احتياجاتهم بقوله "إذا ذل الكريم فلا بد من نصرته" وهذه الجهود بدورها شكلت رمزاً للوفاء والتلاحم حيث أثمرت في ترسيخ الوحدة الوطنية التي استمرت كإرث تناقله الآباء عن الأجداد حتى وقتنا الحالي.

ومما لاشك فيه أن قيمة المجلس لا تنحصر في الدولة الأولى بل استمر المنبر الأساسي



الحدث

مدينة تكتب التاريخ بين طاولة المفاوضات  
وصفحات الروايات:

## الرياض.. يد تصافح وأخرى تحتفي بالإبداع.

كتب عبدالعزيز الخزام



الدكتور سعد البازعي خلال كلمته التي افتتح بها الاحتفال

في الوقت الذي كانت تصل فيه الأخبار من الدرعية، إحدى أروقة العاصمة الرياض، عن نجاح الوساطة السعودية في حلحلة الخلاف بين الولايات المتحدة وروسيا، كانت «بوليفارد سيتي» في قلب المدينة المتألقة ذاتها تحتضن حدثاً آخر من نوع مختلف، لكنه لا يقل أهمية في تشكيل صورة السعودية الجديدة— حفل توزيع جوائز «القلم الذهبي»، الذي جمع كتاباً من أنحاء العالم في قلب البوليفارد، ليؤكد أن المملكة لم تعد فقط ساحةً للدبلوماسية الكبرى، بل صارت أيضاً منارةً ثقافية تُطلق الإبداع نحو آفاقٍ أوسع.

في السياسة، استطاعت الرياض أن تكون نقطة التقاء بين قوتين عالميتين، وفي الأدب، صنعت الجائزة جسراً بين الحكاية والشاشة، بين الخيال والواقع، بين الكلمة والصورة. هنا، لم تكن مجرد ليلة احتفالية، بل كانت إعلاناً عن عصرٍ جديدٍ للأدب العربي، حيث تتحول الروايات إلى أفلامٍ سينمائية، وتُفتح الأبواب أمام كتاب العالم ليكونوا جزءاً من هذه النهضة.

في قلب البوليفارد السياحي، كان المشهد يعكس روح الرياض المتجددة: مدينةٌ تكتب التاريخ، سواءً على طاولة المفاوضات أو في صفحات الروايات. الحفل الختامي لجائزة القلم الذهبي،

الذي اقيم مساء الثلاثاء الماضي كان

حدثاً يؤرخ لمحطةٍ جديدةٍ في العلاقة بين الرواية والسينما. لم يكن مجرد احتفالٍ بالفائزين، بل كان إعلاناً عن مستقبلٍ تزهو فيه الرواية العربية، حيث تصبح نصوصها شاشاتٍ مضيئةً

تنبض بالحياة.

رواياتٌ تولد من جديد في أجواءٍ مفعمةٍ بالحماس والتوقعات، تسلم الكاتب عبدالرحمن سفر جائزة المركز الأول عن روايته



لقطة بانورامية للاحتفال

### الترجمة والنشر: دورٌ محوريٌّ في الانتشار

لم يغيب الدور الحيوي لدور النشر والمترجمين عن هذا المشهد الاحتفالي، إذ فازت دار "كيان للنشر" بجائزة أفضل ناشر عربي، بينما حصد هشام فهمي جائزة أفضل رواية مترجمة، في تأكيدٍ على أن الأدب العربي قادرٌ على تجاوز حدوده اللغوية، والانطلاق إلى آفاقٍ أوسع.

نحو مستقبلٍ جديدٍ للرواية العربية لم يكن الحفل مجرد تكريمٍ للفائزين، بل كان إعلاناً عن توجهٍ جديدٍ في صناعة الأدب، حيث تتحول الرواية من نصٍ مقروءٍ إلى صورةٍ متحركة، ومن خيالٍ فرديٍ إلى تجربةٍ بصريةٍ جماعية. وكما قال الدكتور سعد البازعي: "نح ن لا نكافئ الرواية على ماضيها، بل نحتفي بها كجسرٍ يعبر بنا نحو المستقبل".

بجائزة أفضل رواية للتشويق والإثارة، بينما خطف عبدالرحمن إبراهيم جائزة الغموض والجريمة، أما أمير شوقي فحمل راية الفانتازيا، في حين كان شتيوي الغيثي بطل الرواية التاريخية. أما جمهور الأدب، فلم يكن غائباً عن المشهد، حيث تُوِّج الكاتب أمير عزب بجائزة الجمهور، والتي جاءت بتصويتٍ مفتوح، ليؤكد أن القارئ هو الحكم الأول والأخير في صناعة الأدب.

### السينما بوابةً ثانيةً للأدب

لم تكن الجائزة تكزّم الرواية فقط، بل مدّت جسوراً بين الأدب وصناعة السينما، من خلال جائزة "أفضل سيناريو مستوحى من عملٍ أدبي"، حيث ذهب المركز الأول إلى حسام العربي، بينما حصد محمد الصفار المركز الثاني، وأحمد عثمان المركز الثالث، مما يعزز فكرة أن الأدب لم يعد حبيس الصفحات، بل يعبر إلى شاشات السينما في رحلةٍ جديدة.

التي لم تكن مجرد حبرٍ على ورق، بل مشروع فيلم سينمائيٍّ قادم. إلى جانبه، نالت الكاتبة منى سلامة المركز الثاني، بينما جاء الكاتب يوسف الشريف في المركز الثالث، في تنويعٍ للأعمال الأكثر قابليةً للتحويل إلى الشاشة الفضية.

الجائزة لم تكن مجرد تقديرٍ للنصوص، بل منصةٌ حقيقيةٌ تعيد تشكيل العلاقة بين الكتابة والسينما، حيث صرح رئيس الجائزة، الأكاديمي والناقد الدكتور سعد البازعي، قائلاً: «نحن لا نحتفي بالرواية ككتابٍ مغلقٍ، بل كنافذةٍ مفتوحةٍ على السينما، حيث يصبح الخيال مشهداً، واللغة حركةً، والمفردات نبضاً بصرياً».

تنوعٌ يعكس ثراء الأدب العربي المشهد لم يكن مقتصرًا على الروايات الكبرى، بل امتد إلى فئاتٍ متعددةٍ من التشويق والإثارة إلى الرعب والفانتازيا، ففاز يحيى صفوت



الحدث

ثلاثة كتاب سعوديون يتألقون في «القلم الذهبي»:

## روايات صنعتها التجربة والذاكرة والدعم العائلي.



عبدالرحمن سفر يتوسط شتيوي الغيثي وعبدالرحمن إبراهيم وهم يحملون جوائزهم-

\*الفائز بجائزة أفضل رواية تاريخية (رواية "دموع الرمل")

كتبت لإرضاء ذوقي.. ولم أفكر بالنشر

عبدالرحمن إبراهيم \*

كتبت الرواية من أجل إرضاء ذوقي الشخصي في البداية، ولم أكن أفكر حتى في النشر. لكن الأقدار المكتوبة قادتني بعد ذلك، والحمد لله أن ذوقي نال الاستحسان. أريد أن أشكر والدي اللذين وفر لي وإخواني بيئة خلاقة وأمنة وحياة كريمة. هذه الجائزة نتاج مجهودهما الذي بذلاه معي طوال سنوات، وشكرًا لوطننا العظيم الذي وفر لنا جودة الحياة وكل الفرص التي نحتاجها لنبدع.

\*الفائز بجائزة أفضل رواية غموض وجريمة (رواية "وعشت من جديد").

مني روايتي ويحتفوا بها، وكنت راضيًا بذلك منذ نشرت الرواية في سبتمبر عام 2023، ولما سمعت بجائزة القلم الذهبي، شاركت فيها متوجفًا كونها روايتي الأولى، وشاء الله أن تتقدم الجائزة وتتوج في محفلٍ عظيم بين أعلام أدبية وزملاء القلم، وهذا تشريف وتكليف، وادعو الله أن يعنني عليه وأن أمثل بلادي الغالية خير تمثيل.

\*الفائز بالمركز الأول (رواية "أغلال عرفة")

رهان على الرمل السعودي شتيوي الغيثي \*

لقد كنت أراهن دائمًا على الأرض ال سعودية، وعلى الرمل السعودي، وعلى الذاكرة السعودية. كما كنت أراه ن على حكاياتنا الشعبية والبدوية، و هو ما تحقق، والحمد لله.

كتب عبدالعزيز الخزام

كشفت كلمات الفائزين السعوديين بجائزة القلم الذهبي، أن الطريق إلى منصة التتويج لم يكن فرديًا، بل كان مسارًا مشتركًا من الحب والدعم والرهان والإيمان.

فهذا عبدالرحمن سفر يبين انه لم يكن وحيدًا في رحلته، فبين صفحات روايته كانت هناك يدٌ أخرى تقلبها معه، عينٌ تسهر بجانبه، صوتٌ يراجع ويصح له؛ زوجته، التي كانت

شريكته في صناعة هذا العمل، حتى وصل إلى منصة الفوز.

أما شتيوي الغيثي، فقد راهن على الرمل والذاكرة السعودية، وعلى حكاياتٍ تُحكى منذ الأزل، راهن على أرضه وتاريخه، فريحت الرواية، وانتصر السرد لجذوره العميقة.

في حين أن عبدالرحمن إبراهيم لم يكن بحاجة إلا إلى إيمان صادق، وجدّه في عائلته، في والدين آمنًا بموهبته، وصنعا له بيئة احتضنت إبداعه حتى كبر، ليوقف اليوم على منصة التكريم، حاملًا بين يديه ثمرة ثقتهم ودعمهم.

ماذا قال الفائزين:

من حلم صغير الى تتويج عظيم عبدالرحمن سفر \*

ككاتب في أوائل رحلته الأدبية، كان أقصى طموحي أن يقرأ المقربون



الحدث

# حكايات من خلف الكواليس.. الشريان يعيد الطويان للحضور.. والمسلم يرعب الحضور!



مدخلي



المسلم



الخالدي



النعمي

تجربة حسن النعمي المكثفة -الدكتور حسن النعمي، عضو هيئة تحكيم الجائزة، كشف أنه عاش تجربة مكثفة مع قراءة الاعمال المقدمة للجائزة، وأنه تفرغ طوال الأشهر الماضية لقراءة النصوص الموكلة إليه، حيث كان يبدأ القراءة يوميًا من الثامنة صباحًا حتى الثانية عشرة ليلاً، مع استراحة قصيرة في فترة الظهيرة لقضاء بعض الوقت مع الأبناء، قبل أن يعود مجددًا إلى جهاز القراءة حتى منتصف الليل.

أسامة المسلم يلجأ الى الرعب! -الروائي أسامة المسلم، الذي سلّم جائزة أفضل رواية رعب، وصف المناسبة بأنها "المرّة الأولى التي يُكرّم فيها هذا النوع من الرواية". ولم يفوت المسلم الفرصة لإضفاء لمسته الخاصة، حيث حاول إدخال عنصر التشويق والرعب أثناء الإعلان عن الفائز، متوقّفًا بشكل مفاجئ قبل نطق الاسم، وكأنه يقرأ مقطعًا من إحدى رواياته.

ياسر مدخلي والحرف السعودي -ياسر مدخلي عضو لجنة التحكيم ومدير ديوانية القلم الذهبي اختصر المشهد بقوله: "درس السعودية للعالم في الاحتفاء بالتأثير". وأضاف: "يوم سعودي آخر يشهد فيه العالم قفزة جديدة نحو التقدم، للإبداع الروائي ولصناعة السينما.. بالحرف العربي السعودي".

-الكاتب داود الشريان كان أحد نجوم طاولات النقاش التي انعقدت على هامش الاحتفال، حيث أطلّ من قلب جائزة القلم الذهبي ليلقي نظرة سريعة على تاريخ الجوائز المحلية، مشيرًا إلى أسبقية جائزة الملك فيصل في العديد من دوراتها على جائزة نوبل في بعض فروعها العلمية. كما كشف عن إعجاب خاص بجائزة العويس الثقافية، ولم يترك الشريان المناسبة دون تعليق على المشهد الثقافي المحلي، قائلاً بأسلوبه المميز: "اكتشفنا محمد الطويان مرة أخرى بعد وفاته رحمه الله!"، كاشفا انه كان واحدا من طلاب الطويان، معلم التربية الفنية وقتها، أيام دراسته في المرحلة الثانوية.

الخالدي ونزاهة التحكيم -الدكتور مبارك الخالدي أرجع تفوّق الكتاب المصريين في جوائز هذا العام إلى امتداد التجربة الروائية والسينمائية المصرية وعراقتها، متوقعًا استمرار هذا التميز في الدورات القادمة. وأعرب عن أمله في أن تتنامى تجارب الكتاب السعوديين، خصوصًا في مجال السيناريو والكتابة السينمائية.

كما رأى الخالدي في تفوّق الكتاب المصريين شهادة على نزاهة لجنة التحكيم، التي أثبتت أن الإبداع وحده هو المعيار الأساسي، دون أي اعتبارات أخرى.



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— 1727 / 1349 —



أعلام في  
الظل



محمد بن عبدالرزاق  
القشبي

# الشعب السعودي والقضية الفلسطينية.

لفلسطين بدءاً من التبرع بمائتي ريال إلى ريال واحد، وقد توالى التبرعات فيما بعد حتى تجاوزت الملايين. منها ما كان نقداً ومنها ما كان من المجوهرات الذهبية والفضية التي تبرعت بها النساء، وغيرها من المواد العينية. وكان يتكرر ذلك عبر سني الاحتلال الإسرائيلي وأثناء طغيانه.

وفيما يلي استعراض سريع لبعض الصحف السعودية المبكرة ومتابعتها لأخبار فلسطين.

ففي العدد 659 من الجريدة الرسمية (أم القرى) الصادرة يوم الجمعة 15 جمادى الأولى 1356هـ الموافق 23 يوليو سنة 1937م. نجدها تحمل العناوين الرئيسية البارزة (الشعب العربي السعودي يغضب لشقيقه في فلسطين.. المظاهرات في طول البلاد وعرضها- الإضراب يشمل جميع المتاجر والحرف والأعمال.. الهتاف بحياة فلسطين مسلمة عربية مستقلة.. برقيات الاحتجاج لدى المراجع العليا تهز أسلاك البرق في طول البلاد وعرضها). والعناوين الفرعية (المظاهرات والإضراب في المملكة العربية السعودية.. احتجاجاً على اقتراحات تجزئة فلسطين.

هتافات المتظاهرين - تبادل الخطب بين المجتمعين - الاجتماعات في المساجد - برقيات الاحتجاج إلى المراجع العليا - إقفال المتاجر.

تمهيد: « أذاعت المحطات اللاسلكية يوم الأربعاء الأسبق خلاصة تقرير اللجنة الملكية البريطانية عن المقترحات التي وضعتها بشأن فلسطين، وحملت إلينا الصحف العربية التي وصلت بعد ذلك ببضعة أيام، نص تلك المقترحات.

وما كاد الناس يطلعون عليها ويقفون على نصوصها، ويتفهمون ما جاء فيها، حتى أسقط في أيديهم واستطارت أبوابهم، واستولى على نفوسهم الشديد

3- حصول فلسطين على الاستقلال عن بريطانيا وضمان حقوق الأقليات الموجودة بها.

4- أن العرب ليسوا مسؤولين عما حل باليهود على يد النازيين.

وحاول الصهاينة التأثير على تحركات الملك عبدالعزيز لدعم الفلسطينيين ومؤازرتهم عن طريق مشروع وايزمان الذي كان يقضي بدفع عشرين مليون جنيه إسترليني للملك عبدالعزيز مقابل ابتعاده عن قضية فلسطين، وقدم هذا المشروع بواسطة فيليبي فسخر الملك من المشروع(1).

وبعد أن أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين في 16/ محرم سنة 1367هـ 29 نوفمبر 1947م أرسلت الحكومة السعودية مذكرتين إلى بريطانيا وأمريكا احتجاجاً على قرار التقسيم، وأمر الملك عبدالعزيز بفتح باب التطوع أمام السعوديين لنصرة إخوانهم في فلسطين، وأرسل الملك قوة نظامية من حوالي 1200 جندي تتألف من 6 سرايا مشاة وسرية رشاشات وسرية مدرعة للقتال في فلسطين بجانب الجيش المصري(2).

كما تطوع عدد من الأهالي للجهاد مع الفدائيين الفلسطينيين، وأذكر بالمناسبة فهد المارك الذي التحق بحرب فلسطين وشارك بالجهاد مع عدد كبير من أبناء المملكة المقيمين بالشام للتجارة والذين يسمون بالعقيلات وغيرهم. وألف عدداً من الكتب بعد توقف المعارك عن القضية أذكر منها: (كيف ننتصر على إسرائيل؟) و(سجل الشرف) عن شهداء فلسطين و(افتراها الصهاينة وصدقها مغفلو العرب) وغيرها. وقد سمي شارع باسمه في مدينة طولكرم وعن تبرعات السعوديين

كانت قضية فلسطين محل اهتمام الملك عبدالعزيز، فعندما أراد البريطانيون - أثناء معاهدة جدة سنة 1345هـ 1926م - وضع مادة في الاتفاقية يعترف بموجبها الملك عبدالعزيز بمركز خاص لبريطانيا في فلسطين، رفض تلك المادة وتوقفت المحادثات حتى تنازل البريطانيون عن تلك المادة.

ومنذ اندلاع أحداث الثورة الكبرى في فلسطين سنة 1355هـ 1936م وحتى صدور قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولتين الصادر في شوال 1366هـ سبتمبر 1947م كانت رؤية الملك عبدالعزيز لحل القضية تقوم على ما يلي:

1- وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

2- إصدار تشريعات لحماية أملاك الفلسطينيين.



(صوت الحجاز) الصادرة بمكة المكرمة بتاريخ 4 أبريل 1932م من أخبار البلاد العربية: فلسطين وضجت البلاد لعدم نزول الأمطار مدة طويلة. وأقيمت في عدة مدن منها صلاة بالاستسقاء وطلب الرحمة من الله تعالى».

فشل الحركة الصهيونية «ما زالت تتوالى الأبناء بفشل الحركة الصهيونية وتفكك وحدة الصهيونيين، وإيابهم بالفشل والخذلان». ص5.

كما تنشر في عددها 266 الصادر يوم الثلاثاء 12 جمادى الأولى 1356هـ الموافق 20 يوليو 1937م. تصف الوضع في جميع أنحاء المملكة تحت عنوان رئيسي بارز (المظاهرات في المملكة العربية السعودية احتجاجاً على تقسيم فلسطين. أسواق مكة تسيل بجمهور الشعب - جدة والطائف والبلاد تضج صاخبة- أرباب الصنائع والحرف.. الحوانيت تقفل أبوابها- أبناء المدارس يضجون في الأسواق. أصوات الخطباء تثير حماس الأمة).

وتنشر بالتفصيل أخبار المظاهرات التي جرت مع مواضيع مختلفة منها (في فلسطين) و(فلسطين المظلومة) وخلاصة تقرير اللجنة الملكية البريطانية. وبعد نشرها تفاصيل أخبار المظاهرات في مكة وجدة والطائف

سائر بلدان المملكة العربية السعودية من الإضراب الشامل والمظاهرات المتعددة التي جابت طول البلاد وعرضها، والهتافات الحماسية التي انشقت عنها حناجرهم».

وخصصت الصفحتان الرابعة والخامسة من الصحيفة لبرقيات الشعب السعودي والمسؤولين والجاليات بمختلف طبقاته المرفوعة إلى جلالة الملك المعظم ونائبه احتجاجاً على مقترحات تجزئة فلسطين وتقسيمها. وقد أجاب جلالة الملك الجالية الفلسطينية بالقاهرة بما نصه: «وصلتنا برقيتكم وسنعمل كل جد للمساعدة على ما فيه تحقيق الأمانى الوطنية إن شاء الله».

واختتم وصف المظاهرات بقوله: «.. فقد يكفي القارئ أن يطلع على الوصف الموجز الذي كتبناه عن المظاهرات في الطائف ومكة وجدة، ليقيس عليه مدى انقاد الشعور في نفوس الأهلين ويقدر بنفسه ما يستطيع تصويره من حرج الحالة في سائر بلاد المملكة العربية السعودية، فقد امتد إليها الشعور العام بامتداد أسلاك البرق وفي سرعته الخاطفة حتى عم كل مكان وكل قرية وكل ضاحية».

كما ورد في العدد الأول من جريدة

المؤلم من الجزع والألم فقد اعتبروا تجزئة فلسطين التي ترمي إليها تلك المقترحات، نكبة ومصيبة لها ما بعدها. وما كاد يمضي على ذيوع هذا النبا يوم أو يومان حتى كانت النفوس قد بلغت نهايتها من الأسى والفجيعة.

وأصبحت مكة يوم الاثنين الماضي على حركة غير عادية، فقد اعتزم سكان العاصمة أن يبلغوا صوتهم إلى الأمم المتمدنة بما يجول في نفوسهم، وبدؤوا حركتهم بالإضراب العام الشامل طيلة ذلك اليوم والقيام بمظاهرات سلمية يلفتون بها النظر إلى شعورهم. وما كادت شمس الضحى ويتناقل الناس هذا الخبر، حتى حملته أسلاك البرق إلى مختلف بلاد المملكة فكان من أثره أن اتصل الشعور واتقد الحماس، فأضربت المدن والقرى، واجتمع الأهلون في المساجد وطاقو بدوائر الحكومة ومصالحها متظاهرين على ما يراه القارئ مفصلاً. وبدأ في وصف المظاهرات وطرق مسيرتها والخطب الحماسية التي أقيمت فيها بدءاً من مدينة الطائف. ثم العاصمة مكة المكرمة يليها مدينة جدة. والمدينة والجوف.

وأضاف «ومن تحصيل الحاصل، وتكرار القول أن نحاول وصف ما جرى في

تواصل وصف ما جرى بالمدينة المنورة وينبع والوجه، وتفرد خبراً عن المظاهرات في الجوف «جاءنا من مراسلنا في الجوف ما يلي: في ثلاثة الأيام الماضية قام الأهالي هنا بمظاهرات ضد القرار الصادر في .. تجزئة فلسطين وحضروا أمام قصر الحكومة. طالبين من الإمارة رفع احتجاجهم لذلك.. للمواقع المؤلمة والاستياء مستول على نفوس جميع طبقات الشعب.. مراسلكم بالجوف». مع نشر برقيات الاستنكار المرفوعة لجلالة الملك من عدد من المسؤولين وأفراد الشعب.

وفي العدد الأول من جريدة (الظهران) الصادرة بالدمام بتاريخ 26 كانون الأول 1954م يلقي الملك سعود كلمة بمناسبة مرور عام على تبوئه عرش البلاد، يقول فيه: «.. ونحن كعرب ذوي حق لا نطلب إلا أن يضع الناس أنفسهم في وضعنا ويتخيلوا برهة واحدة أنهم منا ليسعروا بفداحة مصيبتنا وسوء نكبتنا بفلسطين، ثم بألمنا العميق وجرحنا الدامي وتحرقنا المستمر مما يلاقيه إخواننا عرب فلسطين في هذه المحنة، التي لم يرو التاريخ لها مثيلاً.. فعلى الذين وجدوا هذا الداء الوبييل في جسم بلاد العرب إن أرادوا السلم والسلام لهذا الجزء الحساس من العالم أن يعترفوا بما اقترفوا من ظلم وأن يعالجوه بالوسائل الناجحة والدواء العاجل المحقق للشفاء، لا يمكن في الحال والاستقبال لا في محاولات فاشلة لإيجاد صلح بين العرب والصهاينة، لا يمكن أن يتم إذ لا يوجد عربي يجري في عروقه دم العروبة قبل مثل هذا الصلح على حساب العرب ولن يتم ذلك ان شاء الله...».

وفي العدد السادس عشر من أخبار الظهران الصادر في 18 أيلول 1955م يجري مدير وكالة الأنباء المصرية مقابلة مع جلالة الملك سعود، ويسأله عن خطة الصهيونية العالمية في الضغط على العرب وإحراجهم بحيث يقبلون نوعاً من التصالح مع إسرائيل. فيجيبه بقوله: «إن الصهيونية العالمية تؤلب اليوم جميع قواها السرية والعنيفة لحمل العرب على كسر الطوق المضروب من قبلهم عليها لتتنفس وتعيش

لتحقيق غايتها القسوى من التوطين الصهيوني في بلاد العرب، ومع الأسف أن الغرب بأسره واقع تحت ضغط الصهيونية العالمية، ولهذا فهو الذي يعينها على باطلها وهو المتحمس لسلامتها والمدافع عن كيانها على حساب العرب.. ولقد بحت أصواتنا ونحن نناشد الغرب التفكير في مغبة سياستهم الظالمة بالنسبة لحياتنا.. وواجب العرب ألا يزيدهم الغرب على هذه المحاولة الحمقى إلا عناداً وتصميماً وإيماناً بأن هذا لن يكون ما لم تزل جميع مظالمهم التي أصبحت معروفة ولا فائدة في إعادة تعدادها وذكرها، والرجل الذي يستطيع أن يمد يده لمصافحة إسرائيل ليس بعربي..».

وفي العدد 22 الصادر في 16 كانون الأول 1955م يكتب ابن أحمد في زاوية (مع الأحداث) موضوعاً مطولاً عنوانه: (لن يحل مشكلة اللاجئين إلا العرب).

وفي العدد 28 الصادر في 10 فبراير 1956م تحت عنوان (ليعلم الطغاة!!) يكتب عربي من القطاع الفلسطيني الأردني موضوعاً مطولاً يختتمه بقوله: «عاش كفاح الشعب العربي.. فلسطيني وأردني في سبيل طرد الانجليز من الأردن.. عاش كفاح الشعوب العربية جمعاء في سبيل الحرية والوحدة.. عاشت دول الأحلاف العربية.. مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية.. قائداً ورائداً للعرب.. ع.أ.».

وفي العدد 38 الصادر في 31 يناير 1957م يكتب رئيس التحرير الأستاذ عبدالكريم الجهيمان افتتاحية العدد تحت عنوان (إسرائيل ليست عدونا الأول). ومنها قوله: إسرائيل إذاً ليست عدونا الأول بل عدونا الأول هو تلك الدول التي كونت إسرائيل.. عدونا الأول هو تلك الدول التي اعترفت بإسرائيل دولة شرعية بعد إعلان مولدها بساعات ولا أقول أياماً وشهوراً.

وفي العدد 43 الصادر في 16 أبريل 1957م تنشر صور تحت عنوان (فضائح الصهايين ووحشيتهم) وتعبر عن القضاة المتكررة، التي لجأ إليها الصهاينيون إبان غاراتهم المتكررة على قرى نحالين والرهوة وقرندل وقبية الواقعة على الحدود الأردنية..».

وفي العدد الأول من مجلة (الخليج

العربي) الصادرة بالأحساء في الأول من شهر سبتمبر 1956م تنشر دراسات في الأدب العربي الحديث، وتخصه عن شاعر فلسطين (عبدالرحيم محمود شاعر الوطن الذبيح) تراثيه، ويستعرض الكاتب مروان الطاهر نماذج من شعره. يليه خبر من غزة «وقع اشتباك على الحدود المصرية على أثر توغل ثلاث سيارات إسرائيلية حوالي ستمئة ياردة داخل الحدود المصرية أثبت فيه الجيش المصري جراته».

ونجد في مجلة (الإشعاع) الصادرة بالخبر في شهر المحرم 1376هـ عباس مهدي خزام يكتب تحت عنوان (إسرائيل الجرثومة الخطرة)، ويشدو الشاعر سليمان الشريّف بقصيدة ( فلسطين لبيك).

وفي مجلة (الناصرية) صحيفة أنجال جلالة الملك سعود الصادرة عام 1378هـ يكتب الطالب عبدالرحمن بن أحمد آل سعود تحت عنوان: (فلسطين عربية وستبقى عربية) «الحديث عن فلسطين الحبيبة ذو شجون، تمتاز فيه شتى العواطف وأسماها، والعواطف من أقوى حوافز الإنسان، لذا نجد العرب جميعاً يتحدثون عنها بحب أكيد، ويذكرونها بألم وحسرة، ثم تداعب مشاعرهم الآمال المشرقة والأمني الحلوة القريبة، فيستولى عليهم الحقد الجارف والعزم والتصميم على تخليص فلسطيننا الغالية..» ويختتم مقاله بقوله: «نحن الشباب. شباب العروبة.. علينا أن نهين أنفسنا وأن نستعد من أجل فلسطين العربية، من أجل أن نخوض معركة الوطنية، من أجل أن نطرد أولئك المستعمرين المغتصبين من أجل أن نجليهم عن الأرض العربية الطيبة فلسطين.. من أجل إيماننا بأن فلسطين عربية، ويجب أن تبقى عربية إن شاء الله، وأن غدا لناظره قريب.»

وفي صحيفة (القصيم) العدد السادس الصادر في 5 يناير 1960م نقرأ قصيدة (سنعود!!) للشاعر إبراهيم المحمد الدامغ.. نختار منها قوله:

سنخوضها رغم الصهاينة

العداة الهاريين

سنخوضها حرب الجلاء

ونطرد المستعمرين

قدم العروبة في قلوب

التأثرين الصاعدين  
لهب سيلتهم الطغات  
ويحرق المتحججين  
سنخوضها ونعود للوطن  
السليبي مظفرين  
سنعود والأكتاف تكسوها  
زهو الياسمين  
والراية البيضاء تخفق  
فوق هام العائدين

ونجد جريدة (الفجر الجديد) الصادرة بالخبر في عددها الأول 11 رجب 1374هـ تنشر قصيدة (أناث لاجئ.. إلى المشردين في أوطانهم) للشاعر عبدالرحمن محمد المنصور قيلت على لسان لاجئ عربي عندما شاهد عصابة يهودية تنقض على مدينته الآمنة (الناصر) وتلهب ظهور النساء والأطفال بالسياط، بينما وقفت عصابة ثانية ترسل حمم النار على تلك المدينة، فقال هذا الشاعر التأثر باعثاً حقدته وغضبه العارم، على تلك العصابة الأثمة التي اغتصبت وطنه العربي السليبي فلسطين الشهيدة.

وفي العدد الثاني الصادر في 25 رجب 1374هـ الموافق 19 مارس 1955م يكتب محمد الهوشان تحت عنوان: (دجال من وراء الأطلسي) يتحدث فيه عن (الفردم ليلنتان) مؤلف كتاب (ثمن إسرائيل) الذي قدم إلى شركة الزيت الأمريكية بالظهران ورغب في مقابلة والتحدث إلى نفر من (أبناء البلاد الأصليين) على حد تعبيره.

قال إنه وجه له سؤالاً: لا شك أن كتابك جعل العالم العربي يفهم أن هناك فرقاً بين (الصهيوني) و(اليهودي) ولكن هل هناك منظمة أمريكية تقاوم الصهيونية لها صحافتها القوية وكتابها القديرون؟ وكان السؤال لم يرقه.. فسأل عن سبب سؤاله هذا.. وانتهى الحديث بإبلاغ رسالته بأن أسلم وسيلة لحل هذه القضية هي الاعتراف بوجود إسرائيل على أساس التقسيم.. وإيجاد حلف عسكري واقتصادي بين الدولتين الفلسطينية العربية والإسرائيلية.. وأن تشرف الولايات المتحدة وانكلترا على هاتين الدولتين.. وانتهى اللقاء بعدم الاتفاق على خطته. وتنشر جريدة (البلاد) الصادرة بجدة في 24 شعبان 1374هـ تحت عنوان (جلالة الملك يوعز إلى (فلب) بمغادرة البلاد..)،

وتنشر في 22 رمضان 1374هـ 15 مايو 1955م أن سبب إبعاد فلبى (.. إذ كان يسمسر للصهيونية في هذه المملكة مما نشره هو في كتابه وأقره وايزمن على دعواه.. والمعلوم أنه قد أسلم قبل ذلك فقال الشاعر خالد الفرج بهذه المناسبة:

الحمد لله ربي  
قد أسلم اليوم فلبى  
وذلك نصر عظيم  
لنناه من غير حرب  
ومن كفيلبي غنم  
خزنا به خير كسب  
والناس قالوا وقالوا  
كلام بغض وحب  
لكن منهم أديباً  
رب اطلاع ولُب  
يقول: ناقشت فيلبي  
فقال (سري بقلبي)

وذكر سفير المملكة بلندن حافظ وهبة في كتابه (خمسون عاماً في جزيرة العرب) أنه قد كتب رسائل لجلالة الملك اعتباراً من 19 جماد أول 1356هـ 27 يوليو 1937هـ بشأن محاضرة المستر فيلبي- التي ألقاها بلندن- عن فلسطين، وتقريره أن العرب قابلون لهذا التقسيم، واعتراض المؤلف عليه، وأجابه الملك بأن الناس سيقولون إن هذا هو رأى ابن سعود، وأنت تعرف رأينا. ونحن نبرأ إلى الله من هذا الرأي الذي ذكره(3).

وفي جريدة (البلاد السعودية) الصادرة بجدة. ففي العدد الصادر في 2/11/1377هـ نقرأ قصيدة للشاعر صالح الأحمد العثيمين بعنوان (فلسطين.. في ذكرى اغتصاب فلسطين) بدأها بقوله:

سيوقد تكلم للذكرى الصدام  
ويغسل رجسها قوم كرام  
فإن نمنا على الأحقاد دهرأ  
فأمجاد العروبة لا تنام

وفي مجلة (اليمامة) التي تصدر من الرياض، في العدد الحادي عشر لشهر يونيو 1954م يكتب الأستاذ عبدالله بن خميس تحت عنوان (قضية فلسطين) يستعرض بداية تغلغل اليهود بتواطؤ من المستعمر الإنجليزي.. حتى تحل الكارثة لتخلق وعياً جديداً في العالم العربي.. ويختتم مقاله بـ «فلنتفائل أكثر، ولنخلص لقضيتنا، ولنغذي هذا

الشعور الذي يسود أمتنا ونفهمها أن النصر قريب أن شاء الله..». وفي العدد السادس لشهر فبراير 1955م نجد اليمامة تنشر موضوعاً عن (قصية فلسطين) من اسرار القضايا العربية الكبرى والذي تضمنه كتاب (حرب أم سلام؟) تأليف وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية جون فوستر دلس. والذي ترجمه الأستاذ ع.م لكي يطلع قراء اليمامة على شيء من خفايا هذه القضية.

وفي كتاب (التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية) للأستاذ عبدالله عبدالجبار قال: «أما فلسطين الشهيدة فإن قصص البطولة والتضحية والفداء بها تكون ملحمة عظيمة مخضبة بالدماء! ملحمة يروى حوادثها الأسطورية زمر الأعداء والأصدقاء على السواء، وسوف ترويهما الأجيال القادمة جيلاً بعد جيل حتى يوم المعاد. إن هذه النكبات التي مني بها الشعب العربي في فلسطين لم يزد إلا إيماناً بحقه السليبي.

وكان طبيعياً أن ينفعل الشعراء في قلب الجزيرة العربية كما انفعال شعراء العربية جمعاً بأحداث فلسطين.. وذكر منهم طاهر الزمخشري الذي أطلق (صرخة مدوية) في وجه النفايات الذليلة التي تبتغي لها داراً في مزابض الأسد العربية» (4).

وفي مجلة (الجزيرة) الصادرة بالرياض ففي عددها الثاني لشهر مايو 1960م وفي العدد الذي يليه نجد الأستاذ أحمد فرح عقيلان يكتب تحت عنوان (مئة وثلاثون يوماً في ظلمات الاحتلال الإسرائيلي) يصف فيه المحنة التي تعرضوا لها مطلع تشرين الأول سنة 1956م في خان يونس.

وفي مجلة (صوت البحرين) يشارك الكتاب من المملكة - قبل صدور صحف في المنطقتين الشرقية والوسطى- فنجدها تنشر خبراً في العدد الثامن لشهر شعبان 1371هـ «تهدى الحكومة السعودية نشاطاً محموداً في مقاطعة الشركات اليهودية في العالم، فبالأمس القريب أعلنت أمانة عاصمة الحجاز أسماء الشركات اليهودية في - مانجستر- وها هي تعلن أسماء الشركات والمصارف اليهودية التي تعمل بحرية مطلقة في أراضي لبنان العربية، أما الشركات

فهي: بنك زلخا، يعقوب اليا هو صفرا، نحما وبيضاء، سري دار، شركة تومي، نعيم ليفي. صامائيل عبادي، إيزاء وايلي ستون، حايم ننتائيل.

وفي العدد العاشر، شوال 1371هـ «نشرت الحكومة السعودية أسماء التجار المصدرين اليهود في بومباي وأبلغت كافة إدارات الجمارك بالمملكة بعدم تخليص البضائع التي ترد من هؤلاء التجار أو بواسطتهم، ونحن ننشر أسماء هؤلاء التجار ليطلع عليها من لم يطلع عليه في غير هذه الصحيفة.

وفي العددان السابع والثامن لرجب وشعبان 1372هـ من السنة الثالثة. نقرأ «أخذت الحكومة السعودية على عاتقها الصرف على جميع الطلاب الفلسطينيين الذين يدرسون الطب في مصر مع مرتب شهري قدره 30 ديناراً لكل منهم، وقد عرض على هؤلاء الطلاب التعاقد مع الحكومة السعودية للعمل في جيشها مدة 15 سنة برتبة رئيس وبمرتب يبدأ بـ 200 دينار في الشهر».

«تخرج هذا العام في أمريكا 81 طياراً حربياً من فلسطين الذين يدرسون على نفقة الحكومة السعودية طيلة ثلاث سنوات وقد سلمتهم الحكومة السعودية بعد تخرجهم 18 طائرة حربية طاروا بها من أمريكا إلى جدة رأساً، يشكل هؤلاء نواة الأسطول الجوي الملكي السعودي».

وفي العدد 12 لذي الحجة 1372هـ هم تنشر «جاءنا من الظهران أن شركة أرامكو تفكر في فصل جميع الفلسطينيين الذين يشتغلون لديها، وذلك أثر طلب تقدم به اثنان منهم بتزويد مدرسة رحيمة بمكيفات الهواء أسوة بالمدارس الأمريكية. ويقدر عدد الفلسطينيين في هذه الشركة بـ 1500 فإذا صح هذا النبأ ونرجو ألا يكون صحيحاً فإنه طعنة جديدة يسدها الاستعمار الأمريكي لهواء المشردين.

وفي العدد السادس جمادى الثانية 1373هـ السنة الرابعة تنشر:

«أصدرت الحكومة العربية السعودية أمراً إلى سفرائها ومفوضياتها بالألا تسمح لأية طائرة مهما كان نوعها بالهبوط في الأراضي السعودية، بعد أن هبطت في أراضي إسرائيل، كما أنه لا يجوز لأية

طائرة حلقت فوق الأراضي الإسرائيلية أن تحلق فوق الأراضي السعودية. وفي مجلة (الحج) العدد المزدوج الممتاز 11-12 لشهر جمادى الأول 1367هـ ابريل 1948م نجد وديع فلسطين يكتب عن القضية العربية الكبرى (فلسطين لأهلها.. أياً كان قرار المجمع اليهودية) ص129-127 نختار من المقال:

«لو كان في العالم عدل ولو معيار ذرة لما شهدت فلسطين ما تشهده من محن اليوم، ولا أعيت نطس أطباء السياسة حتى ظن أن علاجها يستعصي على الحل، وأن عقدها أعسر من أن يمكن الاهتداء إلى فكها.

فوجه الحق في قضية فلسطين بيّن، ووجه الخطأ فيها بيّن كذلك، فإن شعبها العربي ظل يقطنها نحو ألفين من الأعوام المتتالية لا يشاركه فيها أحد، وتعرض لغزاة من الخارج فطردهم وأقصاهم وشتت شملهم، وحاولت امبراطوريات أن تذله وتستعبده فأبى أن ينصاع لأمرها ورفض أن يعترف بما حققه الفاتحون من كسب وقتي.

واليوم ينهض مشردون من جميع بقاع العالم يطالبون بأرض فلسطين زاعمين أنها أرض أجدادهم، وأن البريطانيين وعدوهم بمنحها بمقتضى وعد بالفور.. الخ».

وفي العدد 13 من مجلة (الرياض) التي تصدر في جدة لشهر رجب 1374هـ يكتب رئيس تحريرها أحمد عبيد (لحظات حاسمة في حياة العرب) فيقول منها على لسان الملك سعود «.. أيها العرب هل ترضون أن تكونوا عبيداً بعد أن كنتم أحراراً.. هل تقبلون أن تكون بلادكم وبلادنا مسرحاً لحرب ضروس تقضي على استقلالنا، الغالب فيها غيرنا والمنتصر فيها سوانا ونحن لها حطب هشيم يوقدها غيرنا لينال غاياته وندفع نحن الثمن من حريتنا وسيادتنا بل من دمائنا وأعراضنا.

هل ترضون أن تلتقوا أنتم والصهيونيون في حلف مشترك.. وزمالة سلاح.. فتقعون بذلك في العار الفظيع.. لقد عجز الأعداء عن حملكم على تحقيق هذا الصلح المشين فسلطوا عليكم بعضاً منكم يرغمونكم على ذلك ولوكره

المخلصون.. الخ».

يذكر الدكتور بكري شيخ أمين في (الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية) عن فلسطين وقضيتها الكاملة في الأدب العربي السعودي. وقال: «لا تمر حادثة عبر تاريخها إلا وريشة الفن تلتقطها، وتصوغها الصياغة الفنية الملائمة. ولقد أخذت من النتاج الأدبي القدر الأعلى... وقد تحدث أدباء الجزيرة العربية عن وعد بلفور، والتقسيم، واللاجئين، ونكسة حزيران، والضمير العالمي الهزيل، والسلام المزيف. وذكر نماذج مما قيل شعراً، ومنه ما قاله الشاعر إبراهيم الفلالي(5):

وترعى عصابة خسنت  
على الأقدار مجلسها  
أصهيون لها دار  
وأرض العرب مغرسها  
متى كانت أوائلنا  
بعار الأرض توكسها  
وإن بلفور منأها  
بأوطان يؤسسها  
أيعطيها مرابعا  
أيحكمها ويخلصها  
أيعطي أرضنا فئة  
بأرجاس تدنسها  
سنمنعها بأسياف  
ونحميها ونحرسها

ولا تخلو كتب الأدب من التطرق للقضية الفلسطينية، ويحسن بي الإشارة إلى مقطع قصير من قصيدة طويلة للشاعر عبدالله بن سالم الحميد بعنوان (الحجارة وسام الشهادة وسام الفرخ ص258 بكتابه (القدس.. ذاكرة الماضي ورؤى المستقبل).

قاتلوا عنأ.. نقاتل..

خلفكم - نحن نقاتل - .

بالشعارات نقاتل

بالخطابات.. نقاتل

بالخلافات.. نقاتل

بدم القتلى.. نقاتل

باشتمال الشجب، والتنديد

في حصون من صدى .

صدئت رغم المدى

شاخ فيها الذل، نساها الفدا.

وللشاعر حسن القرشي قصائد باسم

(لن يضيع الغد) يقول منها:

ابلفور ضاع اليوم وعد الخنا البالي

محاه غطاريف بنار وزلزال

فلسطين أرض العرب مثوى بطولة  
لأجدادنا من كل أروع رثبال  
تسامت ثرى أن تستلين لغاصب  
وعزت شرى أن تستكين لختال  
والشاعر طاهر زمخشري يقول :  
ليس في الأرض للذليل ديار  
وفلسطين للعروبة دار  
وقرار التقسيم أسود داج  
وجلاء اليهود عنها نهار  
والشاعر أحمد قنديل يقول :

أنا اللاجئ.. يا أمه

من رأسي.. إلى قدمي

فهل أحسست يا أما

ه.. بالذل الذي بدمي

أبعد الموطن المحبوب

تصبح.. موطني.. خيمي

وغيرهم كثير من الشعراء والكتاب  
والروائيين تناولوا القضية، نذكر منهم  
على سبيل المثال ما ذكره سحمي  
الهاجري في كتابه (القصة القصيرة  
في المملكة العربية السعودية) «وفي  
قصة (الانتقام) لمحمد عبدالله مليباري  
يتعاون مقاتل مسلم وفتاة مسيحية  
على قتل اليهود في فلسطين، ويحاول  
الكاتب بذلك أن يوضح تكاتف المسلمين  
والمسيحيين ضد العدوان الصهيوني.  
بينما نجد قصة (شبح من فلسطين)  
لسعد البواردي، تركز على حالة البؤس  
والمعاناة التي يشعر بها ساكنوا  
المخيمات الفلسطينية الذي أجلاهم  
الصهاينة عن ديارهم، وأثخنهم بالقتل  
والتشريد. كما نجد في قصة (قلة نظر)  
لعبد الرحمن الشاعر، أن بطل القصة  
وجد أن الدفاع عن فلسطين هو خير  
طريق لتحقيق أحلامه الذاتية».

والكل يُجمع على «الحرب والفداء. فقد  
وجد الأدباء أن قضية فلسطين لا تحل إلا  
على أرض فلسطين، وبالسيوف والحديد  
والنار يحق الحق ويُرْهَق الباطل، وطلقة  
مدفع صائبة، أو غارة جوية محكمة،  
تفعل ما لا تفعله ألف شكوى وخطبة في  
مجلس الأمن والجمعية العمومية للأمم  
المتحدة، وهذا الحل هو الذي يجدي.

ومن دون ذلك فليس إلا البقاء على  
الذل، والنوم على الهوان، إن سبيل  
النصر شوك ودم، فلا سياسة، ولا  
دبلوماسية، ولا مؤتمرات، ولا مفاوضات  
إلا الحرب، وهي التي تعيد فلسطين إلى  
العروبة»(6).

وفي الختام أذكر أن وقع هزيمة العرب  
أمام إسرائيل في حرب 1967م كان  
شديداً ومؤلماً لنا جميعاً، فقد شكلت  
لجنة شعبية لإزالة آثار العدوان برئاسة  
سمو أمير منطقة الرياض وقتها- الملك  
فيما بعد سلمان بن عبدالعزيز- وتولى  
مسؤولية إدارتها الأديب عبدالله بن  
خميس، وذلك لجمع التبرعات المادية  
والعينية. وبادر الأهالي بجميع فئاته  
للمساهمة بما يجودون به، إضافة لحسم  
نسبة من رواتب الموظفين شهرياً بما  
يعادل 5% استمر لبضع سنوات وذلك  
لدعم منظمة التحرير الفلسطينية.  
ولا يخفى ما تضمنته كلمة الملك  
سلمان بن عبدالعزيز في افتتاح دورة  
مجلس الشورى منتصف عام 2024م  
والتي ألقاها نيابة عنه سمو ولي العهد  
الأمير محمد بن سلمان الذي أكد أنه لن  
يتم الاعتراف بإسرائيل قبل قيام الدولة  
الفلسطينية.

المراجع :

- موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز  
الدبلوماسي، مكتبة الملك عبدالعزيز  
العامه، ط1، 1419هـ، 1999م.  
- موسوعة الأدب العربي السعودي  
الحديث - المقدمة، ط1، 2001، دار  
المفردات، الرياض.  
- القدس ذاكرة الماضي، ورؤى  
المستقبل. عبدالله بن سالم الحميد، دار  
الخنساء، للنشر والتوزيع- الرياض، ط1،  
1430هـ.

- الحركة الأدبية في المملكة العربية  
السعودية. بكري شيخ أمين. دار صاد  
بيروت، ط1، 1972م.  
- خمسون عاماً في جزيرة العرب، حافظ  
وهبة، ط1، البابي الحلبي القاهرة،  
1960م.  
- التيارات الأدبية الحديثة في قلب  
الجزيرة العربية، عبدالله عبد الجبار، ط1،  
1959م - القاهرة.  
- القصة القصيرة في المملكة العربية  
السعودية، سحمي ماجد الهاجري، نادي  
الرياض الأدبي، ط1، 1408هـ، 1987م.

الجرائد:

- جريدة أم القرى العدد 659، 23 يوليو  
1937م.  
- جريدة صوت الحجاز العدد 1 بتاريخ 4

ابريل 1932م. والعدد 266 في 20 يوليو  
1937م.  
- جريدة أخبار الظهران العدد 1، 26  
ديسمبر 1954م، والعدد 16 في 18  
سبتمبر 1955م، والعدد 28، والعدد 38،  
والعدد 43.  
- جريدة القصيم العدد 6، 5 يناير  
1960م.  
- جريدة الفجر الجديد العدد الأول 11  
رجب 1374هـ والعدد الثاني 19 مارس  
1955م.  
- جريدة البلاد 24 شعبان 1374هـ،  
والعدد الصادر في 15 مايو 1955م.  
- جريدة البلاد السعودية الصادر في  
2/11/1377هـ.

المجلات:

- مجلة الخليج العربي - سبتمبر 1956م.  
- مجلة الاشعاع محرم 1376هـ.  
- مجلة الناصرية عام 1378هـ  
- مجلة اليمامة العدد 11 شهر يونيو  
1954م.  
- مجلة الجزيرة العدد 12 شهر مايو  
1960م.  
- مجلة صوت البحرين العدد 8 شعبان  
1371هـ، والعدد العاشر، والعدد 7 و 8  
رجب وشعبان 1372هـ والعدد 12 لذي  
الحجة 1372هـ، والعدد السادس لجمادي  
الثانية 1373هـ.  
- مجلة الحج العدد 12-11 ابريل 1948م.  
- مجلة الرياض العدد 13 رجب 1374هـ.

هوامش

(1) انظر (موسوعة تاريخ الملك  
عبدالعزيز الدبلوماسي، ص70.  
(2) انظر موسوعة الأدب العربي  
السعودي الحديث، المقدمة، ص48-49.  
(3) خمسون عاماً في جزيرة العرب،  
حافظ وهبة، ص159-156.  
(4) التيارات الأدبية الحديثة في قلب  
الجزيرة العربية، عبدالله عبد الجبار،  
ص343-345.  
(5) الحركة الأدبية في المملكة العربية  
السعودية، بكري شيخ أمين، ص337.  
(6) القصة القصيرة في المملكة العربية  
السعودية، سحمي الهاجري، ص270،  
336.



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— 1727م / 1439هـ —



## رجال المؤسس

# محمد طاهر الدباغ.. رائد النهضة التعليمية والتربوية في المملكة.

إعداد: سامي التتر

يأتي السيد محمد طاهر الدباغ في طليعة مؤسسي التعليم الحديث في المملكة، فهو رائد النهضة التربوية والتعليمية، ليس في بلادنا فحسب، بل في عدد من الدول الإسلامية، حيث شغف بالتدريس منذ بداية شبابه، إلى أن تولى مديرية المعارف في عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، فأسهم بشكل بارز في نشر التعليم في مختلف أرجاء المملكة، وأثبت أنه على قدر الثقة التي أولاهها إياه الملك المؤسس رحمه الله.

يعود نسب أسرة الدباغ إلى الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقد ولد محمد طاهر الدباغ في مكة المكرمة عام ١٣٠٨هـ كما يذكر الأستاذ محسن باروم في كتابه عنه، ويذكر بعض المؤرخين أن ولادته كانت في الطائف ومنهم الأستاذ محمد علي مغربي في كتابه (أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة)، لكن الأكيد أنه تلقى تعليمه الأولي في كتاتيب مكة المكرمة حيث حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، قبل أن يرحل وهو في العاشرة من عمره إلى مصر ليكمل تعليمه فيها فدرس القرآن الكريم وعلوم اللغة والحساب والتاريخ والجغرافيا والأدب، قبل أن يعود مرة أخرى إلى مكة المكرمة عام ١٣٢٤هـ ليكمل تعليمه في الحرم الشريف الذي كان يعج بالكثير من العلماء الأفذاذ، فدرس على يد الشيخ محمد علي مالكي والشيخ جمال مالكي والشيخ مشتاق أبو أحمد الهندي وغيرهم حيث استفاد من غزارة علمهم وحكمتهم وبعد نظرهم وتأثر بهم كثيرًا، حيث درس عليهم وعلى غيرهم علوم الفقه والتفسير والحديث وأصولهما، ودرس علوم المعاني والبيان والبديع والتوحيد والمنطق والفرائض والحساب.

وفي عام ١٣٢٠هـ عين مدرسًا بمدرسة الفلاح التي افتتحت فرعًا لها في مكة المكرمة، وبعدها بثلاث سنوات تقدم لاختبار الشهادة العالية على يد لجنة من كبار علماء مكة المكرمة، وحصل على إجازة التدريس في الحرم الشريف، إذ كان يواصل دراسته بالحرم إلى جانب قيامه بالتدريس بمدرسة الفلاح التي ظل يترقى بها إلى أن أصبح مديرًا لها سنة ١٣٣٥هـ. في أواخر عام ١٣٣٦هـ تعين رئيسًا لمالية جدة، وبقي فيها لسنة ١٣٤٣هـ حيث عين وزيرًا للمالية في أواخر عهد الحكومة الهاشمية.

تنقله في عدة بلدان حدثت بعض الاضطرابات في الحجاز فهاجر الدباغ بأسرته جميعًا إلى مصر قبل أن يحكم الملك المؤسس عبدالعزيز طيب الله ثراه قبضته على الحجاز، ومن مصر رحل الدباغ إلى اليمن ومنها إلى الهند ثم إندونيسيا حيث استقر في مدينة بايو واغي في جاوة الشرقية وتولى إدارة مدرسة عربية هناك فأحدث حراكًا تعليميًا وتربويًا واضحًا حتى امتلأت مقاعد الدراسة فيها إذ لم يكتف بالمناهج التعليمية فحسب بل أضاف إليها

- ساهم في نشر التعليم بمختلف أنحاء المملكة بدعم من الملك عبدالعزيز.

- رحلاته التعليمية شملت اليمن وإندونيسيا وماليزيا وغيرها من الدول الإسلامية.

- أسس مدرسة تحضير البعثات وعدل أنظمة ومناهج التعليم.

- اعتنى بهدرسة الأمراء وطورها وعين عضوًا بمجلس الشورى.

محمد طاهر الدباغ



فنوناً من الأنشطة مثل الخطابة والإلقاء والمسرح والصحافة والرحلات، وبعد مدة رحل إلى حضرموت وأسس فيها مع أخيه حسين الدباغ وبعض أفراد أسرته مدرسة الفلاح، التي كانت أول مدرسة نظامية مهمة في تلك البلاد، ثم ما لبث أن قام برحلات وجولات أخرى في إندونيسيا وماليزيا ومصر والعراق.

تعامل إنساني من الملك عبدالعزيز يذكر الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان في كتابه (إنسانية ملك) قصة الدباغ مع الملك المؤسس عبدالعزيز طيب الله ثراه حيث قال: «عندما دخل الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى الحجاز عام ١٣٤٣هـ ١٩٢٤م، هاجر مؤسس

الحزب الحجازي الوطني الأستاذ محمد بن طاهر الدباغ رحمه الله إلى العراق مُخْتَبِراً على ذلك، وبقي سنوات خارج البلاد يُكْتَبُ الرسائل واصفاً الملك وشعبه بالجهل والتخلف ويسخر بهم، وكان يقول ما هي إلا صولة ويزول هذا الملك.. إلا أن الملك الأب رحمه الله كان يُشْفِقُ على هذا الشاب المتعلم الجانح، الذي غرّه تعليمه، وأعوّثه ثقافته، وكان لا يُلْقِي بالآ لِمَا يقول.. وبعد سنوات أراد الدباغ العُودَةَ لما رأى بُزوغَ نجم الملك وتمكّنه من الحكم واستتباب الأمن ورغد العيش، فكتب إليه يطلب منه السماح له بالعودة، فرحّب الملك بذلك أيّما ترحيب، وأرسل له السيارات لنقله من العراق إلى المملكة، وعندما وصل الدباغ استضافه الملك وأكرمه وأحسن ضيافته لأيام، فشعر الدباغ بالحُجْل، وتحدّث أمام الملك مُعْتَذِراً ومُعْتَرِفاً بخطئه، وأثنى عليه بما حباه الله من السمائل الحميدة والأخلاق السامية، وعبر عن إخلاصه له وتشرفه بالانضمام تحت لواء جلالته، وحَمِدَ الله أن هداه بعد

عشر سنوات وردّه إلى منهج الحق والصواب.. فقال الملك له أمام الناس: مرحباً يا سيد، لكنّ سامخنا؛ لأنك عندما كنت في العراق وتكتب لأصدقائك ومعارفك في الحجاز، كنّا نفتح تلك الخطابات، وأنّ تكتب فيها أنّي ملك جاهل يَحْكُم شعباً جاهلاً، واليوم أصدرت قراراً بتعيينك مديراً عاماً للمعارف في البلاد لتعلّم الجميع.. فلم يَمَلِك السيد الدباغ هذا الموقف الإنساني النبيل، فجلس بعد أن كان واقفاً ثم توجه إليه وسلم عليه واعتذر منه، واعداً بأن يحقّق الطلب الذي طلبه منه».

صدر الأمر الملكي عام ١٣٥٥هـ بتعيين محمد طاهر الدباغ مديراً عاماً للمعارف، وكان سابع من تولى إدارة مديرية المعارف بعد كل من صالح بكرى شطا (سنة واحدة) ومحمد كامل القصاب (سنة واحدة) ومحمد ماجد كردي (سنة واحدة) وحافظ وهبة (سنتان) ومحمد أمين فودة (ثلاث سنوات) وإبراهيم الشورى (سنتان).

اهتم الدباغ بنشر التعليم في مختلف أنحاء المملكة فساهم في إنشاء المدارس الابتدائية في نجد، وشمل ذلك القصيم

وشقراء ثم بادية الحجاز، وحائل والأحساء والجنوب، كما عمل على تعديل المناهج الدراسية وتطويرها، ودعم المعهد العلمي في مكة لكي يتخرج فيه مدرسون وقضاة، قبل أن ينشئ مدرسة تحضير البعثات في مكة (عرفت فيما بعد بمدرسة الملك عبدالعزيز)، وهي أول مدرسة ثانوية نظامية في المملكة، واستقدم لها الأساتذة وذلك لتهيئة الطلاب للدخول إلى الجامعات والمعاهد العليا في مصر، ووضع لها البرامج التي تتفق ومناهج المدارس الثانوية في مصر، وقد فتح الباب لجميع الطلاب الراغبين في الالتحاق بها من جميع أنحاء المملكة بتوفير السكن والإعاشة للقادمين من خارج مكة، وعن ذلك يقول الأستاذ محمد علي مغربي في كتابه (أعلام الحجاز): «مدرسة تحضير البعثات كانت هي المهد الذي احتضن كل المبتعثين إلى الخارج في ذلك الوقت والذين تخصصوا في الدراسات العليا المختلفة كالطب والهندسة والتعليم وخلافهم، ومن تلامذتها تخرج الوزراء والأطباء والمهندسون والعلماء، نذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر السادة أحمد جمجوم والدكتور حسن نصيف والسيد أحمد شطا والدكتور عبداللطيف جمجوم والدكتور الهرساني والسيد عبدالله الدباغ والعلامة حمد الجاسر وكثيرون غيرهم».

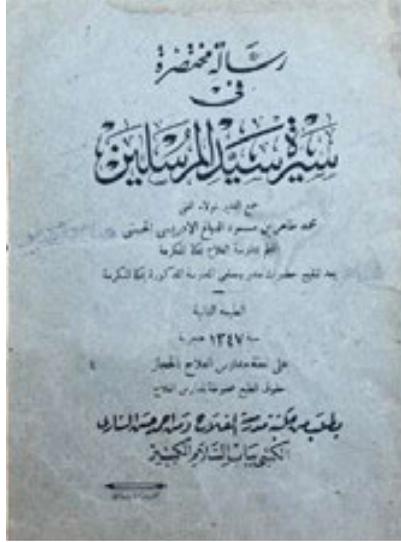
وأنشأ أيضاً دار البعثات في مصر وأسند إدارتها إلى مديرين مشهود لهم بالكفاءة حيث كانت تضم الطلبة المبتعثين وتوفر لهم السكن والطعام والشراب حيث اهتمت بشؤونهم الدراسية والمعيشية، مما أسهم في تخرج جيل من الكوادر العلمية المتميزة التي أسهمت في النهضة التعليمية

والتربوية.

كما عني الدباغ بتعليم الأمراء حيث كانت هناك مدرسة أطلق عليها «مدرسة الأمراء» لكنها كانت على نطاق ضيق حيث اهتم بتوسعتها وتنظيمها عام ١٣٥٦هـ ثم اندمجت مع مدرسة أنجال ولي العهد وأصبح منها معهد العاصمة النموذجي.

ويذكر الأستاذ محسن باروم بعضاً من إنجازات الدباغ في المجال التعليمي ومنها كما يقول: «تقوية وتدريب المعلمين الوطنيين في علومهم وفق الأسس التربوية الحديثة عبر دورات تدريبية ودراسات ليلية ومحاضرات وهذه الدراسات لها تأثير في رقي المعلم وزيادة مخصصاته، والاستفادة من بنود الميزانية في أعمال إنشائية لإصلاح المدارس، وتجهيزها مثل تجهيز أول معمل كيميائي، وتعديل وتطوير المناهج وتحويل المدارس التحضيرية إلى مدارس ابتدائية وذلك بدمج المرحلة التحضيرية في مرحلة واحدة ست سنوات بدلاً من سبع والدراسة الثانوية ست سنوات بدلاً من خمس بالإضافة إلى زيادة مقررات الرسم - مبادئ العلوم - الهندسة وإدخال مادة التربية البدنية لأول مرة مع إحضار الأجهزة اللازمة وجعل درسها إجبارياً، وإنشاء فصول ثانوية ببعض المدارس الابتدائية، ووضع مشروع فتح مدرسة دار التوحيد، وإنشاء نواة الحركة الكشفية بالمملكة». وبعد فترة السيد الدباغ عين فضيلة الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع مديراً عاماً للمعارف، وبعده تحولت مديرية المعارف إلى وزارة، وكان أول وزير لها صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز (قبل أن يصبح ملكاً رحمه الله).

وفي عام ١٣٦٤هـ عين الدباغ عضواً بمجلس الشورى وظل فيه إلى عام ١٣٧٢هـ حيث طلب إحالته إلى التقاعد لمرضه.



كتابه رسالة مختصرة في سيرة سيد المرسلين

كان الدباغ ينظم الشعر كما ألف مختصراً في السيرة النبوية، وأخرج مختصراً في الحديث «الترغيب والترهيب» مع بعض زملائه الأساتذة.

ومن شعره ما ذكره محسن باروم في كتابه عنه حيث نقل إنه وجد له شعراً في إحدى المجلات يعني فيه محمد بن عبدالرحمن بن شهاب وهو أحد كبار المعلمين والكتاب في إندونيسيا، قال فيه:

قالت ودمني هائل كسحاب

والحزن حزن مؤله منتاب

ما إن عهدتك جازعاً لملمة

جلت ولا متوجعا لمصاب

ما بال صبرك قد دعت أركانه

وضلت كل محجة لصواب

هل ذا لبعده أحبة فارقتهم

أم هل أتى ما لم يكن بحساب

فأجبتها والحلق غص بريقه

أوما سمعت النعي بابن شهاب

بمحمد صمو المكارم والعلاب

ومعيد مجد جدوده الأنجاب

إلى أن قال:

ما مات من في مثلكم خلف له

فمنير فيضكم كزخر عباب

والله أسأل أن يخفف عنكم

آلام فقد السيد الأواب

ويعيضمكم خلفاً جميلاً ذكره

ويحقق الآمال في الأحباب

وفي صحيفة (الأيام البحرينية)

قال الأستاذ عبدالله المدني: «وقد تطرق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز قبل أن يتولى الملك في محاضرة ألقاها في جامعة أم القرى في يوم السبت ٢٨ مارس ٢٠٠٨ حول سياسة والده المؤسس في التعامل مع معارضيه إبان حقبة التوحيد وبناء الدولة، وكيفية التعامل معهم بإنسانية وكرم، فحُصّ الدباغ بالذكر كنموذج للسياسي المعارض الذي عاد ليتحمل مسؤولية النهوض ببلده. والحقيقة أن استشهاد الملك سلمان بالدباغ كان في محله لأن الأخير عاد وقبل التحدي وهو يعلم أن ما أوكل إليه من مسؤوليات وقتذاك كان جسيماً في ظل ندرة الإمكانيات المادية والبشرية، غير أن ما شجعه هو ثقة الملك عبدالعزيز فيه ومنحه صلاحيات مطلقة لتطوير ونشر التعليم في كافة أرجاء مملكته انطلاقاً من دار الحكومة بمنطقة الحميدية في مكة المكرمة. وهكذا راح الدباغ بمجرد استلامه لمهامه يعمل على نشر التعليم النظامي في جميع مناطق المملكة وأطرافها، موظفاً في ذلك خبرة إدارية تكونت لديه من عمله مسؤولاً عن مالية جدة في العهد الهاشمي. هذا ناهيك عما تراكم لديه من علوم ومعارف وثقافة من مشاهداته وعلاقاته في البلاد التي تنقل بينها بعد خروجه من الحجاز».

مرضه ووفاته

أثر المرض على بصر الدباغ فارتحل إلى مصر للعلاج وظل ينتقل بين جدة والقاهرة ثم سافر إلى لندن مرتين على نفقة الحكومة إلى أن وافاه الأجل المحتوم في القاهرة عام ١٣٧٨هـ ودفن بها رحمه الله رحمة واسعة.

وكتب عنه الأستاذ عبدالوهاب أشي بعد وفاته: «المربي الفاضل الكبير السيد طاهر الدباغ ذلك الذي جاهد بكل ما



## محمد طاهر الدباغ

من أعلام النهضة التعليمية في المملكة العربية السعودية

### المولد والنشأة

ولد عام ١٣٠٨هـ (١٨٩١م) في الطائف

### التأسيس والتكوين

تلقي تعليمه الابتدائي في المسجد الحرام، ثم أكمله في مصر، ثم عاد إلى مكة المكرمة وهاصل تعليمه على يد عدد من علماء عصره في المسجد الحرام، ونال إجازة التدريس عام ١٣٣٣هـ (١٩١٥م)

### الهوائف والمسببقيات

- تنقل في مختلف البلاد العربية والإسلامية مشغلاً بالتدريس، وعاد للبلاد نهاية عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م).
- أسند إليه الملك عبدالعزيز إدارة التعليم في المملكة عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م).
- عني بتأسيس مدرسة البعثات في مكة المكرمة عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م).
- عين عضواً في مجلس الشورى عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م) لمدة ٦ سنوات.
- عمل على تطوير مدرسة الأمامة وتوسيعها وتنظيمها.
- عدل المناهج الدراسية وطور طبعاتها ومضامينها، ودمج المرحلة التحضيرية والابتدائية بمرحلة واحدة لتصبح ست سنوات.

### مؤلفاته

مختصر في السيرة النبوية. أخرج مختصراً في الحديث (التزئيب والتزئيب)

### وفاته

توفي عام ١٣٧٨هـ (١٩٦٧م) في مصر

المعد: من تأليف بعض علماء في فن الأراج مطر العجول. تأليف: محمد بن عبد العزيز. فن الأراج مطر العجول. تأليف: محمد بن عبد العزيز.

+9660114011999  
www.darah.org.sa  
@darahfoundation

وزارة التراث والثقافة  
KING ABDULAZIZ FOUNDATION  
FOR RESEARCH AND ARCHIVES



إنفوغرافيك من إعداد دارة الملك عبدالعزيز

يملك من نفس طيبة وفكر نير وهدى قوييم في مجالات العلم والتربية والمقاصد الوطنية السامية، طوراً مدرساً يستهوى قلوب طلابه ويمتلك قلوبهم بعلمه الغزير وأسلوبه الحكيم وتهذيبه النفاذ إلى النفوس، وما أنسى حينما كنت طالبا بمدرسة الفلاح المكية كيف كنا نحن الطلبة نتهافت على تلقي دروسه في التاريخ الإسلامي والأدب العربي والحساب والجغرافيا بشغف وإعجاب، ونستوعب ما يلقيه علينا بطريقته الجذابة الخلابة في فهم سريع وإدراك سهل، وهو وإن كان استعمل معنا العصا إذ ذاك في بعض حالات الشقاوة التي تعترينا، والشقاوة تكاد تكون من لوازم التلمذة في جميع الأزمنة والأمكنة! إلا إنه كان رؤوفاً حكيماً في استعمالها للتربية والتأديب حيث لا ينفع سواها، أخذاً بقول الشاعر الحكيم:

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما  
فليقس أحيانا على من يرحم

وإنه لمبدأ في التربية سليم.. وتارة مناضلاً في سبيل مبادئه الوطنية، يتحمل الشدائد والمحن من أجلها بعيداً عن موطنه وعشيرته، ويذعن للمصلحة الوطنية عندما تدعوه للواجب الذي يعتقد أن لا مناص عنه، وأونة قائداً يدير دفعة المعارف بحنكة ومعرفة وكياسة في محيط محفوف بكثير من الأشواق والعقبات حتى هيا لنا جيلاً نعتز بما نراه فيه الآن من علم ودراية، يحمل الأمانة العلمية والوطنية بإقدام وحكمة وشجاعة في وزارة المعارف وغيرها من الوزارات والمصالح الحكومية والأهلية. وأخيراً قضى العلم الشامخ نجه بعد عمر طويل كله نفع وأفضال، نقي السيرة طاهر الذيل، أثابه الله عنا أحسن الثواب وطيب ثراه بعبير الجنان».



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— 1727 / 1139 —



## حديث الكتب

سعيد المنصوري

جولات في نصوص رحلية مغربية، للكاتب الزبير مهداد..

# جهود الملك المؤسس في مدونة الرحالة المغاربة.

وتركيبتها وإعادة قراءتها للتعريف بها وبالصورة التي أنشأها الرحالة عن هذا الملك ومملكته، إبراز صفات الملك عبد العزيز آل سعود، وجهوده في سبيل تأسيس المملكة العربية السعودية، وما تحقق في عهده من نهضة وتقدم، وتيسير لمناسك الحج. وأبرزت مذكراتهم جوانب مهمة في الحياة السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للملكة وهي في السنوات الأولى من قيامها.

يعرض الكتاب صورة المشرق العربي في كتابات الرحالة المغاربة، خلال عدة قرون، وترصد تاريخ العلاقات المغربية المشرقية، من خلال إبراز الصورة التي كونها الرحالة المغاربة عن المشرق العربي عامة والحجاز خاصة، هذا البلد الذي يحتل مكانا محوريا في نصوص الرحالة المغاربة خلال كل العصور. الذين لم يفوتوا الفرصة لرصد طبيعة الحياة المشرقية، ولقاء علمائها وشخصياتها الثقافية والروحية، وقد دون هؤلاء في يومياتهم أخبارا وملاحظات ومشاهدات، أسهمت في تعريف المغاربة بالمشرق، ومظاهر الحياة فيه، وطرق ومشاق السفر إليه. هذه المعلومات الثمينة التي قد تغيب عن كثير من كتب التاريخ السياسي. يؤكد الكاتب أنه لم يقصد بكتابه إحصاء الرحلات، أو جرد الرحالين المغاربة عبر التاريخ، أو توثيق كتبهم، وسرد مضامينها، فكل ذلك كثير يصعب حصره، ويحدد الكاتب غرضه في التعريف ببعض أوجه أدب الرحلة المغربية، والرحالين المغاربة، وما خلفوه من آثار طريفة، لم يتطرق لها الباحثون.

الثقافات، وأبرزت المشتركات الثقافية بينها، ورسخت ثقافة الحوار والتعارف والتواصل.

قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول يعنى بالرحلة، والمفاهيم والقضايا المرتبطة بها، وكيفية تنظيمها، وحديث عن أهم أنواعها، كالرحلة الحجية، والرحلة العلمية، والرحلة التجارية، وطريقة تنظيم القوافل، وهيكلتها، ومكوناتها، وطرق الرحلات ومشاكلها، وصورة الرحلات الحجية في أعمال الفنانين المسلمين والاستشراقيين.

وفي الفصل الثاني استعرض مضامين بعض النصوص الرحلية، محلا ما دونه الرحالة من أفكار، وما سجلوه من ملاحظات وحقائق؛ كأبي بكر بن العربي من القرن الخامس الهجري، والعبدي من أهالي القرن السابع، وابن ميمون الغماري من القرن التاسع، والحسن اليوسي والإسحافي، وهما معا من القرن الثاني عشر، وختم الفصل بالتعريف برحلة الشنكيطي التي تمت في النصف الأول من القرن العشرين.

ثم الفصل الثالث والأخير فيعرف بميلاد دولة المملكة العربية السعودية الحديثة، كما تحدث عنه ووصفه بعض الرحالة المغاربة المعاصرين، وهم إدريس الجعدي، وأحمد الهواري، وأحمد الرهوني، ومحمد السائح، ومحمد الحجوي. قام المؤلف باستخراج المعلومات التي دونها الرحالة عن الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية وانطباعاتهم ومشاهداتهم ومعانياتهم، من كتب رحلاتهم،

أصدرت الجمعية المغربية للباحثين في الرحلة، كتابا جديدا عنوانه "جولات في نصوص رحلية مغربية"، للكاتب الزبير مهداد.

يستقرئ المؤلف عددا من الرحلات المغربية المختلفة الأغراض، التي تمت في تواريخ متباعدة، تفصل بينها قرون. وأكثر الرحلات كانت للحج، وبعضها طلبا للعلم، أو سلوكا لطريق التصوف أو غيره. اجتاز أصحابها الفيافي، وكابدوا الصعوبات، ودونوا ما عاشوه في رحلاتهم، وما جنوه من ثمار، وعرفوا بمن لقوا فيها من رجال وأعلام.

وقد أنتجت الرحلات المغربية عموما ركاما هاما من الكتب والمذكرات، أطلق على هذا الفن الأدبي اسم "أدب الرحلات"، وحظي باهتمام كبير من الباحثين الذين عدوا هذه الكتب مصدرا مهما للمعلومات، فتدارسوها وحللوها، واستنبطوا منها فوائد كثيرة، فهي تتضمن كما هائلا من المعلومات الأدبية والجغرافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، شكلت على الدوام مصدرا للمؤرخ والجغرافي والأديب وكل المثقفين، وأسهمت في تعريف القراء بالشعوب الأخرى المختلفة، وثقافتها وعاداتها، ومزاراتها، وأعلامها. فزادت فرص التعارف بين الشعوب المختلفة

فعرّف بالرحلة الصوفية، والرحلة البحثية العلمية، والحجّية، كما عرج على بعض الرحالة المعاصرين، وعرف ببعض أعمالهم التي ظلت في الظل.

والمؤلف لم يكتف بتركيب صورة المشرق من خلال نصوص الرحلات، بل تناول بالدراسة والتحليل النصوص والموضوعات التي تطرق لها الرحالة، فكان الكتاب سجلا واصفا ونقديا للفكر المغربي وللوضع في المشرق في آن واحد.

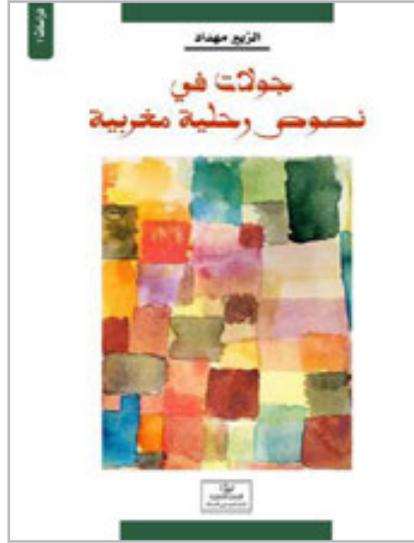
كانت قضايا الدين حاضرة في جل الرحلات، ففي الفصل الأول شرح المؤلف أهمية الرحلات التجارية في نشر الإسلام، مفندا القول بأن الإسلام قد انتشر في العالم بحد السيف، فبسط القول في دور التجار في نشر الدين، إذ كانوا بمثابة دعاة بسلوكهم ومعاملتهم المتحضر للأفارقة، واحترامهم للاختلاف، وللهوية الثقافية الإفريقية، ودورهم في التبادل التجاري والثقافي وترقية الحياة

الإفريقية، مفصلا القول عن مؤسسة القافلة، ومم تتألف، ووظائف كل فرد فيها، وخريطة طرق القوافل في إفريقيا، إضافة إلى فصل لطيف حول رحلة الحج في لوحات الرسامين المسلمين والمشتشرقين الأوروبيين.

وكان قضايا الدين حاضرة أيضا في الفصل الثاني من الكتاب، في رحلة العبدري الحجية التي تصدى فيها بقوة إلى كثير من البدع التي لاحظ تفشيها بين الحجاج، وانتقد كثيرا من السلوكات التي لا تحترم قداسة المكان، ولا مناسبة الحج، وأبان من خلال ملاحظاته عن ثقافة دينية عميقة، ومعرفة بالسنن، ورغبة صادقة في الإصلاح الديني.

وكذا رحلة ابن ميمون الغماري الذي نشر في المشرق طريقته الصوفية "الخواطرية" وأنشأ مدرسة صوفية انتشر ذيعها في كل

المشرق، وخلفت الآلاف من الأتباع والمريدين، والمتصوفة الكبار المشهود لهم بالحضور الثقافي في البلاد. ومن لطيف ما توصل إليه المؤلف من خلال دراسة رحلة ابن ميمون، أنها تتضمن ثلاث رحلات في آن واحد، وهي الرحلة المادية بانتقال ابن ميمون إلى المشرق، وترحيله المفاهيم من قواعد اللغة



العربية إلى قواعد التصوف من خلال كتابة الأجرومية في التصوف، وترحيله أفكاره الصوفية من خلال رسالته التي وجهها إلى أصدقائه وشيوخه بفاس.

أما رحلة اليوسي الثمينة، فكانت بمثابة دليل محكم للحجاج، حيث وصف فيها الطريق، ومحطات الاستراحة، وأماكن توفر المياه، والصعوبات الناشئة عن الاضطرابات الجوية والتقلبات المناخية، والأوبئة التي تهدد الحجاج، وما ينبغي عليهم التمسك به لأجل سلامتهم.

ثم رحلة الإسحاقى التي تكتسي أهميتها من رصدها لمتانة العلاقات التاريخية والاجتماعية بين المغرب والحجاز، ومكانة ووزن المغرب في البلاد العربية وشمال إفريقيا، وهي رحلة نادرة ومهمة جدا، لأنها كان برفقة أمراء علويين كبار، منهم السيدة للاخناثة

بنت بكار زوجة السلطان مولاي إسماعيل، وحفيدها سيدي محمد بن عبد الله الذي سيصبح السلطان محمد الثالث.

ثم رحلة الشنكيطي التي تمت أوائل القرن العشرين، في ظل الاحتلال الأوروبي لإفريقيا، ورصدت كثيرا من مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية في إفريقيا جنوب الصحراء، وصعوبة المسالك البرية آنذاك، والتي استعمل فيها الجمال، والسيارات والقطار. وهي رحلة لطيفة جدا.

كما تضمن الفصل الثاني حديثا عن شهر رمضان في كتب الرحلة المغربية، ومظاهر الحياة في الحجاز خلال هذا الشهر الفضيل.

أما الفصل الثالث، فقد خصصه المؤلف للحديث عن فجر المملكة العربية السعودية، وبداية تأسيس الدولة على يد آل سعود، والجهود الكبيرة التي بذلها الملك عبد العزيز آل سعود، من خلال رحلات عدد من الرحالة الذين كانوا يشكلون النخبة الثقافية والسياسية المغربية، تضمن الفصل حديثا عن الملك عبد العزيز، وصفاته وشخصيته وأخلاقه، ثم بحثا عن جهوده الثمينة في تأسيس الدولة السعودية الحديثة، ومخططاته لتيسير الحج، وتوفير الظروف الملائمة لضيوف الرحمن، ثم حديثا عن الأوضاع الاجتماعية في هذا البلد. وأبان الفصل عن المستوى الرفيع للمثقفين المغاربة ودقة وصفهم للمملكة، وقيمة الوصفات التي قدموها للنهوض بالبلد الجديد، وأهمها ما كتبه الحجوي الثعالبي الذي عبر عن ذكاء وقاد، ومعرفة عميقة بطرق التدبير السياسي والإداري الحكومي.

خلاصة القول إن الرحالة كانوا في معظم كتاباتهم شهودا على عصرهم، أبدوا ملاحظات كثيرة دقيقة وقيمة حول القضايا التي عاينوها في رحلاتهم. وقد بذل المؤلف جهدا موفقا في تناول الرحلات بالدرس والتعريف والتحليل واستخلاص النتائج.



نافذة على  
الإبداع



د. محمد صالح الشنطي

@drmohammad-

في شعر المناسبات ما يبدو خرياً بالقراءة و الدراسة لأن المناسبة متجذرة في الوجدان الذاتي و الجمعي على حد سواء ، وليست حدثاً عابراً يمر كغيره من الوقائع العامة ، ومن هذه المناسبات ما يستثير ذكريات حميمية فاصلة تلامس تاريخ الأمة وماضيها وحاضرها و تستشرف مستقبلها ، ويوم التأسيس في المملكة العربية السعودية من هذه المناسبات التي تمس شغاف القلوب وتستعيد ذكريات لا يبليها كز الأيام و لا مرور السنين : فمن المعلوم أن مصائر الشعوب و مستقبلها منوط بمثل هذه المناسبة التي تتطلب العودة إلى أجددياتها واستقراء أسرارها ، ويوم التأسيس في المملكة العربية السعودية هو يوم 22 فبراير من كل عام، وهو يوم مهم للاحتفاء بتاريخ المملكة وتراثها. تم تحديد هذا اليوم للاحتفال بذكرى تأسيس الدولة السعودية الأولى، التي أسسها الإمام محمد بن سعود في عام 1727م (1139 هـ) في مدينة الدرعية. في هذا اليوم تتداعى إلى الأذهان

قراءة في نماذج من قصائد يوم التأسيس..

## رؤية وطنية ومذخور وجداني وجماليات تعتمد حقول الدلالة وأساليب البلاغة وتجليات اللغة.

ومتستير الوجدان مراحل تطور المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد الإمام محمد بن سعود، وصولاً إلى المملكة الحديثة التي أسسها الملك عبد العزيز آل سعود في 1932 ووحدها تحت راية التوحيد. وتسرخ الفرصة في هذه الذكرى للتعرف على التراث الثقافي والحضاري للمملكة، وتقدير الجهود التي بذلها الآباء المؤسسون من أجل بناء المملكة وتوحيد أراضيها، وقد تبارى الشعراء في الاحتفاء في قصائدهم بهذه الذكرى ، وفي هذه المناسبة أفق على بعض ما جاء في نماذج من هذه القصائد :

ففي قصيدة الشاعر إبراهيم مفتاح (هذي

المفاتن) خطاب للوطن من شاعر يخفق

قلبه بحبه فيترجم مشاعره في قصيدته

عبر مسارات ثلاثة يتأمل فيها ملامح الجمال

و الجلال: التاريخ ماضياً وحاضراً ومستقبلاً

تؤطره أحاسيسه الذاتية وتستجلي ملامحه

عيون عاشقة و قلب خافق ؛ فنحن أمام

خطاب شعري تتلامح في مفرداته نبضات

العشق وخفقات المحبة ومناجاة المعشوق،

فتتبدى المفاتن و الألق و السحر ثلاثية

وجدانية تنبئ بها العيون ، حقل دلالي

مترابط توميء إليه أداة الإشارة إلى القريب

(هذي) ليس قريباً حسياً فحسب؛ ولكنه يعبر

عن لهفة المحب وشوقه ،يحضض المكان

هذه الجماليات التي تنطق بما يعتمل

في داخلها من مذخور تكتنزه في

باطنها الأرض التي اختار لها الشاعر

كلمة الثرى بما تستجليه من

معاني الثراء ومايتداعى على اللسان من

استجلاب للثريا ، هاتان المفردتان اللتان

تمثلان معنى النفاثس من مكونات الأرض

و المنارات من قناديل السماء؛ أما الزمان

فهو قرين المكان ؛ فنحن أمام التاريخ ؛

ومن هذه الزمكانية الحاضرة نستجلب إلى

ساحتها ملامح الكون شمساً منيرة ، فتنقاد

عبرالمطلقات التي تحمل معاني الخلود

أو المكان.

ومنظومة القيم الكبرى ،تجمعت لتشي بسمو المكانة (البطولات والإشراق والعبق) تتكرر في القصيدة الإشارة إلى الماضي والمستقبل مرتبطة بحس الذات الشاعرة و رؤيتها التي تخترق السُجف وترنو إلى الأمداء الواسعة والأمنيات السافرة ، يتعانق النيض والحرف و الزهر والقرطاس و القلم، غُدة الشاعر و ذخيرته ؛ تحتشد جميعها لتحيط بما يخفق به فؤاده الذي يتجاوز مفهوم المناسبة العابرة و يغالب اللحظة في انسياقها عبر تيار الزمن لتظل ساكنة في الأعماق حية في الأحداق :

أنت ياموطني ماضٍ يعانقه

زهو البطولات والإشراف والعبق

وأنت في حاضر تكسوه أجنحة

علوها من بياض الصبح ينبثق

فأنت في مهجتي نبض وفي قلبي

حرف وفي كل عام يزهر الورق“

وفي قصيدة ( يا سائلاً عن موطني وبلادي) للشاعر حمود بن عبدالله بن محمد الغانم تلقائية تنساب معها الالفاظ سلسبيلاً بلا تعمل و لا تكلف ، الخطاب فيها موجه إلى نكرة غير مقصودة تفيد العموم ، تجيب على سؤال اقتراضي متخيل يجترحه عبر اشتعالات الوجد وخطرات العقل و القلب : فيذكر في نهج حجاجي مسلح بالأدلة الظاهرة والمعالم البارزة ، ما بين مدركات الحس وخطرات الوجد وزناد الفكر : أما الأدلة فهي ماثلة للعيان غنيّة عن البيان : البيت الحرام وطيبة وضريح المصطفى شعلة الحق ونور الهدى ، أما المعاني السامية و القيم الرفيعة التي تدرك بالعقل بل يستشعرها الفؤاد فهي الشرع و الحق و المحبة و نبذ الأحقاد ، وأما مظاهر الثراء الروحي الذي به تكتمل أضلاع المثلث فهو يتبدى حيث المحبة والعزة ومحاربة الحقد والحسد ، سلسلة من أسماء المعاني (المصادر) التي يظل فيها الفعل مطلقاً في دلالة حرّة غير مقبدة بالزمان أو المكان.

للوطن و الحضور المصريح به  
يميط اللثام عن حضور الذات  
الشاعرة ، وكلاهما في بوتقة  
الحب ينصهران ، وهو أقصى  
مايشير إليه التواصل و التعلق  
والفناء في الآخر ، وقد استثمر  
الشاعر الحقل الدلالي الشامل  
بمعنى الحب في مختلف  
درجاته و مستوياته ، ففي بيت  
واحد جمع بين الهوى و الحب  
و العشق:

**أحبُّ صَحْرَاءَهَا أَهْوَى شَوَامِطِهَا**

**وَأَعشَقُ الْجَبَلَ الْعَالِي وَوَادِيَهَا**  
وكذلك جمع تضاريسها كافة الصحراء و  
البحار و الجبال و الوديان ؛ وهذا استقصاء  
دليل أقصى درجات التشبث بالوطن  
ومحبته .

وهذا النهج يشمل التتبع لمعالما الروحية و  
أماكنها المقدسة في توازٍ مشهود لمختلف  
الأبعاد الروحية و النفسية و الطبيعية و  
الإنسانية و التاريخية و الاجتماعية مما يدل  
على تلقائية الشاعر وسلامة الطبع .

أما مايتعلق بالقيم الحضارية  
و الإنسانية فإنه يتمثل فيما  
يوليه العرب و المسلمون لهذه  
البلاد من اهتمام فائق فهي  
قبلتهم و مناط عزتهم وموئل  
تاريخهم ، وتدرج الشاعر في قصيدته  
بادئاً بدور الملك الموحد للبلاد تحت راية

التوحيد عبد العزيز بن  
عبد الرحمن آل سعود وأبنائه من الملوك  
الميامين الذين ساروا على نهجه وحذوا  
حذوه وصولاً إلى عهد خادم الحرمين  
الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز  
ملك الحزم و العزم ؛ وهكذا مضى الشعر  
منتظماً في أفكاره و مشاعره متنقلاً بين  
الزمان و المكان و الحاضر و الماضي:

**عَبْدُ الْعَزِيزِ لِتَوْجِيدِ الْبِلَادِ سَعَى**

**وَبَعْدَ تَوْجِيدِهَا مَا كُلُّ بَيْنِيهَا**

**أَبْنَاؤُهُ بَعْدَهُ سَارَاوَا بِمَنْهَجِهِ**

**فَشَيْدُوها عَلَى أَرْكَانِ بَانِيهَا**

**سَلْمَانَ قَائِدُنَا أَنْعَمَ بِهِ مَلِكًا**

**بِفَضْلِ حِكْمَتِهِ حُرْنَا أَعَالِيهَا**

**هَذِي سِيَاسَتُهُ بِالْحَرَمِ صِبْغَتُهَا**

**وَالْعَرَمُ لِلظَّفَرِ الْمَشْهُودِ خَادِيهَا**

وهكذا تبدو هذه القصائد معبرة عن  
رؤية وطنية تستلهم يوم التأسيس الذي  
يعد القاعدة التاريخية الصلبة لبناء الدولة  
حاضرًا ومستقبلاً.



رافع علي الشهري



حمود بن عبدالله الغانم



ابراهيم مفتاح

وما هو عامٌ شاملٌ وخاصٌ وثيق الصلة  
بأدقّ المشاعر و أجمل العواطف ، وقد جمع  
بين النعوت في مختلف صيغ المشتقات  
من اسم الفاعل إلى اسم المكان و الزمان  
إلى الصفة المشبهة ما كان منها مفرداً أو  
مركباً وتكون القاموس الشعري بالإضافة  
إلى ذلك من جملة من أسماء المعاني  
(المصدر) التي تدلّ على مطلق الصفة :

الخير و الكفر و الإلحاد و الحب و الشوق :

**ومنك يا موطني المعطاء انطلقت**

**جحافل تنشر الإسلام للأمم**

**وتحمل الخير للدينا فتنقذها**

**من فتنة الكفر والإلحادوالصنم**

**علوت يا موطني وازددت مفخرة**

**كل يرى المجد قد حلاك بالعظم**

**وفي قصيدة مطلعها:**

**حُبِّي لَهَا، وَجَمِيعِ حُبِّ أَهْدِيهَا**

**وَمِنْ مَحَبَّتِهَا قَلْبِي انْتَشَى تَيْهَا**

يلفتنا فيها ظواهر ثلاث : الأولى تكرار كلمة  
الحب مضافة إلى الضمير العائد إليها ،  
فضلاً عن رويها وقافيتها المطلقة ، وحرف  
الهاء مهموس رخو مخرجه من أقصى  
الحلق ، وهذا له دلالة على عمق الإحساس  
و صدق الشعور ، وهو مشترك بين العديد  
من الأبجديات العربية و الفارسية و الأردية  
و البشتونية ، وإيقاعه يوحي بالبهجة و  
التوهج في مختلف الأحوال النفسية ، و  
القافية المطلقة وهي ما كان رويها  
متحركاً، وهو ما يوحي بالحرية و الزخم  
العاطفي ، وكذلك فقد اختار الشاعر (بحر  
البيسط) من البحور السلسلة المنتظمة  
الإيقاع بتلقائية لا تعقيد فيها ولا تكلف .

أما الظاهرة الثانية فهي الغنائية التي تنطلق  
من الذات وتعبّر عنها فهي ذات خصوصية  
نفسية و وجدانية ، و الضمائر الصرفية لا  
تنفك عن الضمائر النفسية ، فالظواهر  
متراصة ؛ من هنا كان الحضور الأوفى  
للضميرين حضوراً وغياباً ، حضورٌ ضمنيٌّ  
عبر عنه ضمير الغائب العائد للبلاد ممثلة

وإذ ينتقل من تعداد المناقب و المعالم  
التي انتظمت في الملموس و المحسوس  
و المدرك في العقول و القلوب ، يقف في  
وجه طغمة الحساد و يرمي بسهم الموت  
دفاعاً عن الوطن وأرضه متسلحين بالدعاء  
مستمسكين بالدين متربصين بالأعداء  
في تقرير مباشر ونبهة عالية و صلابة لا  
تلين ، ويأتي التكرار لكلمة (وطني) في أول  
كل بيت من الأبيات الستة الأولى تأكيداً  
وارتباطاً وجدانياً لا تنفصل عراه ، ومثل  
هذه المباشرة و الوضوح أمران ملازمان  
لمثل هذه المناسبة التاريخية حيث يتقاطع  
النهجان التقريري و التعبيري ليعبرا عن  
الوعي بما يمليه الحدث التاريخي من  
المعاني والأفكار :

**”يا سائلاً عن موطني وبلادي**

**ومفتشاً عن موطن الأجداد**

**وطني به البيت الحرام وطيبة**

**وبه رسول الحق خير منادي**

**وطني به الشرع المطهر حاكم**

**بالحق ينهي ثورة الأحقاد**

وفي: قصيدة (سلمت يا موطن الأجداد)  
للشاعر رافع علي الشهري خطاب و مناجاة  
للوطن في لهجة حميمية و همس عاشق  
ودعاء خاشع حيث يتكرر النداء بأداة النداء  
التي تستعمل للبعيد ؛ ولكنها هنا تخرج عن  
دالتها الأصلية في مفارقة بلاغية لتصبح  
للقریب .

ويأتي أسلوب النداء الأول بصفة الإطلاق  
و العموم (وطن الأمجاد) وفي الثانية بصفة  
التخصيص (يا موطني) فيتجلى فيه المنادى  
بمختلف أشكاله النحوية بأجمل الأوصاف  
ويُكنّي عنه

بأشكال عدة من الكنايات متداعية كالنهر  
في مجراه عذباً سلسبيلاً ، والنداء من أكثر  
الأساليب الطليئة تعبيراً عن التواصل مع  
القرين و التعلق الحميم ، وقد استقصى  
الشاعر مختلف المزايا ما كان متعلقاً بالبعد  
الروحي و الحضاري و الإنساني و العاطفي،



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— ١٣٢٩هـ / ١٧٢٧م —



حديث  
الكتب

أ.د. صالح الشري

@saleh19988

النقيب جورج فورستر في  
«يوميات رحلة عبر الجزيرة العربية»..

## شاهد على الجريمة.

الجنود بالحصول على أحصنة من السوق المحلي لم تتحمل حكومة الباشا أيا من نفقاتها، وعندما وصل الباشا إلى ينبع في طريقه نحو المدينة قرر أن يعتزل مباحج باخوس (الخمرة) وأمر بإتلاف كل المخزون الذي حمله معه من القاهرة. عسكر في ينبع وطلب من قبيلة جهينة وأفخاذ من قبيلة حرب أن يزودوه بالجمال، ومن ثم أرسل قوة ضد جهينة اقتادت ألفا من جمالها وألفين من مواشيها وقتلت مائة وخمسين من رجال القبيلة، أما فريق الباشا فُجرح منه اثنان فقط. ومن هذه الحادثة يمكن تقدير عدم التكافؤ بين الفريقين. خسر الباشا أربعمئة من رجاله ماتوا بسبب سوء الظروف الصحية حول المدينة، ثم تقدم إلى الحناكية ومن هناك أرسل قوة ضد قبيلة حرب، استولت على ألف وخمسمائة جمل، واستولى جنوده على ستة آلاف رأس من الماشية، وكمية كبيرة من التمور. وهنا وتفاديا للعقوبات التحق بجيشه كثير من شيوخ البدو وأفرادهم، فأرسل مفرزة ضد قبيلة عتيبة التي تقيم بين مكة والدرعية، فلاذوا بالفرار مع مواشيهم وجمالهم، لكنه استطاع أسر سبعين منهم، فأقام لهم مجزرة بسيفه هو. وكان هذا أمرا مميتا لجنده بسبب نقص المؤن والخيام، إذ قام البدو بردم آبار المياه، وإتلاف كل ما لم يقدرُوا على حمله عند هربهم، بعدها جرد حملة ضد قبيلة شمر ضمت ستمائة من سلاح الفرسان، كلفها بحماية المؤخرة ودفع بقوة مكونة من ألف من فرسان البدو وخمسة آلاف آخرين على جمالهم. قُتل من البدو مائتان

السنوي من التمور قد استُهلك من قبل القوة التركية. وخلال اقامتهم في منفوحة علم سادير بغدر الباشا بأربعة من شيوخ آل سعود، سبق أن شملهما برحمته، وتعهد بحمايتهما في المستقبل، إلا أنه عند انسحابه أمر مأمور الملابس بقتلهما، فدعاهم إلى وليمة تم فيها اغتيالهم.

يصف مدينة شقراء بأنها تقع على ارض منخفضة وفيرة المياه والنخيل، صمدت ثمانية أيام داخل سورها أمام جيش الباشا، تم تحطيم السور، لكن المدينة بقيت عامرة. وعندما وصلوا مدينة عنيزة وجدوا أن انتقام الباشا قد حولها إلى دمار، مدينة عنيزة حاضرة القصيم، تتوسط الطرق إلى البصرة في العراق، والخليج والبحر الأحمر والمدينة وبلاد شمر. وبالتالي فهي مركز الجزيرة العربية من المنظور الجغرافي والتجاري والسياسي. وقد التقى سادير فيها تجارا قدموا من الكويت ومن الزبير. في الطريق إلى المدينة مروا بواد غزير المياه يقول سادير أن الوادي ما زال مكسوا بهياكل الوهابيين العظمية بعد المعركة التي انتصرت فيها جيوش الباشا على أرضها.

يكتب سادير أنه في ختام حديثه عن مهمته سيعرض من خلال مذكرات دونها، روايات أحسن الممثلين المطلعين على مسرح عمليات الباشا الأخيرة في الجزيرة العربية. وهذه هي روايته: قام الباشا بتجنيد كثير من المتطوعين سخرة وتكليف كل منهم باصطحاب جمل محمل بالمؤن على حسابهم، وخلال الحملة لم يكن الحصان المصري ندا للحصان العربي ما أدى إلى إلزام

جاء النقيب جورج فورستر سادير مبعوثا للحاكم البريطاني في الهند بهدف مقابلة إبراهيم باشا للتحالف معه ضد القواسم، وكان ذلك في السنة التي أتم فيها ابراهيم القضاء على الدولة السعودية الأولى بوحدية منقطعة النظير. دون النقيب يوميات رحلته، وقد صدرت في كتاب بعنوان "من القطيف في الخليج إلى ينبع في البحر الأحمر خلال عام ١٨١٩" ترجمه عدنان السيد محمد العوامة.

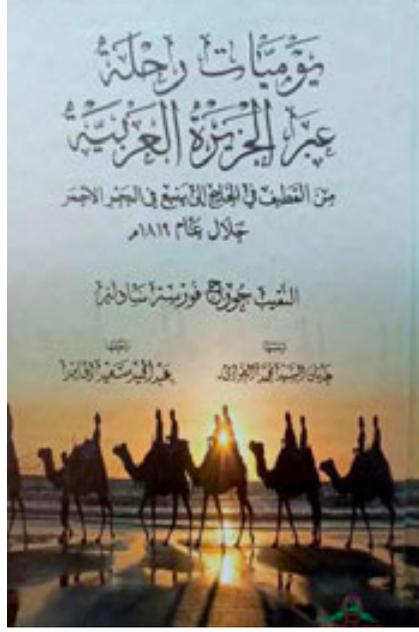
أمل سادير أن يلتقي الباشا في الأحساء، لكن إبراهيم كان قد ارتد عائدا إلى جدة، فتابع سادير رحلته وراء الباشا ضمن قافلة الجيش التركي المنسحب. شاهد آثار الدمار التي ألحقها جيش ابراهيم بالدرعية وغيرها وسمع من شهود العيان عن فضائع الغزو المصري - التركي، والمخازي التي خلفها وراءه.

مرت القافلة بمنفوحة والرياض وكتلتهما هرب إليها بعض سكان الدرعية، ورغم البؤس الذي بدت عليه البلدتان فقد رفضتا استقبال القافلة لأنها تحت قيادة ضابط تركي، وأخيرا قبل أهلها تزويد القافلة بالمؤن مقابل أسعار مرتفعة. أشار سادير إلى وفرة مياه البلديتين وكثرة بساتين نخيلها، وذكر أن محصولهما

بن سعود لو ابتعد عن الدرعية وانتهج حرب العصابات لربما نجا، بعدها أخذ الجند يبتزون أهل الدرعية، لم يجدوا شيئاً في القصر يستحق أن يُنهب، كان فيه فقط مجموعة من المصاحف. يقول سادليير أن الباشا اتبع أسلوباً جديراً بالتأمل لمصادرة الأموال، أخفى أنه تلقى أوامر الباب العالي بتدمير الدرعية. وأعلن انه يعتزم أن يعيد البساتين لأصحابها على أن يفتدوها، ومن هنا عرف ملاك البساتين وألزمهم بدفع أموال فداءً لبساتينهم، ثم نفذ الأوامر بتدمير الدرعية كل مبانيها وبساتينها. وقد علم سادليير أن الحجاج العائدين إلى الخليج والبصرة قد عوملوا أسوأ معاملة، سُرق كل ما لديهم و مات كثير منهم من الإعياء، رغم أن الشاه الفارسي قد أرسل هدايا إلى محمد على وأمواالا إلى ابنه ابراهيم مقابل حماية الحجيج الفارسي، ولكن جنود ابراهيم حموهم في ذهابهم من مكة إلى المدينة ثم إلى الحناكية، ولم يجرؤوا على التقدم شرقاً خوفاً من البدو وتركوهم لمصيرهم السيئ في الطريق.

عند الدرعية كتب في مذكراته: دمر سعادتة الدرعية تدميراً تاماً، ولم يبق من ذلك المكان إلا آثاراً قليلة، وبما أنه لم يكن ينوي حماية هذا المكان صار من الضروري تحويله إلى خرائب. تفاوض محمد على باشا مع إمام صنعاء على أن يعيد اليه المناطق التي كانت تحت حكمه ودانت لأتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مقابل أتاوة قدرها مائة ألف دولار سنويا فوافق.

بالطبع تحتاج هذه المعلومات إلى أن تحقق تاريخياً وعلى الأغلب فإن معظمها صحيح، وهنا نرى قيادة انتصرت عسكرياً، ولكنها كانت تعمل بمجموعها عمل قطيع الطرق والمجرمين، كسب عسكري مع سقوط أخلاقي وإنساني، خسر جنود الدرعية لكنهم انتصروا إنسانياً وأخلاقياً ولا عجب إذ استعادوا بعد قليل حكمهم ورسالتهم الإسلامية والأخلاقية.



المشاة، وبددت المدفعية ثلاثين ألف حشوة من الذخائر، قُتل من جنده تسعمائة رجل وجرح ألف، فيما قُتل من أهل الرس خمسون فقط، وأخيراً حصلت تفاهات، مُنع جنده من دخول الرس، و فُرض عليهم ألا يأخذوا شيئاً من المؤن إلا بثمنه، وتعهد أهل الرس أن تبقى مدينتهم على الحياد. توجه الباشا بعد ذلك إلى الخبراء وعنيزة و بريدة فدخلها بعد حصار قصير، وأما ضمناً فقد تم التفاهم بعد حصار أربعة أيام على أن يغادرها جنود عبدالله بن سعود دون أسلحتهم، ولكن الباشا أمر جنوده بذبح سكان البلدة فاستمروا يمارسون جرمهم سبعة أيام ، وكان يعطى كل جندي مقابل كل أذنين خمسة كرونات ألمانية، فملاً الجند محافظهم بالنقود. ثم وصل إلى الدرعية فحاصرها، وطال حصارها وتفرق كثير من الجند عن أميرها عبدالله بن سعود، فلجأ الأمير مع مئتين من جنده إلى حصن عائلتة، ثم طلب الصلح، على أن يُؤمّن هو وأفراد أسرته وجُنده والبلد وأهلها، تعامل الباشا معه بغطرسة، وأخذها وأفراد أسرته وعائلاتهم معه في طريق العودة إلى القاهرة، هرب مشاري بن سعود، لكن الباشا المرهق لم يبلغ أباه بذلك خشية أن يؤمر بملاحقته، ويقدر سادليير أن عبدالله

وجرح ثلاثمائة وفقدوا عدداً كبيراً من خيولهم وجمالهم، أما جنده فقتل خمسة وجرح عشرة. وأدرك البدو أنهم تعرضوا لخداع شنيع.

أمر الباشا قائده ” أوزون علي“ بالزحف إلى موضع الماوية وهناك اقتتل مع جنود الدولة السعودية، انتصر جند الباشا، وعندما وصل إلى أرض المعركة أعدم جميع الأسرى، وتم قطع آذانهم وإرسالها إلى القاهرة ويقال إن عدد القتلى من جيش عبدالله بن سعود كان أكبر من عدد قوات أوزون علي، أجبر الأمير عبدالله بن سعود على التراجع إلى الرس ثم إلى الدرعية. تجمع عندها للباشا تعزيزات قُدر عدد أفرادها بألف وأربعمائة متطوع، و ستمائة من سلاح الفرسان ومئة من رجال المدفعية، وأربعمائة متطوع مغربي، وتوسع قطع من المدفعية. تجهز الباشا لحصار الرس وقام بالإغارة على إحدى القبائل البائسة المنسوبة إلى عنزة. والسبب أن القبيلة تأخرت في اللحاق بجنوده، فقد أعطيت مهلة ثمانية أيام فقط، لقي الباشا القبيلة أثناء سيرها للانضمام إليه، لكنه لم يقبل عذرها، وجردها من قطعان مواشيها كلها، وقسمها على الجند الذين وصلوا من القاهرة للتو.

تجلى سوء الإدارة في هجومه على الرس، فقد أمر المدفعية بنسف السور، قبل أن تتوفر الحماية لجنوده فاصطادهم رصاص المحاصرين، وبلغت الخسارة في جنده عشرة أضعاف خسارة أهل الرس، استمر قصف سور الرس ثلاثة أيام فتهدم أكثره، وهنا أمر الباشا بردم الخندق المحيط بالسور، ردموه بالقش وجريد النخيل، وأمر ستمائة من المتطوعين بالهجوم، فمن سقط منهم في الخندق لم يتمكن من الصعود، وهنا أمر مماليكه بإطلاق النار على كل من يتراجع من جنده. فحصلت مقتلة كبيرة، وخرم الذين قُتلوا من جنده من الدفن عقاباً. استمر حصار الرس ثلاثة أشهر وكلف كثيراً من المال منها أربعمئة جمولة جمل من ذخائر بندقية



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day

1727 / 1349 هـ



## المقال



أحمد بن عبدالرحمن  
السيهين

@aalsebaiheen

# أشعار ومشاعر في يوم التأسيس.

وَأُنشِقُ فِي صَبَا نَجْدِ طُيُوبِ عَرَارٍ  
وَأُحْيَا فِيكَ لِلأَشْعَارِ وَالأَقْمَارِ  
وأما الشاعر "عبدالله الصيخان"، ففي قصيدته  
"هواجس في طقس الوطن" يرى الوطن  
أغنيةً يتردد صداها في مسامع الزمن، وتنبعث  
أنغامها ترانيم صداها لا ينقطع، فيقول:

قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِراً مَا فِي فَمِي خَبْرٌ  
رَجُلَايَ أَتَعَبَهَا التَّرْحَالُ وَالسَّفَرُ  
إِنْ جِئْتُ يَا وَطَنِي هَلْ فِيكَ مُتَسَعٌ  
كِي نَسْتَرِيحَ وَيَهْمِي فَوْقَنَا المَطَرُ  
وَهَلْ لصدركَ أَنْ يَحِنُو فِيمُنْحِنِي  
وَسَادَةً، حُلْمًا فِي قِيظِهِ شَجْرُ

ويحضر الوطن في شعر الشاعر "علي  
الدميني"، في أبياتٍ تتناغم بين حالات الخُبِّ  
والفخر، فيقول:

وَلِي وَطَنٌ قَاسَمْتُهُ فَتَنَةَ الهَوَى  
وَنَافَحْتُ عَنْ بَطْحَانِهِ مِنْ يُقَاتِلُهُ  
إِذَا مَا سَقَانِي الغَيْثُ رَطْبًا مِنَ الحَيَا  
تَنْفَسَ صُبْحَ الخَيْلِ وَانْهَلَ وَابِلُهُ

وإن مسني قهرٌ تلمستُ بابه  
فتورق في قلبي بروقاً قبائله  
ويعبّر الشاعر "حسين عرب" عن حُرمة الوطن،  
المُستمدّة من قداسة المكان الطاهر، الذي  
استحقّ الولاء له، فيقول:

شِبهُ الجَزِيرَةِ أَرْضُهَا وَسَمَاوُهَا  
حَرَمٌ عَلَى مَنْ رَامَ أَنْ يَتَصَيَّدَا  
أَرْضَ الفِدَاءِ وَمَهْدَةً وَغِرَاسُهُ  
أَفْدَى بِنَفْسِي المُفْتَدَى وَالمُفْتَدَى

ويتجلى الوطن في شعر الشاعر "علي صيقل"،  
إذ جعله يسكن بدنه، ويستحيل الفصل  
بينهما، فيقول:

وَسَمٌّ عَلَى سَاعِدِي نَقَشَ عَلَى بَدَنِي  
وَفِي الفُؤَادِ وَفِي العَيْنَيْنِ يَا وَطَنِي  
قَصِيدَةٌ أَنْتِ مِنْذُ البَدءِ لَحْنُهَا  
أَجْدَادِي الشَّمَّ فَاثْنَالَتْ إِلَى أَدْنَى  
غَنِيَّتِهَا لِلزَّمَالِ السُّمْرِ فِي شَعْفِ  
وَلِلصَّوَارِي وَالأمْوَاجِ وَالسَّفَنِ

ومن قصيدة للشاعر "عبدالله بن سليم  
الرشيد"، يقول فيها:

وَيَا وَطَنِي تَمْتَدُّ فِينَا قَصِيدَةٌ  
مِنَ الوُجْدِ وَالإِجْلَالِ حَوْلَكَ هَابُطٌ  
فَأَنْتِ ائْتِلاقُ المَكْتَبَيْنِ أَضَاءُ تَا  
كُهوفِ الدِّيَاجِي وَالدَّمَى تَتَسَاقَطُ  
وَفِي كُلِّ عَيْنٍ أَنْتِ كَوْنٌ مُعْظَمٌ  
فِيَا عَجَبًا كَيْفَ احْتَوَتْكَ الخُرَائِطُ

يُعدّ "يوم التأسيس"، الموافق لليوم الثاني  
والعشرين من شهر فبراير في كل عام،  
مناسبة وطنية ذات طابع احتفالي، تستحضر  
فيه المملكة العربية السعودية قيادةً وشعباً  
مسيرة ثلاثة قرون مضت، وما حملته من  
أحداث جسام ومواقف بطولية خلّدتها كتب  
التاريخ والسّير، وبرزت معالمها على امتداد  
الجزيرة العربية، ورسخت قواعد الدولة  
المتماسكة التي أرسى الحكم، وجعلت أمن  
المجتمع، وخدمة الحرمين  
الشريفيين، وتحقيق رغد العيش  
في مقدّمة اهتماماتها.

إن تخصيص "يوم التأسيس"  
بالتميّز والاحتفال، يُعتبر خطوة  
هيكلية لبناء الذاكرة التاريخية  
لأبناء الوطن وللنشء خاصّةً،  
للاطلاع على جذورهم وكيفية  
نشأتها، والاعتزاز بالوطن  
والاحتفاء بمنجزاته.

إن مثل هذه المشاعر الجياشة،  
التي يملأها الفخر والاحساس  
بالانتماء، تبرز عادةً في مثل هذه  
المناسبات، التي تستلهم القيمة  
الحقيقية للوطن الغالي، وتذكّر  
بمسئولية أبنائه في المحافظة  
عليه والذود عنه، والسير به نحو  
طريق التطور والنمو والازدهار.

ولطالما تغنى شعراء هذا الوطن  
بحبه، وافتخروا بالانتماء إليه، واعتزّوا بتاريخه  
المجيد.

فالأمير "عبدالله الفيصل" يَصوّر حُبَّ الوطن  
وافتنائه بالروح، فهما مثل الروحين اللتين  
سكنتا البدن، فيقول:

أَفْدِيكَ يَا وَطَنِي إِذَا عَرَّ الفِدَا  
بَاعِزٌ مَا جَادَتْ بِهِ نَعْمُ الحَيَاةِ  
كُلُّ الوُجُودِ وَمَا احْتَوَاهُ إِلَى الفَنَا  
إِلَّا هَوَاكَ يَظَلُّ مَرْفُوعاً لِوَاهِ

والدكتور "غازي القصيبي"، زغم ما رأى  
بأسفاره من مظاهر المدنية ومباهج الحضارة،  
إلا أن صحراءه بقيت هي الأعلى، لأنه وجد فيها  
الإنسان الذي يرتاح للبوح إليه، ويريح قلبه  
على أريكة وطنه، فيقول:

وَعُدْتُ إِلَيْكَ يَا صحراءَ  
أَلْقِي جُعبَةَ التَّسْيِيرِ  
أَغَازِلَ لَيْلِكَ المَنسُوجِ مِنْ أَسْرَارِ



ديواننا



## كأنا إخوة لأب .

مضت أيامنا عجلي وما زال الغرام صبي

وأنتِ الدولة العظمى تُفدّي بالبنينِ وبني

وما إن نجدُ قد شدتْ عمامتها خلقتْ أبي

وما دنا لغير اللهِ أو ما قالَ هديُّ نبي

ولما جاءَ بانيها وشدَّ الحبلُ بالطُّنبِ

غدونا بعد وحدتنا كأنا إخوة لأبِ

وأفخرُ إن تنادى الناسُ بالأبائِ والنسبِ

بأنّ الرايةَ الخضراءَ آبائي ومنتسبِ



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— 1727 / 1139 —



ديواننا



د. أحمد اللهيبي



## تاج الشموخ

إذا (نجدٌ) الغراء بالخير لوحت  
تعالَتْ لها من كلِّ شعبٍ نجودُها  
وإن لاح بدر في (الحجاز) تضوّعت  
رياحين أطياب تجلى سعودُها  
وفي منبع الخيراتِ (شرق) نسيمه  
عليلاً لنا آبارها ووقودُها  
ترفرف رايات (الجنوب) بنصرنا  
وفي (شمالٍ) يخضّر حسناً نفودُها  
أبى المجد إلا أن يرى فيك فخره؛  
لتبيّض في كف الملمات سودُها  
تغنّي بك الأفراح في كل محفلٍ  
ويطربُ في معنى علاك نشيدُها  
وما ناوش الأعداء إلا ليوقنوا  
بأنك في أعلى البلاد مجيدُها  
عشقناك لا شيء يساويك في الهوى

سوى وطني لا غاية أَسْتزِيدُها  
وفيه هوى روعي ليسمو وجودُها  
بلادي لها في موضع العزّ موكبٌ  
تواصت به أحفادها وجدودُها  
فأليتُ ألا يعشق القلبُ منزلاً  
سواها، ولا تمضي لأخرى وفودُها  
تبيّت بها آمالنا مطمئنةً  
وتصحو بها الأحلام -فجرًا- ورودُها  
هي الأم تسقينا بحُبٍّ وتنتمي  
له النفس شريانا ويندى وريدُها  
فمن (مكة) نمتاح نور محمدٍ  
وفي (طبيبة) طابت بأنس برودُها  
جلال يهزّ الروحَ فيه سكينَةٌ  
وشوقٌ يباري الغيمَ فيه صعودُها



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— 1727 / 1139 هـ —



ديواننا



جلوي بن  
عبدالعزيز الجلوي\*



## خيمة المجد

بساطة وأصالة، هكذا تقول اللقطات،  
وقد جارتها بهذه الكلمات على لسان  
بطل المشهد يحفظه الله.

سأنصب خيمتي وأسوق أجلي  
وأرفع عالياً لحن الحناء  
وأمشي بين أعشاب ورملٍ  
أعطر من خزامها رداًني  
وأنسج من خيوط الشمس فكراً  
ليمنح رؤيتي لون انتمائي  
هجير الصيف يملؤني اشتعالاً  
وتعالو هممتي وقت الشتاء  
وأشرب من معين المجد صفواً  
فلا حذٌ لشربي وارتوائني  
وأبسط ساحتي لِقراءٍ ضيفي  
وراحي لا تميل عن العطاء  
يجاذبني إذا ما الليل نجم  
فأسعد بالعلو وبالإخاء  
وأقتفي في المجرة درب قومي  
وتاريخاً تجلجل بالضياء  
وأصعد كل شامخة وأدعو  
سقاك الله يا أرض الوفاء  
هي الصحراء ملهمتي وأصلي  
بها أحياء ورأسني في السماء

ولا روضةً إلا رباك فريدها  
مُنانا تطيبُ الروحُ فيك وتنتهي  
إليك المنى شوقاً، وتحلو عهودها  
أرى دوحة الرملِ التي قد حضنتها  
تسامت إلى الأمجاد، واشتدَّ عودها  
وكم تمرّة نامت فأضحت نخيلها  
تباري نجومًا لا يُعدُّ عديدها  
لك النشوة الكبرى وقد دمت ناصعاً  
تخوض بحاراً لا يجفّ مديدها  
مآثر قد سارت وأنت انتضيتها  
لتلمع في صدر المعالي عقودها  
تجنّ بك الآمال حتى كأنها  
توخت بك الغايات حين تشيدها  
أماناً لكلّ الحالمين محبةً  
فيرعى طريف القادمين تليدها  
ترقيت في تاج الشموخ مهابةً  
لتهدم آراءً ويبنى سديدها  
فيا وطني لو خيروا النفس موطناً  
سوى أرضك الخضراء ما عاد عيدها  
وكم شرفٍ في راحتك وشيمةٍ  
لها راية في المجد يسمو جديدها  
إذا النفسُ تاقّت للخلود فإتما  
بعينيك يصفو في الحياة خلودها  
ملأت قلوب العالمين جلاله  
لتأنس فيك النفس عطفاً يزيدُها  
ولو نامت الأحلام من غير موئلٍ  
فحثت إليك الخطو شوقاً حشودها  
لتشهد أنّ النور في خير موطنٍ  
(بلادي)، وأنّ العدل فيها رشيدُها  
بلادي لها في الحقّ أسمى مكانةٍ  
ويكفي من الأعداء فيها شهودها



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— ١٣٢٩ هـ / ١٧٢٧ م —



مقال



أ.د. تركي بن  
عبدالمحسن بن  
عبيد

@Prof\_TURKIOBAID

يوم التأسيس:

# نظرة على تاريخ المملكة العربية السعودية العريق.

تشمل مظاهر الاحتفال بيوم التأسيس:  
\* الفعاليات الرسمية: تقام العديد من الفعاليات الرسمية والشعبية في مختلف مناطق المملكة.  
الأنشطة الثقافية: تنظيم الندوات والمحاضرات والمعارض التي تسلط الضوء على تاريخ الدولة السعودية.  
التعبير عن الفرحة: يعبر المواطنون عن فرحتهم من خلال ارتداء الأزياء التقليدية، وتزيين المنازل والشوارع، وتبادل التهاني.

معلومات إضافية

يوم التأسيس هو إجازة رسمية في المملكة العربية السعودية.  
يختلف يوم التأسيس عن اليوم الوطني للمملكة، الذي يحتفل بتوحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز آل سعود.

أهمية يوم التأسيس للأجيال الشابة  
يوم التأسيس يحمل أهمية كبيرة للأجيال الشابة، حيث يساعدهم على:

فهم تاريخ بلادهم: يوم التأسيس يعرّف الشباب بتاريخ المملكة وتضحيات الأجيال السابقة.

تعزيز الانتماء الوطني: الاحتفال بيوم التأسيس يقوي الانتماء الوطني والولاء للوطن.

تقدير الوحدة والاستقرار: يوم التأسيس يذكر الشباب بأهمية الوحدة والاستقرار في بناء الوطن.

يوم التأسيس هو مناسبة وطنية تحتفل بها المملكة العربية السعودية في ٢٢ فبراير من كل عام. هذا اليوم يمثل ذكرى تأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود عام ١١٣٩ ( ١٧٢٧م ) يوم التأسيس هو مناسبة وطنية عظيمة نستلهم منها قيم الوحدة والاستقرار والعزيمة، ونحتفي بتاريخنا العريق ونجدد الولاء والانتماء لوطننا الغالي.

معلومات أساسية عن يوم التأسيس:

التاريخ: ٢٢ فبراير من كل عام.

المناسبة: ذكرى تأسيس الدولة السعودية الأولى.

المؤسس: الإمام محمد بن سعود.

الأهمية: يرمز إلى العمق التاريخي والحضاري والثقافي للمملكة العربية السعودية.

لماذا تحتفل المملكة بيوم التأسيس؟

تحتفل المملكة العربية السعودية بيوم التأسيس لإبراز:

الوحدة والاستقرار: تأسيس الدولة السعودية الأولى يمثل بداية عهد جديد من الوحدة والاستقرار في شبه الجزيرة العربية.

الإرث التاريخي: يوم التأسيس هو اعتزاز بالجذور التاريخية للدولة السعودية، وما قدمته من إسهامات في المنطقة.

الهوية الوطنية: الاحتفال بيوم التأسيس يعزز الهوية الوطنية والانتماء للوطن.

كيف يتم الاحتفال بيوم التأسيس؟



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— 1727م / 1124هـ —



ديواننا



عبدالرحمن سابي  
@sabi4949



## نخيل.

درعية الأبطال صارت حُرة  
سلى الغصيبة أهلها طلقاء  
سمحانُ رحبٌ بالإمامِ وصحبهِ  
وطريفُ رددَ أيها الوجهاءُ  
تأسيسُ هذي الدارِ قصةٌ عاشقٍ  
وبيومهِ بِشْرُ لنا وغناءُ

### النظلة الثانية

في كل شبرٍ للبطولةِ مشهدُ  
ولنا بنجدِ العزِ دوماً موعدُ  
ليلُ الرياضِ بنشوةِ طابِ السرى  
عبدالعزیزِ وأيُّ فذٍ يُحمَدُ

### النظلة الأولى

في كلِّ عامٍ دوحَةٌ وهنأُ  
وحقيقةٌ يأتي بها الشعراءُ  
وحكايةٌ للمجدِ كانت دهشةُ  
بفصولها كم خلد العظماءُ  
تمضي السنينُ ولم يزل في خلدِها  
ذاك الأمامُ وكفهُ المعطاءُ  
نادى بهمتِهِ الرجالَ فرددوا  
حبًّا نسيروا وشأننا الجوزاءُ  
ومضوا إلى حيث الكرامةِ دازها  
زال الظلامُ وبانت الأضواءُ

بالسيفِ أحياءِ سيرةً من جدِهِ  
 بالعدلِ أسسَ والشواهدُ تشهدُ  
 وبأنوهُ ساروا خلفهُ في حكمةٍ  
 ومضوا سنيئاً بالبناءِ وجددوا  
 وهنا هنا سلمانُ قَادَ حضارةً  
 كبرى وعنهما بالروايةِ نسعدُ  
 سُذنا وقُذنا والتزمنا نهجنا  
 بمحمدٍ وخطاهِ قالَ المشهدُ  
 في كُلِّ فنٍ موطئٌ وريادةً  
 وتقدمُ يا صاحِ حقاً يسعدُ  
 هذي الرياضُ بنفليها وخزاميها  
 أضحتْ عروساً في المدائنِ تُحسدُ  
 قُصدتْ مزاراً في السياحةِ رائِعاً  
 وتفردتْ فيما لديها يُشهدُ  
 وبلاذنا من حاضرٍ في حاضرٍ  
 نحوَ المعاليِ بالسواعدِ تقصدُ  
 سلِمَ المليكُ ونجلُهُ وحماتنا  
 وتظلُّ يا وطني منازلاً يصعدُ

## الوردة :

وسطى وواسطةُ العقودِ نفيشها  
 وأميرةٌ يهفوها لها الأمراءُ  
 فرياضُها خودٌ تراقصُ ظلها  
 تمشي الهويانا شأنها الخيلاءُ  
 وتُبينُ عن تيهِ يرافقُ خطوها  
 فالخرجُ حُسنٌ واحدةٌ غناءُ  
 وقصيمُها بالتمرِ يُقبلُ باسمًا  
 قومٌ كرامٌ نخلةُ فرعاءُ  
 غربيةٌ بالبيتِ تبعثُ أمنها  
 وسلامُها للقادمينِ بهاءُ  
 وبمسجدِ المختارِ ثمةُ روضةُ  
 طوبى بها والركعتانِ لقاءُ  
 والبحرُ في دعةٍ يسامرُ جُدةُ  
 طابَ المساءُ فغنثُ الوركاءُ

والطائفُ المأنوسُ وردًا ينتشي  
 رمائهُ وكُرومهُ اللقَاءُ  
 واللؤلؤُ المنثورُ يُفرشُ مرحباً  
 في دانةٍ من أهلها النجباءُ  
 حُبُرٌ ويصحو الموجُ قُربَ حنائها  
 دمامهُ في ثوبها غيداءُ  
 وهناك في أرضِ الجبيلِ صناعةُ  
 شهدتْ بجودةِ سبكِها العقلاءُ  
 أحساؤها نِعَمَ البلادُ وأهلها  
 في قولهم في فعلهم لطفاءُ  
 وإلى الشمالِ يحطُ ركبُك وادعاً  
 فأجا وسلمى قومهُ الكرماءُ  
 رفحا وعرعرُ قبلتانِ لمن هوى  
 وتبوكُ تُعصرُ روحها الخضراءُ  
 والجوفُ في حلاوةِ طعمٍ طيبُ  
 هذا الشمالُ وصحبهُ العظماءُ  
 وعن الجنوبِ سلِ الحصونُ شموخها  
 وجبالها حاطتْ بها الجوزاءُ  
 قفُ بالسراةِ لتستظلَّ بغيمةٍ  
 وتعلُّ عندَ نشيدك الأهواءُ  
 في باحةٍ خضراءِ طابَتْ مصيفاً  
 قف منشداً يا باحةُ خضراءِ  
 وإلى النماصِ أراكِ تركضُ والهأُ  
 فيه وريبكِ نخوةٌ ووفاءُ  
 أبها تنومةٌ والجبالُ وما حوثُ  
 هذي الديارُ مروءةٌ وإباءُ  
 نجرانُ جازانُ الحبيبةُ بيشةُ  
 شيمُ تعاشُ ونجدةٌ وإباءُ  
 تُهمُ سراةُ كلهم في راحةٍ  
 هذا الجنوبُ وأهلُهُ النبلاءُ  
 كلُ المناطقِ في الجهاتِ تطورُ  
 ورقيها قامتْ به الشرفاءُ  
 في يومِ تأسيسِ البلادِ بشارةُ  
 وتلاحمُ وتكاتفُ وإخاءُ



## المقال

ناصر بن أحمد  
الكبيبي

@nass153

## ملوك الصحراء.

قرب الرياض، فأقطعه الأخير بلدي "غصيبة" و"المليبد"، على بعد اثني عشر ميلاً من مشيخته (حملت فيما بعد اسم الدرعية). وفي أواسط القرن الثامن عشر، نشر أمير الدرعية "محمد بن سعود" ومن أعقبه سلطانه على نجد، فنشأت الدولة السعودية الأولى، واستمرت (75 عاماً).

في عام (1825م) أعاد تركي بن عبد الله آل سعود السلطة السعودية إلى نجد، وبقيت حتى عام (1891م)، ورحل عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، آخر حكام الدولة السعودية الثانية، خارج نجد.

بعد مرور عقد على زوال الدولة السعودية الثانية، ترسخت جذور المملكة الحديثة عندما استعاد الملك المؤسس عبد العزيز، الابن الرابع للإمام عبد الرحمن بن فيصل، الرياض. وبعد ثلاثة عقود من هذا الانتصار، أسس عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود، الدولة السعودية الثالثة بدخول نجد عام (1919م)، والإعلان عام (1932م) عن مولد المملكة العربية السعودية، في خضم أزمة مالية عالمية طالمت المجتمع الدولي بين عامي (1929-1933م)، ووضعت الدولة السعودية الوليدة على محك الأزمة.

كان الملك عبد العزيز ينظر بالهام إلى ما تحت رمال الصحراء من ثروات ممكنة. لذلك، وبنصيحة من مستشاره "سانت جون فيلبي"، قام باستدعاء الأمريكي "تشارلز كرين" عام (1930م) للبحث في مكنون الأرض السعودية، وبدوره قام "كرين" بالترتيب مع الجيولوجي ومهندس التعدين "كارل تويتشل" لإجراء مسح عام (1932م)، فاكشف أن هناك بنية جيولوجية تشير إلى وجود النفط بكثافة. وعليه، قامت شركة "سوكال" الأمريكية بضخ خمسين ألف دولار من الذهب سنوياً لخزينة الدولة السعودية مقابل حقوق النفط، ولمدة (60 عاماً)، مع قرض عاجل للدولة بعشرين ألف جنية استرليني.

هكذا نشأت دولة تحمل ثروة هائلة، ونفوداً، وتحديات. الأولى: تستند إلى مصدر جبار للأمن المالي. والثانية: تضمن الزعامة الأخلاقية والسياسية. والثالثة: تصون تنافس القوة، باعتبار المملكة بوصلة الدبلوماسية الشرق أوسطية.

أرض المملكة العربية السعودية، مزيج فجر البشرية، وموطن أقحاح العرب. لعبت الدور الأبرز في قصة الحضارة المبكرة، فكانت - وهي خاصة قارات العالم القديم - ضابط إيقاع التجارة العالمية، وكانت - وهي تُبشّر بمبعث النبي محمد - قائدة القيم الأخلاقية، وكانت - وهي تنفض غبار الأرض عن مكنوناتها - رائدة الاقتصاد العالمي المبني على الوقود الهيدروكربوني.

وحتى اليوم، بقي الخليجيون - على امتداد الجزيرة العربية - أصرح الناس نسباً، وأبلجهم أرومة. بل وخالصة صميم العرب. فلم تطلق نصوص الروايات الآشورية والبابلية والإسرائيلية على غيرهم وصف "العرب" منذ القرنين التاسع والخامس قبل الميلاد، حتى الكتاب العبري المقدس أشار إلى العرب بأنهم ملوك الصحراء، كانوا يقدمون الجزية للملك سليمان (حوالي 931-970 قبل الميلاد). وفيما بعد، سجّل نقش يرجع تاريخه إلى (853 قبل الميلاد) انتصاراً للملك الآشوري "شلمنصر الثالث" على تحالف يضم "جنديبو العربي" وقوته المكونة من (1000 جمل).

أما في مجال الريادة التجارية، فقد وفّرت الجزيرة العربية قديماً بوابات لدخول البضائع من جميع أنحاء المعمورة نحو المناطق الداخلية المعزولة. وقد ذكر المؤرخون أن بضائع "عمان" و"سبأ" كانت تنقل عبر الصحراء في قوافل ضخمة، تتبع مسارات طبيعية على طول المناطق الداخلية من شبه الجزيرة العربية، وأحد أكثر المسارات ازدحاماً يمر بالجانب الغربي عبر عسير والحجاز، على بعد حوالي (100 ميل) من البحر الأحمر إلى غزة، ويربط حضارات البحر الأبيض المتوسط ببلاد العرب. أما الإسلام، فبعد عشرين عاماً من إعلان النبي محمد رسالته لأول مرة، توحدت شبه الجزيرة بأكملها في تفانيها لإله واحد. وفي غضون جيل، كان الإسلام قادراً على جلب النظام الاجتماعي الجيد للسكان المشاكسين المعزولين (Wynbrandt, 2010).

سياسياً، حالف القدر جزيرة العرب لتنضوي تحت حكم أبنائها أخيراً. ففي منتصف القرن الخامس عشر الميلادي (عام 1744م)، زار "مانع بن ربيعة المريدي الحنفي"، الجد الأعلى لآل سعود، ابن عمه "ابن درع" في منفوحة



ديواننا



أ.د. إبراهيم بن  
عبدالكريم السنيدي\*

## موكب التأسيس



قصيدة في ذكرى يوم التأسيس المجيد وتهنئة أزفها من أعماق القلب إليكم ولاة  
أمرنا وإلى الشعب السعودي الأصيل ثم إلى كل شبر من أرضنا المباركة.

(درعية الخير) لا زالت مسامعها  
مشنقات بمن في سوحها خطبا  
نم هائناً يا ثرى عبدالعزيز وطب  
نفساً فهذي الروابي توجت ذهباً  
بنوك من بعدك الأمجاد قد جمعا  
وطاولوا بين أملاك الورى شعبا  
وحوطوا الدين بالأخلاق واتخذوا  
شريعة الحق فيما بينهم نسبا  
خطت على (موكب التأسيس) سيرتنا  
مواسماً من ربيع قد همت سحبا  
اليوم تستنطق العلياء مملكة  
بيوم تأسيسها والفتية النجبا  
(بنو سعود) لو ان الله صاغ بهم  
سبك الزمان لكانوا المعدن الذهبا  
لكم مددنا أيادينا مبايعة  
فعدكم سؤل قلب فيكم رغبا  
الله يجمع فيكم أمرنا أبداً  
على الولاء الذي ما بيننا كتبنا  
وخير خير صلاة الله أكملها  
على النبي ومن للدين قد ندبا  
\*جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالرياض

إلى معاليه باح الكون معتجبا  
ومن معانيه خط المجد وانكتبا  
أزهى من القمر الساري بشاشته  
ومن محياه فاض النور منسكبا  
يا كون ذا (يومك التأسيس) جاد به  
كف الزمان فأغرى قلب كل نبا  
عرس البلاد وتاج الملك قام له  
شعب يزف إلى أفلاكها الشهبا  
يوم تجلى فأضحيت كل مكرمة  
مزهوة سطرت أحداثها عجا  
من ثلث ألف من الأعوام وهي على  
مواكب النور تحدو للعللا أربا  
بداية العهد مذ قام الإمام لها  
(محمد بن سعود) الخير متندبا  
فخط نهج العلا (عبدالعزیز) بها  
سرت بيانا إلى التوحيد منتسبا  
دفعت أزهى الأمانى حين قمت إلى  
تأسيسها وسبقت العجم والعربا  
(عبدالعزیز) أيا عهدا خلأقه  
بلغن فوق الذي يرجوه من رغبا  
اليوم تحتفل الدنيا مكحلة  
جفونها بزمان في الجلال ربا  
أسطورة من بها التأسيس نابغة  
وفاؤكم خير من وافى ومن ذهباً  
قدت البلاد إلى ما ترتضيه لنا  
شريعة الله والدين الذي وجبا



## مقال



ماجد بن حيدر  
آل هتيلة\*  
@majid033

# التأسيس ..

## فكرة في ذهن الكون .

« من يوم بدينا » قبل ثلاثة قرون كانت وحدة الوطن ، فكرة في ذهن الكون فأضحت في وجدان الإمام محمد بن سعود نبوءة وطن ، وملاحم أمل ، وحضارة أمم ، لتشرق شمس 22 فبراير عام 1727 م على يوم استثنائي بشعاع المجد التليد وروح الحياة في إرساء لبنات الأمجاد في أرض الدرعية التي أضحت الفؤاد المغذي للوطن وأذن بميلاد تاريخ مجيد دون بمداد من ذهب في دفتي كتب البطولات ، ليكتب الإحتفالية الأولى للوطن ، وعنوان الدولة السعودية الأولى، قبل ثلاثة قرون ، ويعطي معانٍ عظيمة ودلالات راسخة حملتها هوية يوم التأسيس ، ويحقق الارتباط الوثيق بين الحاضر والماضي، ويرسخ في ذهن الأجيال ما سطره أبناء هذا الوطن من بطولات ملحمة جيدة وإجادة قراءة التاريخ الموعول في جذور التاريخ مروراً بالحضارات المختلفة ليجعله شاهد عيان واستقراراً لتاريخنا الشامخ ، والمضي قدماً نحو الأمام ورسم خارطة طريق و رؤية للأجيال المتعاقبة ، ولأن على قدر أهل العزم تأتي العزائم ، لم يتوقف الركب عن أحلامنا وطموحنا ، فبدأننا رحلة جديدة من طموحنا من أرض تعانق المجد وتاريخ أجداد يُعانق السماء بإعلان الدولة السعودية الثانية بقيادة الإمام تركي بن عبدالله عام 1824م ومرحلة من مراحل الاستقرار البشري في منطقة شبه الجزيرة العربية، بعد فترات من الإهمال والفرقة أزماناً عدة ، وكان ذلك تحولاً مهماً لتطبيق مفهوم الدولة المدنية المهيأة للمضي قدماً مع الأيام وهو مادونه التاريخ الإنساني ، ولأن أحلامنا تعود إلينا واقعا ، وفكرة عقولنا تتبلور همة ، انبرى الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في صنع تاريخ الزمان ، وخارطة جغرافيا المكان ، بسواعد الرجال وهمم الجبال ، لإعلان قيام الدولة السعودية الثالثة عام 1902 لتأتي البشائر بصوت يعلو بصوت النصر والحق « الملك لله ثم لعبدالعزيز » إيذاناً بفجر جديد وتوحيد كافة أرجاء البلاد وماتحقق بفضل - الله عزوجل - من الوحدة والأمن والإستقرار

\*ماجستير في اللغة والإعلام



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— 1727 / 1129 —



ديواننا



وليد مسلي\*

## فبراير الأبطال



وَلَمْ يَزَلْ رَسَنُ الْأَمْجَادِ تَقْبِضُهُ  
يَدُ لَيْلٍ سَعُودٍ مَا لَهَا رَسَنُ  
حَتَّى آتَى مِنْهُمْ قَرْمٌ أَخُو رَشْدٍ  
فَقُمْ هَرَبُزٌ أَبْرُ الْكَفِّ مُؤْتَمَنُ  
عَبْدُ الْعَزِيزِ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ  
بِمِثْلِهِ أَوْ رَأْتُ عَيْنٌ وَلَا أُدْنُ  
كُلَّ الْجَزِيرَةِ سَلْمٌ تَخْتُتَ رَايَتِهِ  
وَفِي الرِّيَاضِ مَقَامُ الْعَرِّ وَالسَّكَنِ  
بِالْدَيْنِ وَالْعَدْلِ أَحْيَا مَجْدَ دَوْلَتِهِ  
مُؤْتَلًّا فِي يَدَيْهِ السَّيْفُ وَالْكَفُّ  
وَسَارَ مِنْ بَعْدِهِ آسَادُ مَمْلَكَةٍ  
عَلَى الْكَرْيَهَةِ قَدْ عَرَّوْا وَمَا وَهَلُوا  
مُؤَيَّدُونَ وَعَيْنُ اللَّهِ تَكَلُّوهُمْ  
تَسْوَسُ أَمْرَهُمُ الْأَخْلَاقُ وَالْفِطْنُ  
أَحْبَهُمْ شَعْبُ هَذِي الْأَرْضِ قَاطِبَةٌ  
حَتَّى اسْتَوَى فِي الْوَلَاءِ السَّرُّ وَالْعَلَنُ  
وَالْيَوْمَ سَلْمَانُ مَوْلَاهَا وَقَائِدُهَا  
تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا شَاءَتْ هُنَا السُّفْنُ  
وَالْيَوْمَ هَذَا الْحَفِيدُ الْفَحْمُ مُنْطَلِقُ  
بِرُؤْيَاةِ لِلْمَعَالِي مَا بِهَا دَحْنُ  
مُحَمَّدٌ مَا زَانِنًا مِثْلَ هِمَّتِهِ  
وَلَمْ يَجْدُ بِسَلِيلٍ مِثْلِهِ الرَّمَنُ  
يَا مَوْطِنِي مُنْذُ تَأَسَّيسِ الْفَخَارِ هُنَا  
وَأَنْتِ بِالْفَخْرِ وَالْأَمْجَادِ مُقْتَرِنُ  
إِنَّ الْمَيْسِنَ الثَّلَاثَ الْغُرَّ شَاهِدَةٌ  
قُرُونٌ مَفْخَرَةٌ يَرْهُو بِهَا الْوَطَنُ  
\*الهيئة الملكية بيبع

كُفِّي عَنِ السَّيْرِ حَتَّى يَهْدَا الرَّمَنُ  
يَا شَمْسُ وَارْوِي لَنَا مَا تَصْنَعُ السَّنَنُ  
كَيْفَ اسْتَجَابَتْ يَدُ الْأَسْبَابِ طَوْعَهَا  
عَرْمُ الْإِرَادَةِ وَالتَّارِيخُ مُرْتَهَنُ  
كَيْفَ ارْتَضَى اللَّهُ مُلْكًا مِنْ مَمَالِكِهِ  
فَقُمْنِ مَنْعَرَجَاتِ الْبَيْدِ تَحْتَضِنُ  
وَهِمَّةً مِنْ سَمَاءِ الْمَجْدِ مَوْلِدُهَا  
نَجْدٌ وَأَشْيَاخُ بَكَرٍ رَبُّهَا الْقَمِينُ  
أَطْلُ فَبْرَايِرِ الْعُشَاقِ دِفْنُهُمْ  
مِنْ لَوْعَةِ الْخُبِّ حَيْثُ الدُّلُّ وَالشَّجْنُ  
وَتَحْنُ فَبْرَايِرِ الْأَبْطَالِ يُدْفِنُنَا  
ذِكْرَى الْبُطُولَاتِ وَالتَّأْسِيسِ وَالْوَطَنُ  
يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ لَا تُنْسَى مَفَاخِرُهُ  
جَرَى حَنِيْفَةً فِي ذِكْرَاهُ أَوْ لَبِنُ  
يَوْمَ الْإِمَامِ امْتَطَى خَيْلًا مَطْهَمَةً  
بِالْعَرِّ رَايَتُهُ التَّوْجِيدُ وَالسُّنَنُ  
أَقَامَ دَوْلَتَهُ وَاللَّهِ أَيْدُهُ  
مُؤَفَّقٌ صَالِحٌ دُو هِمَّةٍ فِطْنُ  
وَخَاصٌ لِلْمُلْكِ فِي صَبْرِ مَعَارِكِهِ  
تَنُوشُهُ مَحْنٌ فِي طَيْبِهَا الْمِنُّ  
حَتَّى اسْتَقْرَلَ لَهْ مَا كَانَ يَأْمَلُهُ  
وَأَصْبَحَ النَّاسُ بَعْدَ الْخَوْفِ قَدْ أَمِنُوا  
وَوَطَدَ الْحُكْمَ فِي الدَّرْعِيَّةِ انْتَعَشَتْ  
بِهَا الْحَصَارَةُ وَالتَّعْلِيمُ وَالْمِهْنُ  
وَأَصْبَحَتْ ذَلِكَ التَّارِيخُ عَاصِمَةً  
تَرْثُو إِلَى مِثْلِهَا الْأَرْيَافُ وَالْمُدُنُ



## رجل الأعمال خليل إبراهيم القناص مدير عام شركة عبق البادية التجارية .. بفضل من الله ثم الملك عبدالعزيز وأبنائه تحولت المملكة إلى واحة من الأمن والاستقرار والرفاهية.

ذكرى يوم التأسيس تذكركنا دائماً بالإنجاز العظيم الذي حققه المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه

بفضله تعالى، ثم بفضل مؤسس هذا الكيان الكبير، وأبنائه البررة من بعده. حتى أصبحنا نعيش في نعمة كبرى، مغتربين بين يدي "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز- حفظه الله ورعاه" رافلين في كنفه الكريم، هذا الرجل البار بوالده وأجداده، والمحب لشعبه وأبنائه، إنه الملك الصالح العادل، الذي شهدت "المملكة" في حكمه الزاهر - حفظه الله - إنجازات حضارية رائعة في جميع القطاعات، وعاشت نقلات إنسانية عظيمة في كافة المجالات. مأثر "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله ورعاه



القيادة السعودية الحكيمة لخدمة هذا البلد وجميع الدول الإسلامية. وقال خليل القناص كم أنت محظوظ أيها الشعب السعودي النبيل بأن أبدل الله خوفك أمناً، وجوعك رخاءً، وفرقتك وحدةً،

حوار محمد الحماد في بداية حديثنا مع رجل الأعمال الأستاذ خليل إبراهيم القناص مدير عام شركة عبق البادية لتجارة الخيام وبيوت الشعر والتراثيات رفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه وإلى الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل بمناسبة ذكرى يوم التأسيس العظيم.. وأن يحفظ



التجارة عن طريق الوالد رحمه الله.. ونعمل بجميع أنواع الخيام وبيوت الشعر وبالذلة العربية وجميع أنواع الخيام نقوم بتنفيذها ضد الماء وحسب رغبة العميل وتبدأ أسعار الخيام من ٥٠٠ ريال إلى ٥٠ ألف ريال حسب رغبة العميل وحسب المواصفات وطورنا بالخيام وعندنا حوالي ٢٠ - ٣٠ تصميم ونعمل حسب متطلبات السوق ونستهدف في شركة عبق البادية جميع الطبقات وأي زبون نلبي طلباته ورغباته.

نحن من أوائل الشركات في الخيام بالمملكة ونحن أيضاً من أوائل الشركات المستثمرة في السعودية في مجال الخيام وبيوت الشعر والحمد لله حصلنا على الإقامة الدائمة بالسعودية وهذا شرف لنا.. وهناك تنافس وأثر علينا كثيراً لأن الإيجارات المرتفعة وأسعار الخيام نقصت بالأسعار ونحن في شركة عبق البادية نطور في أعمالنا وفي تصاميمنا والآن متواجد أكثر من ٥٠ شركة في هذه التجارة والمشكلة ان بعض هذه الشركات تتلاعب بالجودة ونحن في عبق البادية نحافظ على الجودة العالية والسمة الجيدة وهناك خدمات ما بعد البيع ونحافظ على الزبائن وأهم شيء إرضاء الزبون ورأس مالنا هو الزبون الدائم.

وفي مناسبة التأسيس الماضية بنينا لصندوق التنمية السعودي بيت شعر وكان بيت شعر مطور بدون تخزين وعندنا جميع الاستعدادات لتنفيذ أي مشروع وأي مشروع للحكومة السعودية مستعدون لتنفيذه بأعلى المواصفات والجودة.

ومن أهم مشاريعنا كانت معظمها مع رجل الأعمال الشيخ عبدالمحسن الحكير وزياد بن نحيث وإخوانه ونعمل للفنادق الكبيرة والمنشآت السياحية.. والخطة المستقبلية هي بناء مصنع وطني سعودي للخيام وهناك دراسات جدوى لذلك ولكن المشكلة هي الخامات لأن جميع هذه الخامات من القطن كاملاً، ونعمل على تحديث تصاميم الخيام وبيوت الشعر وتطويرها و ٧٠٪ أو ٩٠٪ من زبائننا هم النساء والرجال حوالي ١٠٪ فقط.

الفاعل، والموقع الاستراتيجي، وعلى الوطن الطموح المعتمد على حكومته الفاعلة، ومواطنه المسؤول. كل ذلك من أجل تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية، وترسيخ حياة عامرة وصحية، وتنمية وتنويع الاقتصاد، وزيادة معدلات التوظيف، وتعزيز فاعلية الحكومة).  
حفظ الله بلادنا الغالية، وصان مشاعرنا



المقدسة وهي موعودة - بعون الله تعالى- بالأمن والنصر والتمكين وبالمزيد من التقدم والازدهار ورغد العيش، في ظل حكومتنا الرشيدة بقيادة مولاي "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله" و "سمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز - رعاه الله".

وحدثنا الأستاذ خليل القناص عن شركة عبق البادية لنجارة الخيام وبيوت الشعر والتراثيات فقال إن عبق البادية لها أكثر من ٥٠ عاماً في هذا المجال وتوارثنا هذه

"لا تُعَد، ومكارمه لا تُحصى، ففي عهد هذا القائد العظيم تعزز دور المواطن ليكون شريكاً قوياً في بناء وطنه وحارساً أميناً على مكتسباته، وفي عهد هذا الملك المستنير أصبح للمملكة رؤية واضحة تسيير على نهجها في إدارة حاضرها والتخطيط لمستقبلها، رؤية طموحة تحققت على ضوئها إنجازات عظيمة لا يتسع المجال لاستعراضها، ففي كل شهر، بل في كل أسبوع يبتهج "الوطن" بصدور إصلاحات هيكلية شاملة، ويستبشر المواطن بميلاد هيئات وكليات اقتصادية واجتماعية واعدة. إضافة إلى الكثير من الفعاليات والأنشطة في كافة المجالات والميادين. وبحسن قيادة "خادم الحرمين الشريفين" أصبحت "المملكة العربية السعودية" رقماً صعباً في معادلة العلاقات الدولية، حيث تجذرت علاقات الدولة مع جوارها العربي، وتعززت مع محيطها الإسلامي، وتطبعت مع فضاءها الخارجي، وذلك على جميع الأصعدة، وبكافة المستويات.

من حسن حظ المواطنين، ومن طيب طالع الوطن، أن حبا الله تعالى "خادم الحرمين الشريفين" ذراعاً قوية لا ترتعش، وهامة شامخة لا تنحني، وإرادة عالية لا تنكسر، إنه ولي العهد الأمين "صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز" ذلكم الريان الماهر الذي ينظر ببصيرة نافذة في كافة الاتجاهات، ويقف على قدميه الراسخين خلف كل الإنجازات الباهرة، التي أضحت تجارب حية يراها المحبون ببهجة وافتخار، ويرقبها الأعداء بحرقة وانكسار. إنه "القائد" الذي يعمل من خلال "رؤية المملكة 2030" التي ارتكزت على (حيوية المجتمع المعتمد على قيمة الراسخة، وبيئته العامرة، وبنائه المتين، وعلى الاقتصاد المزدهر المعتمد على الفرص المثمرة، والتنافسية الجاذبة، والاستثمار





يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— 1727 / 1139 هـ —



ذاكرة  
مكان



أ.د. عبد الله بن محمد  
الشعلان \*

# قَصْرُ الْمَرْبَعِ.

مَعْلَمٌ خَالِدٌ وَرَمَزٌ بَاقٍ فِي مَدِينَةِ الرَّيَاضِ..



سبب تسميته بقصر المربع فأحدهما تعود إلى بنائه في مربع آل سفيان والأخرى بسبب تشييده على شكل بناء مربع أو مستطيل وكذلك أبراجه المربعة الموزعة على أركان سوره بمسافات متساوية. وقد كلف أحد البنائين المهرة في ذلك الوقت وهو المواطن حمد القباع بالإشراف على بناء ذلك القصر بمساعدة حوالي أربعة آلاف عامل من أنحاء المملكة، وقد اكتمل بناؤه في آخر سنة 1357 هـ حيث انتقل إليه الملك عبد العزيز وأفراد أسرته وحاشيته ليترك المجمع القديم في قصر الحكم مقراً للدوائر الحكومية والتشريفات الملكية وقصر الضيافة والمستودعات والأجهزة الأمنية والحكومية الأخرى.

لقد كان إنجاز بناء قصر المربع إيذاناً ببدء حقبة جديدة في التوسع العمراني للرياض حيث أوجد رابطة حضرية بين منزل الحاكم ووسط المدينة وشجع على بناء منازل أخرى للعائلة المالكة في هذه الناحية من منطقة العاصمة. وعُرف القصر باسم الديوان بعدما أقيم بجواره المجمع

اقتضى توحيد المملكة في أوائل الخمسينات الهجرية واستتباب الأمن بين ربوعها وتوسع أعمال الدولة ونمو أسرة الملك عبد العزيز - رحمه الله - إلى إعادة التفكير في القصر الذي يسكنه الملك داخل أسوار مدينة الرياض حيث بلغ عدد الأفراد البالغين فعلا من الأسرة المالكة في بداية سنة 1350 هـ حوالي خمسة وثمانين شخصا، كما قدر أن حوالي ثمانمائة شخص من الحرس والعاملين مقيمون في القصر. ولما كان من الطبيعي أن تستمر وتيرة ذلك النمو والتوسع فقد تم اتخاذ قرار ببناء قصر جديد خارج الأسوار عرف بقصر المربع يكون أكثر رحابة واتساعاً حيث تم إنشاؤه في منطقة تبعد قرابة الكيلومتريين شمالاً عن مدينة الرياض القديمة تعرف بمربع آل سفيان، وكانت أرضاً مستوية خصبة تزرع في مواسم الأمطار وتحيط بها بساتين الفوطة من الجنوب ووادي البطحاء من الشرق ووادي أبو رفيع من الغرب، وبعض التلال والمرتفعات البسيطة من الشمال. وهناك روايتان في

وبالرغم من تكلفته القليلة إلا أنه تم في انسجام مع القدرات التقنية المحلية المتاحة والسائدة آنذاك.

إن قصر المربع لصرح معماري شامخ يحيط به سور خارجي يرتفع حوالي عشرين مترًا تعلوه أبراج حصينة بارزة وتكسو جدرانه طبقة من الملاط الأحمر اللون، أما الحائط الذي يعلو الباب الرئيسي للقصر فكان مزخرفًا بأشكال هندسية أخاذة ومتوجًا بالشعار الملكي السعودي "السيفان المتقاطعان والنخلة"، وبداخل القصر توجد قاعة انتظار كبيرة يبلغ ارتفاعها سبعة أمتار تتوسطها ثلاثة صفوف من الأعمدة لحمل السقف، وهذه الأعمدة مكسوة بالجص، وفي أحد أركان القاعة يقوم موقد كبير مفتوح لعمل القهوة عليه أوان نحاسية فوق فحم متوهج بصفة دائمة، كما توجد وسائد زاهية الألوان وبسط ومساند مريحة على امتداد جدران القاعة حيث كان الضيوف يجلسون فيها انتظارًا لمقابلة الملك.

لقد خضع قصر المربع لتغييرات مستمرة خلال الستينيات الهجرية إذ تكيف لاستخدامات إضافية أخرى حيث أضيف إليه قصر ضيافة واسع، وبني ولي العهد (آنذاك) الأمير سعود بن عبد العزيز قصرًا في الموقع ذاته، ولقد لاحظ الهولندي (فان دير ميولن) الذي شاهد قصر المربع لأول مرة سنة 1364 هـ ثم شاهده بعد سبع سنوات أن القسم القديم من قصر المربع لم يطرأ عليه أي تغيير ولكنه لاحظ أنه قد تم طلاء جداره الخارجي بطلاء أبيض (جص) وتم توسيع مدخله حتى يظهر أكثر فخامة في أعين الزائرين الذين يفدون إلى المملكة بين حين وآخر ويحلون ضيوفًا على الملك.

وفي عام 1358 هـ تفرد أحد قصور المربع بمسمى "الديوان" وحظي بمكانة خاصة عند الملك عبد العزيز حيث كان كثيرًا ما يمارس فيه شؤون الحكم وتصريف أمور الدولة، ولقد زخر تاريخ هذا الديوان بعدد من الوقائع المشهودة والأحداث الهامة في تاريخ المملكة، كما عاصر الديوان بعض الأحداث الكبيرة كإنشاء وزارة الدفاع وتأسيس الإذاعة السعودية وإنشاء المدارس النظامية، وإنشاء مؤسسة النقد العربي السعودي وإصدار العملة السعودية، كذلك صدور عدد من الأنظمة الإدارية كأنظمة البرق وجوازات السفر والطرق والمباني والتقاعد والغرف التجارية والعمل والعمال والغرف التجارية وإنشاء السكة الحديد بين الرياض والدمام. كما حظي الديوان باستضافة عدد من ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية وعدد من الرؤساء

السكني الملكي والذي أصبح مدينة سكنية متكاملة للملك عبد العزيز وأسرته الكريمة، وقد اقتصر مسمى المربع على القصر ذاته بحيث أصبح مقرا للحكم يضم مكاتب الموظفين والمستشارين وغيرهم.

هناك رواية طريفة وممتعة تعود إلى أيام قصر المربع المبكرة، وعنوانها: "شرف الجوار" حيث تصور بدقة مروءة وشهامة الملك عبد العزيز وإحساسه بالعدل إلى جانب محبة وولاء الرعية له، وتذكر الرواية أن الملك احتاج إلى أرض كانت بجوار القصر ليضمها إلى مباني القصر، وكان مقاما على تلك الأرض بيت آيل للسقوط أبي صاحبه أن يبيعه ولو بأضعاف قيمته، واستغرب الملك عبد العزيز من إصرار مالك البيت على الاحتفاظ به وعدم التفكير في بيعه فطلبه وعرض عليه شراء البيت وضاعف له المبلغ ولكن المالك أصر على الرفض وقال مخاطبا الملك عبد العزيز: يا طويل العمر! من يصح له شرف جوارك وبييعه؟ وأعجب الملك عبد العزيز بحصافة الرجل وبداهته وكياسته وصرف حينئذ النظر عن شراء البيت حتى توفي صاحبه فاشتراه من أولاده بعد ذلك. بني القصر على مساحة تقدر بحوالي 120 ألف متر مربع ويضم عدة وحدات سكنية تتكون من طابقين كما يحتوي على فناء واسع مكشوف له بوابة رئيسية في الجهة الغربية ثم عدلت فيما بعد إلى الجهة الجنوبية، وقد تم بناء القصر على الطراز المعماري التقليدي السائد في منطقة نجد في ذلك الوقت ذي الفناءات المفتوحة واستخدم في بنائه الطين واللبن المجفف تحت أشعة الشمس والحجارة وجذوع الأشجار. وعلى الرغم من بساطة البناء في تلك الفترة إلا أنه كان ملائمًا للظروف المناخية السائدة، فالفناء المفتوح يوفر نظامًا طبيعيًا للتهوية في فصل الصيف، كما تمتاز جدران اللبنة السمكية وتوافرها الصغيرة بعزلها الجيد للحرارة صيفا وشتاء.

لقد كان من الأسباب الرئيسية التي دعت إلى تشييد القصر هو تلك الزيادة الضخمة في عدد الضيوف والزوار من الرسميين وغيرهم والتي صاحبت توحيد البلاد، لذا كان الملك عبد العزيز معجبًا وفخورًا به، وكان يأخذ زواره من الأجانب لمشاهدته إذ كان بحق يعد إنجازًا يدل على البراعة في العمارة المحلية فهو مجمع سكني ضخم يمثل ظاهرة جديدة في طراز البناء حيث تم تخطيطه بشكل متناسق ومنتظم مخالفًا لنمط التخطيط المتبع في المباني النجدية التقليدية، فتخطيطه وبنائه يسودهما النظام والتناسق، إنه عمارة من الطين تم تخطيطها على مقياس رسم كبير وقام بنائه حرفيون نجديون مهرة بارعون،

والزعماء العالميين.

وقد بنيت مجموعة قصور المربع بما فيها الديوان في أشكال مربعة أو مستطيلة، تتكون من طابقين في الغالب أو من طابق واحد تبعاً للحاجة وطبيعة الاستخدام. وقد بنيت قصور المربع بالمواد المحلية المتوفرة، فبنيت الجدران من اللبن واستخدمت الأحجار في بناء الأعمدة الحاملة للأسقف في المجالس الكبيرة والممرات المطلة على الفناء، واستخدم الأثل في سقف القصر وكذلك في صناعة الأبواب والنوافذ، ونظراً لتأثر اللبن بالأمطار فقد زودت القصور بعدد كاف من الميازيب الطويلة لتصريف مياه الأمطار، بالإضافة إلى طلاء بعض الأجزاء الحساسة بالجص أو الأسمنت. لقد كانت البساطة هي السمة السائدة في قصور المربع، وكانت الأغراض الوظيفية الأساس الوحيد الذي أكسب تلك القصور ملامحها وسماتها المميزة فكانت الأشكال الجمالية والزخرفية في حدود ما هو معتاد وتسمح به الإمكانيات والقدرات المتوفرة في تلك الفترة.

ومن أبرز العناصر الإنشائية في قصور المربع الأعمدة الحاملة للسقوف حيث يتكون العمود من عدد من الأحجار ذات الشكل الاسطواني المصمت والمثبتة فيما بينها بالجص يعلوها تاج مربع ترتكز عليه جذوع الأشجار المستخدمة في السقف، وأعطت الأعمدة نمطاً جمالياً مميزاً لمباني تلك الفترة بالإضافة إلى وظيفتها الإنشائية، وزينت التشكيلات المثلية البارزة جدران سترة السطح فضلاً عن فائدتها في التخفيف من أثر الأمطار على الجدران الطينية. كما استخدمت الزخارف الهندسية التقليدية في تجميل غرف القصر من الداخل حيث نقشت في الجص المغطى لعوارض الجدران في حين حملت عوارض السقف صفوفاً منتظمة من الخطوط الملونة بالأسود والأحمر والأزرق فوق خلفية من لون الخشب الطبيعي.

وعلى الرغم من أن مجمع المربع أنشئ لأغراض سكنية في المقام الأول إلا أن السور الذي يحيط بوحدات قصور المربع بأبراجه المتعددة أكسب مجمع المربع ملامح القصور المنتشرة في تلك الفترة، وقد بنيت أسوار مجمع المربع من اللبن المسلح بالأخشاب والحجر حيث وصل ارتفاع السور إلى سبعة أمتار، وأعطى السور للمجمع أبعاده التي كانت تتراوح بين 300 متراً و 400 متراً (في شكل مستطيل تحول بعد إضافة بعض المباني إلى شكل مربع. وقد دعم السور بأبراج مربعة الشكل وصل

ارتفاعها إلى ضعف ارتفاع السور، وكان جزء من هذه الأبراج يبرز خارج خط السور وداخله، وقد صل عدد هذه الأبراج إلى ستة عشر برجاً، كانت مساحة هذه الأبراج حوالي مائتي متر عند القاعدة، خصصت لسكن وحدات الشرطة والحرس الملكي.

يمثل ديوان الملك عبد العزيز (قصر المربع القائم حالياً) أهم عناصر مجمع المربع نظراً لوظيفته وما عاصره من أحداث وقرارات مهمة فقد اتخذ الملك عبد العزيز مقراً لمزاولة أعماله المسائية لإدارة البلاد. يتضمن قصر المربع الخاص بمجموعة كبيرة من الغرف والمكاتب موزعة على طابقين تشرف جميعها على فناء مربع واسع تحيط به، ولكل غرفة ومكتب مهمة خاصة محددة ظلت عليها حتى وفاة الملك عبد العزيز فهناك غرف لمجلس الملك الصيفي والشتوي، وأخرى لإدارة شؤونه الخاصة، وهناك مكاتب لحرس الملك الشخصي وحرس القصر وغرف للزوار وغرف النظر في قضايا الناس وأخرى للشؤون السياسية والاتصالات وغرف لكتاب الملك والخوفا، وغرف مخصصة لما يتطلبه القصر للتشغيل والاحتياجات، وبالنسبة لإضاءتها فقد كانت مزودة بمصابيح معلقة على جدران الغرف تعمل بالكبروسين وذلك قبل توفر المصابيح الكهربائية التي تم استخدامها في السنوات الأخيرة من عهد الملك عبد العزيز برحمه الله.

كان القصر في ماضيه المجيد يعج بالعمل والحركة والنشاط، فهناك الزوار والضيوف وعامة الناس، وهناك الحراس والخوفا والمرافقون والمستشارون والمتخصصون في الشؤون المختلفة، وهناك أيضاً عمال الخدمات والطباخون الذين كانوا يقدمون للخاصة والعامة يومياً وجبتي الغداء والعشاء. وفيما يلي استعراض لبعض ملامح تلك الغرف والمكاتب وأبرز مهامها في قصر المربع (الديوان):

الطابق الأرضي: ويشتمل على ما يلي:

غرف الحرس: تقع ضمن الفناء الداخلي وهي مخصصة للحرس الملكي، وهناك مكاتب أخرى تكون مقراً لرئيس الحرس الملكي ونائبه، ويتبعه مكتب آخر يستخدم مقراً لأفراد الحرس الملكي المسؤولين مباشرة عن حماية الملك.

غرفة الخوفا: ويطلق عليهم خوفا الملك (مفرداً خوفاً) وهم حاشية الملك الذي يكرسون أنفسهم لخدمته وأغلبهم رجال برهنوا على ولائهم المطلق وشدة مراسهم وشجاعتهم في الحملات التي انتهت بتوحيد البلاد أو من أبنائهم الذين عينوا في خدمة الملك أو توارثوا تلك المهنة، ويتميزون عند أداء مهامهم

شاهد من الماضي والحاضر ظلت قصور المربع على حالها التي أنشئت عليها منذ البداية فترة طويلة، وأجري عليها تحسينات في عهد الملك عبد العزيز عندما أمر - بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية - بإنشاء قصر على النمط المعماري الحديث على أنقاض بعض الدور الصغيرة بين الديوان والقصر الشمالي، كما أدخلت الإضاءة الكهربائية إلى مرافق القصر في أواخر أيام الملك عبد العزيز، وأعيد تجهيز وتحديث المرافق الصحية بالمواد الحديثة في تلك الفترة. وبمرور الأعوام تعرضت معظم مكونات مجمع قصر المربع للتداعي والاندثار ولم يبق منها سوى آثار من السور وأحد أبراجه وديوان الملك عبد العزيز الذي اشتهر باسم "قصر المربع" بالإضافة إلى جامع الملك عبد العزيز الذي أعيد بناؤه على الطراز الحديث في أوائل الثمانينيات الهجرية.

ونظرا لمكانة هذا القصر التاريخية وقيمه الأثرية وسماته الوطنية فقد قامت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بالمحافظة على المباني التراثية في المواقع وفي مقدمتها قصر المربع وفق المنهج المتعارف عليه عالميا فأعيد ترميم قصر المربع وأصلحت الأجزاء المتداعية منه بمواد وطرق حديثة ولكن روعي فيها محاكاة ومجانسة نفس النمط التقليدي الذي أنشئ عليه، وأعيد تأثيثه كما كان عليه في أواخر عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله -، كما رمت أجزاء من السور القديم وأحد أبراجه على النمط ذاته، كذلك جرت بعض الإصلاحات على الجامع بما يتلاءم مع صفته الروحية ويحافظ على سماته المعمارية ويربطه بالمنشآت المحيطة به والمعروف الآن بمركز الملك عبد العزيز التاريخي والذي أضفى الآن معلما بارزا من معالم التراث والتاريخ والحضارة والثقافة بمدينة الرياض.

إن قصر المربع يمثل أهم العناصر التاريخية والأثرية في مركز الملك عبد العزيز التاريخي، من خلاله يتصور الزائر له نمط الحياة في القصر عندما كان في أوج مجده مواكباً لأهم الأحداث التي رافقت نشؤ وتأسيس المملكة العربية السعودية وتوحيدها وبنائها ونهضتها، وليكون رمزاً خالداً ومعلماً تليداً للأجيال اللاحقة لاستلها معاني الجد والعمل والصبر للحفاظ على كيان هذه المملكة السعيدة والسعي إلى بناء مستقبلها المشرق بإذن الله.

\* جامعة الملك سعود

لبس الملابس البيضاء الفضفاضة ذات الأكمام الواسعة الطويلة ويتمنطقون الخناجر ويحملون السيوف وربما إلى جانبها البنادق. غرف مخازن القصر: وتستخدم لحفظ الأطعمة والمواد الغذائية التي تقدم لضيوف وزوار القصر مثل القهوة والشاي والتمر والبخور، كما يتم فيها تخزين الوقود من حطب وفحم وغيره. المصعد الملكي: ويعتبر المصعد الذي تم تركيبه في قصر المربع أول مصعد في الرياض حيث وجد فيه الملك عبد العزيز راحة للعود للطابق الأول عوضاً عن استخدام الدرج.

الطابق الأول: ويشتمل على ما يلي: المجلس الصيفي للملك: في هذا المجلس كان الملك عبد العزيز يستقبل ضيوفه وزائريه أثناء فصل الصيف حيث كان مؤثناً بالسجاد الفارسي (العجمي) الذي يغطي أرضيته ومؤثناً بمقاعد وأرائك مزخرفة على طول امتداد الجدران، ويقوم في وسطه صف من الأعمدة الفخمة، وكان الملك عبد العزيز يجلس في الزاوية البعيدة من مدخل هذا المجلس حيث يستقبل ضيوفه وزائريه.

المجلس الشتوي للملك: وفيه يستقبل الملك ضيوفه وزائريه الخاصين خلال فصل الشتاء. مكتب الشؤون الخاصة للملك: هذا المكتب مخصص لقيام كاتب الملك بمباشرة ومتابعة شؤون الملك عبد العزيز الخاصة.

مكتب الشؤون السياسية: وهو المكتب السياسي للملك، وكانت مهامه تشمل - إلى جانب إدارة شؤون الدولة - الاهتمام بعلاقات المملكة بالدول الأجنبية، ويوجد في هذا المكتب مقاعد مصفوفة على طول الجدران التي كان يعلق عليها عدد من الخرائط لشبه الجزيرة العربية والعالم، وفي هذا المكان كان يتم تبادل أخبار اليوم الداخلية والخارجية إلى جانب تداول النشرات التي تصدر يوميا أو عن طريق التقاط الإذاعات الرسمية.

مكتب خدمات الاتصال: في هذا المكتب يتولى موظفون وكلاء مختصون جميع الاتصالات اللاسلكية والبرقية في مختلف أنحاء المملكة، وتجمع المعلومات والأخبار التي ترد إلى مركز الاتصال يوميا ليطلع عليها الملك ومستشاروه، كما تستخدم هذه الوسائل لنقل ردود الملك وتعليماته.

غرفة خدمة الجمهور: وهي غرفة مخصصة لتواجد الناس فيها على اختلاف طبقاتهم لتقديم عرائضهم وتظلماتهم وشكاواهم حيث ترفع مباشرة للملك.



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
١٣٢٩هـ / ١٧٢٧م



الشرفة



منصور عثمان



# الله خلقنا فوق.

ويا رملنا الأعلى  
نحضن تفاصيلك  
ونعزف مواويلك  
الله خلقنا فوق  
\*\*

يا موطني الميمون  
ياكل هذا الكون  
ارواحنا فدوة  
وصدورنا قبله  
الله خلقنا فوق  
\*\*

يا اجمل الاوطان  
من عاهدك ما خان  
حنا السعوديين  
حنا السعوديين  
نخوة ميامين  
الله خلقنا فوق

ومحمد الإنسان  
ياحللنا الملم  
ودعوات من مسلم  
يحفظكم الرحمن  
الله خلقنا فوق  
\*\*

يا عزمنا قدام  
يا راية الإسلام  
كل الفخر والعز  
يا مجدنا الأسمى  
الله خلقنا فوق  
\*\*

يا موطني السامي  
وإيقاع أحلامي  
بالأخضر نفاخر  
والأبيض الساحر  
ياللي مكانك فوق  
\*\*

ياروحنا الاولى

يا حجاز يانجدي  
يا عزي ومجدي  
ياجنوبنا العالي  
وشمالنا الغالي  
ياكامل الذوق  
\*\*

يا شرق يا وافي  
يا بحرنا الصافي  
يا كنز أولادي  
ما أجملك توق  
\*\*

يا بيتنا المعمور  
ياموطني الاجمل  
يا قبلة الكون  
والكاف والنون  
الله خلقنا فوق  
\*\*

ياحزمنا سلمان



الشرفة



بندر بن زيد  
الهاجري

## فارس الرؤية

يا مبدي الأحلام يا منهي الخصام  
يا سيّد السادات يا سيد الكرام  
ما نسألك في حرب ولا في سلام  
حنا جيوشك لا احتمى الاحتمام  
ومن نظرتك ترسم حدود للكلام  
ناسف بيدك كل أفكار الظلام  
لا شاف أفعالك يا نسل الإمام  
الشامخ اللي كل خطواته أمام  
إلا ف صلاته ساجد لرب الأنام  
مهدي لشعبه الوفي أغلى وسام  
معاه عادت للعرب صنعا وشام  
يا ماخذين الحكم غيلة وانتقام  
جده معزّي الإمام ابن الإمام  
وتمطر على ارض الجزيرة الغمام  
مهما حكينا قاصر عنه الكلام  
وتبقى ذخّر للملكة في كل عام

يا فارس الرؤية يا راعي الحلول  
يا سيدي محمد يالقرم الزحول  
اعبر بنا هذا البحر عرض وطول  
اسرج على درب الأمل كل الخيول  
انت الذي تحدد انواع الفعول  
ما عاد به عنقا ولا الغول غول  
تزهو حياة اللي على حد الذبول  
«محمد ابن سلمان» ماتقدر تطول  
الشاهق اللي ماعرف معنى النزول  
الشاييل حمول على زود الحمول  
حليم لكن في فزعاته عجول  
ذا واهبه ربي الزعامة والقبول  
ذا وارث أمجاد على مر الفصول  
من سيرته تعشب رمال وسهول  
رغم أنف الحاقد وأنف العذول  
يا سيدي محمد عسى عمرك يطول



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— 1727 / 1349 هـ —



أعمال

## رجل الأعمال سعود بن شويه / مدير عام مصنع الركائب للكرفانات والصوالين الملكية.. الملك عبدالعزيز رجل إستثنائي سبق عصره.

والعرب من أوائل من اعتادوا على الفخر بأيامهم الخالدة منذ عصر ما قبل الإسلام وما لحقه من عصور تاريخية إلى يومنا هذا.

واليوم نعود بذاكرة التاريخ ليوم عظيم من أيام السعوديين: يوم التأسيس، اليوم الذي قامت فيه الدولة السعودية الأولى على يد إمامها ومؤسسها محمد بن سعود بن محمد بن مقرن سنة 1139 هـ - 1727 م)، الإمام الذي خطَّ مرحلة جديدة من مراحل التاريخ السعودي بتحويل مفهوم الدولة المدينة المتمثلة في الدرعية إلى دولة الوطن الكبرى: السُّعُودِيَّة الأولى. هذا التحول التاريخي

تغير فيه شكل الحكم من إمارة تمثل دولة ضغرى إلى دولة كبرى بكل تفاصيلها ومعطياتها حسب المفهوم التاريخي الفلسفي العميق الممتد منذ فترات تاريخية قديمة، كما هو



الرشيدة لخدمة الوطن والأمميتين العربية والإسلامية.

وحدثنا سعود بن شويه أنه درجت الأمم على الفخر بأيامها وتواريخها التي خلدت البطولات والملاحم والمواقف المشرفة

حوار محمد الحماد

\* في بداية حديثنا مع رجل الأعمال الأستاذ سعود بن شويه مدير عام مصنع الركائب للكرفانات والصوالين الملكية رفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه وصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمين رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه وإلى الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل بمناسبة ذكرى يوم التأسيس المجيد.. حفظ الله قيادتنا



- المنافسة هي مفتاح التطور والنجاح والاستمرار ليس لمجرد العمل فالاستمرار دليل على الفارق والتميز في العمل وتطويره.

تأثير المنافسة خلق بيئة متنوعة تساعد المواطن في كثير من الاختيارات.

\* رؤية سيدي الأمير/ محمد بن سلمان (حفظه الله) رؤية عظيمة وجبارة، كيف أنتم في مصنع الركائب لتحقيق رؤية المملكة (2030)؟

- لا شك أن رؤية سيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان (حفظه الله) (2030) هي مصدر استلهام للوطن بأكمله، وما نحن إلا فرد في هذا الوطن المعطاء العظيم في ظل ملكنا وولي عهدنا الملهم الذي سخر لنا كل مقومات النجاح والإبداع وذلك لنا كل الصعوبات التي قد تواجهنا فهو مصدر إلهامنا ومنه نستمد قوتنا، فهو حفظه الله أطلق على شعبه الذي يستند عليه بجبل طويق لمعرفته بعزيمتنا وصلابة إيرادتنا، فنحن بفضل الله علينا أن جعلهم ولاة أمرنا فعليه كل منا بمجال عمله ستتكتف جميع الجهود لكل أبناء الوطن لإنجاح الرؤية كما رأها أميرنا الملهم (حفظه الله).

\* ما هي أهم الخطط المستقبلية لكم خلال الخمس سنوات القادمة؟

1 - التوسع في معرفة مصنعنا أكثر.  
2 - عمل فروع أخرى في أماكن متفرقة.  
\* هل أنتم تستهدفون عملاء VIP أو جميع الطبقات؟

- نستهدف جميع الطبقات في المجتمع وأعطي كل طبقة الجودة التي تعطيه تمام الرضا على المنتج.

\* حدثونا عن مصنع الركائب والطاقة الإنتاجية وهل يوجد تعامل وتصدير خارج المملكة؟

- نستطيع بفضل الله إنجاز الكثير ولكن حرصنا على الجودة فنحن نعطي كل منتج الوقت الكافي له للخروج بالعمل الخالي من الأخطاء بإذن الله، وبفضل الله أصبح مصنعنا يغطي جميع مناطق المملكة ولكننا نسعى لتوسيع نطاقنا إلى خارج المملكة في المستقبل القريب إن شاء الله.

\* نريد فكرة عن نشاطات مصنع الركائب للكرفانات والصوالبين الملكية؟

- القيام بجميع أعمال الصوالبين والكرفانات المتحركة والثابتة من الصفر إلى البناء الكامل وأعمال الترميم.

\* ما هي أهم المشاريع والكرفانات التي قام المصنع بتنفيذها خلال الفترة الماضية؟

- بفضل الله قمت بأعمال كثيرة ومتنوعة لجميع طبقات المجتمع من أصحاب سمو ملكي وأمرء وشركات خاصة ورواد أعمال.

\* ما هو ما يميزكم عن مصانع الكرفانات الأخرى؟ وما هي أهم المميزات لديكم؟

- لا شك أن المميزات كثيرة ولكن نحرص على الجودة والمصداقية والتطوير.

\* هناك تنافس كبير في مجال تصنيع الكرفانات، كيف أثر هذا عليكم وعلى المواطن؟



في الفلسفة اليونانية الكلاسيكية منذ (خمسة قرون قبل الميلاد)، إذ كانت اليونان مكونة من مدن عدة، أهمها أثينا وإسبرطة ومقدونيا، وكانت كل مدينة تمثل دولة قائمة بذاتها، ولها استقلاليتها، والدولة الكبرى دائماً ما تكون نواتها الدولة المدينة، وهو الأمر ذاته الذي كان يتحول الدرعية من الدولة المدينة إلى الدولة الكبرى، المتمثلة في الدولة السعودية الأولى فالثانية، ثم المملكة العربية السعودية.

ومنذ أن أسس الأمير مانع المريدي -الجد الثالث عشر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه- الدرعية سنة (850هـ - 1446م) كان مفهوم هذه الإمارة بالدولة المدنية المستقلة، التي لا سلطة فيها إلا لأمرائها وساداتها من الحنفيين، والتي كفلت لسكانها اكتفاءً اقتصادياً تاماً، وأمنتهم من العدوان بكل أنواعه، ليكون لها تاريخ عريق، ومكانة رفيعة في الجزيرة العربية قبل ستة قرون من التاريخ.

لذلك فإن يوم 22 فبراير يُعد يوماً لبداية تأسيس الدولة السعودية، ومرحلة تحول في تاريخ الأسرة السعودية المالكة الذي يمتد قرابة ستة قرون من الزمن، حيث إن يوم التأسيس 30/6/1139هـ يوافق ميلادياً (22/2/1727م) وكان لليمامة هذا الحوار الخاص مع سعود بن شويه.

\* هل أعطيتمونا فكرة عن البطاقة الشخصية لسعدتكم وعدد سنوات الخبرة والمؤهل الأكاديمي؟

- سعود بن شويه أبلغ من العمر 29 سنة أمارس نشاطي التجاري منذ ما يقارب 10 سنوات منذ تخرجي من الثانوية العامة.

\* كيف كانت البداية لكم في مصنع الركائب للكرفانات والصوالبين الملكية؟

- كانت بداية بسيطة جداً حيث أنني أستهوئ الأعمال الحرفية التي يحتاج لها مجتمعنا وأنا محب لهذا النوع من النشاط ومتابع جيد قبل بدئي في هذا العمل وكانت لدي عدد من الرؤى والتخيلات التي تمنيت أن أراها بيوم ما على أرض الواقع.

فبدأت معي فكرة بسيطة وبدأت أعمالي بشكل بسيط جداً بأن أقوم بأخذ العمل والذهاب فيه إلى أماكن الحدادة والمتابعة معهم.



عام الحرف اليدوية 2025..

# المباخر.. تاج مجالسنا وعبيرها.



حرفة  
في  
اليَد

كتب:  
أحمد الفر

منذ أقدم العصور، ظلّ الإنسان يبحث عن وسيلة تُطَيِّبُ الأجواء وتبعث في المكان عبثاً يحمل في ثناياه هوية ثقافية واجتماعية، فكانت المباخر أحد أقدم الاختراعات التي عبّرت عن هذا الشغف. في المجالس العربية، لم تكن المباخر مجرد أداة وظيفية تُستخدم لنشر روائح الطيب، بل صارت رمزاً للفاوة والكرم، وعنواناً للضيافة الأصيلة، تطوّرت أشكالها، لكنها لم تفقد هويتها، إذ بقيت تترجم في زوايا البيوت، تسرد بفخامتها قصة ارتباطها الوثيق بالتراث، وإذ تحتفل المملكة هذا العام بعام الحرف اليدوية، لا يسعنا إلا نُنرّ على هذه الحرفة التي لا تزال متوارثة جيلاً بعد جيل، محافظةً على أصالتها رغم تطورات العصر، فبين الخشب المحفور بدقة، والمسامير النحاسية اللامعة، ورائحة العود المتصاعد، تبقى المباخر شاهدة على جماليات التراث، وإحدى أهم التحف الفنية التي تجمع بين الوظيفة والجمال.

والتمر من أساسيات الضيافة، فإن البخور والمباخر جزء أصيل من هذه العادات التي تعكس طبيعة المجتمع العربي وارتباطه بالطيب. فمع كل إشعال لجمرة صغيرة في جوف المباخر، يتصاعد دخان العود محملاً برائحة تعبق في أجواء المكان، فتشعر الحاضرين بدفء الاستقبال وكرم المضيف، وهذا ما جعلها عنصراً لا غنى عنه في المناسبات والأعياد والاحتفالات

## المباخر وكرم الضيافة

لم تكن المباخر مجرد قطعة جامدة توضع في زوايا المجالس، بل تحولت إلى طقس يومي يُعبّر عن الكرم وحسن الضيافة، ففي البيوت السعودية، لا يكتمل استقبال الضيف إلا بمرور المباخر بين يديه، حيث يتعطر بها إيداناً ببدء جلسة عامرة بالمودة، وكما أن القهوة





التصميم المطلوب، ثم يُنحت جوفها بعناية ليكون جاهزاً لوضع الفحم المشتعل.

تزيين المبخرة هو الخطوة الأكثر إبداعاً، حيث تُطعم بالمعادن كالفضة والنحاس، وتُربط بالمرابيا الصغيرة، وتثبت عليها المسامير ذات الأقراص البارزة التي تضفي عليها لمسة جمالية مميزة. بعض الحرفيين يتبعون تقنيات خاصة في النقش والتطعيم، ما يجعل كل مبخرة فريدة من نوعها، تحمل بصمة صانعها وتروي قصة مهارته المتوارثة عبر الأجيال، ولا تقف المباخر عند كونها تحفاً جمالية، بل إنها أيضاً رمزاً لصناعة يدوية متقنة، وقد يستغرق الحرفي ساعات طويلة لصنع كل قطعة، ويختلف سعرها حسب جودة المواد المستخدمة ودقة الزخرفة وقيمتها الفنية العالية.

ورغم تمسك السعوديين بالمباخر التقليدية، إلا أن هذه الصناعة شهدت تطورات كبيرة، حيث ظهرت تصاميم حديثة تناسب الأذواق المختلفة، ولم تعد المباخر محصورة في الأخشاب والمعادن، بل ظهرت منها أشكال مصنوعة من الكريستال والفخار، وأخرى مزينة بأحجار الخزف الملونة، أو مطلية بالذهب والفضة لإضفاء لمسة من الفخامة، كما أن التقنيات الحديثة أضافت بُعداً عملياً لصناعة المباخر، فانتشرت المباخر الكهربائية التي تعمل دون الحاجة للفحم، كما ظهرت "المبخرة الذكية"، التي تتيح تعطير المكان بضغط زر، مستبدلة بذلك الطرق التقليدية في إشعال البخور، هذه الابتكارات لم تلغ المباخر اليدوية، بل زادت من قيمتها، إذ باتت تمثل أصالة الماضي في مواجهة الحداثة، وحافظت على مكانتها كقطعة تراثية فاخرة.

#### مكانة خاصة

تحظى المباخر بمكانة خاصة في الحرمين الشريفين، حيث



التقاليد.

#### صناعة دقيقة

تمثل حائل أحد المعامل الأساسية لصناعة المباخر التقليدية، حيث أبدع الحرفيون في تشكيلها وتزيينها بلمسات فنية دقيقة، تُصنع المباخر الخشبية التقليدية في ورش صغيرة، تبدأ خطواتها بانتقاء أجود أنواع الأخشاب، مثل خشب الطرفاء والأثل، المعروفين بصلابتهما وقدرتهما على تحمل درجات الحرارة العالية، وبعد ذلك تُنجر الأخشاب وتُشكل وفق

الرسومية، حيث تُستخدم لتعطير أماكن المجالس واستقبال الضيوف بأسلوب يضفي على الأجواء لمسة من الفخامة والاحترام، وعلى مر الزمن اختلفت أشكال المباخر وتصاميمها، لكن رمزيتها بقيت ثابتة، فمن "مدخنة الطيب" في الدولة السعودية الأولى، إلى المجامر التقليدية التي تصنع اليوم بحرفية عالية، ظلت المبخرة جزءاً من هوية المجتمع، تروي قصص الضيافة والمودة، وتحفظ في طياتها أسرار الطيب وأصالة



نموذج جديد من المباخر، يجد طريقه سريعاً إلى محبي التراث، فهناك من يفضل المباخر التقليدية المطعمة بالنحاس، وهناك من يبحث عن التصاميم العصرية المزينة بالأحجار اللامعة، ومع هذا التنوع تظل المباخر الحائلية الأكثر شهرة، لكونها مصنوعة يدوياً بمهارة استثنائية، تعكس جمال الحرفة وروح الأصالة.

في حائل، كما في باقي مناطق المملكة، يواصل الحرفيون صقل مهاراتهم للحفاظ على هذه الحرفة، مقدمين للعالم تحفاً فنية تروي حكايات الزمن الجميل، وبين عبق الماضي وأصالة الحاضر، تظل المباخر أحد أهم الرموز التراثية التي تجسد ثقافة الضيافة العربية، سواءً كانت من الخشب أو النحاس أو الكريستال، فإنها تحمل في ثناياها إرثاً لا يندثر، وعبيراً لا ينضب.

السعودية، بل أصبحت رافداً اقتصادياً مهماً، حيث زاد الطلب عليها في دول أخرى، نظراً لجودتها العالية وتصاميمها الفريدة، الحرفيون في حائل نجحوا في تحويل هذه المهنة إلى مصدر دخل رئيسي، وأصبحت منتجاتهم تُصدّر إلى مختلف الدول، ما جعلها تحظى بمكانة مرموقة في الأسواق العربية، وفي كل مرة يُعرض

تُستخدم لتعطير المسجد الحرام والمسجد النبوي يومياً، ليحظى الزوار والمعتزمون بأجواء مشبعة بالروائح الزكية، مباخر الحرمين تختلف عن غيرها في تصميمها، إذ تُصنع من المعادن الفاخرة، كالنحاس والفضة، وتتميز بزخارفها الإسلامية الدقيقة التي تعكس روح العمارة الإسلامية. ولا يقتصر دور المبخرة هنا على نشر العطر فحسب، بل تمتد رمزيته إلى تعظيم الشعائر الدينية، حيث يُنظر إلى البخور كعنصر يُضفي روحانية خاصة على المكان، لهذا تحرص الجهات المشرفة على الحرمين على اختيار أجود أنواع العود، واستخدام مباخر متينة تتناسب مع قدسية المكان، ما يجعلها جزءاً لا يتجزأ من أجواء الطمأنينة التي تغمر الزوار.

### عبيّر لا ينضب

لم تعد المباخر التقليدية صناعة محلية مقتصرة على الأسواق

”مدخنة الطيب“ التي تزّين بيوت المملكة وتعدّ رمزاً للحفاوة وكرم استقبال الضيوف

ترتبط المباخر ارتباطاً وثيقاً بالتراث السعودي، ومنطقة حائل هي أشهر مناطق المملكة في صناعتها



مبخرة من الخشب

مبخرة من النحاس

مبخرة من الحجر الرملي

مبخرة من الحجر الجيري

المبخرة على مر العصور



يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
١٣١٣هـ / ١٧٧٢م



مقال



أحمد الدليان

الرؤية لترسم ملامح مستقبل مشرق يرتكز على التنوع الاقتصادي، وتمكين الشباب والمرأة، وتعزيز الابتكار والتكنولوجيا، واستثمار الطاقات الوطنية في بناء مجتمع مزدهر قادر على المنافسة عالمياً. أصبح العالم يشهد نهضة غير مسبوقه في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المملكة، مما جعلها نموذجاً فريداً يجمع بين الإرث التاريخي العريق والتحديث المستمر لمواكنة المتغيرات العالمية.

يوم التأسيس ليس مجرد ذكرى للاحتفال، بل هو مناسبة لاستلهام العبر والدروس من رحلة طويلة من الصمود والبناء. هو يوم يعيد إلى الأذهان الجهود العظيمة التي بذلها الأجداد لتأسيس وطن مستقر ومزدهر، ويغرس في نفوس الأجيال الجديدة روح الفخر والاعتزاز بالانتماء إلى هذا الوطن العظيم. المملكة العربية السعودية لم تُبْنِ في يوم وليلة، بل قامت على أسس قوية منذ أكثر من ثلاثة قرون وظلت تتطور وتنهض حتى أصبحت اليوم واحدة من أكثر الدول تأثيراً في العالم. هذا اليوم يذكرنا بأن النجاح لا يأتي صدفة، بل هو نتيجة للتخطيط والعمل الجاد والإيمان العميق بالهدف، تماماً كما فعل الأجداد عندما بدأوا المسيرة، وكما يفعل الأحفاد اليوم وهم يواصلون البناء والتطوير برؤية واضحة وطموح لا يعرف الحدود.

يوم التأسيس السعودي..

# مسيرة ثلاثة قرون من الوحدة والنهضة والتطور.

تحقيق الوحدة والاستقرار. لكن هذه الدولة الثانية، رغم قوتها، لم تستمر طويلاً بسبب النزاعات الداخلية والتغيرات السياسية، إلا أن روح الوحدة والإصرار التي زرعها القادة الأوائل ظلت متقدة حتى جاءت اللحظة الفاصلة في التاريخ الحديث، عندما ظهر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ليكمل المسيرة ويوحد البلاد تحت راية واحدة.

مع بداية القرن العشرين، بدأ الملك عبدالعزيز رحلة توحيد الجزيرة العربية، حيث استطاع بحكمته ودهائه السياسي أن يعيد بناء كيان الدولة على أسس أكثر قوة واستدامة، ليعلن في عام ألف وتسعمائة واثنين وثلاثين ميلادي تأسيس المملكة العربية السعودية. لم يكن هذا الإعلان مجرد توحيد جغرافي، بل كان تنويحاً لمسيرة طويلة من الكفاح والتخطيط الدقيق لإرساء دولة حديثة تجمع بين التراث والتطور. وصف المؤرخ الأمريكي كليفورد بوسورث في موسوعته "تاريخ الشعوب الإسلامية" هذه المرحلة بأنها لم تكن مجرد إعلان دولة، بل كانت تحولاً جذرياً في تاريخ الجزيرة العربية، حيث استطاع الملك عبدالعزيز فرض الاستقرار في منطقة عانت من الفوضى لعقود طويلة.

لم يتوقف البناء عند هذا الحد، بل بدأ الملك عبدالعزيز وأبناؤه في وضع أسس النهضة الشاملة، فتم إنشاء المؤسسات وتطوير البنية التحتية وتعزيز قطاعات التعليم والصحة والاقتصاد، مما جعل المملكة خلال عقود قليلة تتحول إلى قوة إقليمية وعالمية ذات مكانة سياسية واقتصادية مؤثرة. أكد المؤرخ البريطاني مايكل كروفورد في دراسته عن تاريخ نجد والحجاز أن المملكة لم تولد فجأة، بل كانت نتيجة لمسيرة تاريخية بدأت منذ عام ألف وسبعمائة وسبعة وعشرين ميلادي، عندما وضع الإمام محمد بن سعود البنات الأولى لواحدة من أكثر الدول استقراراً في العالم العربي اليوم.

ومع دخول المملكة إلى القرن الحادي والعشرين، بدأت مرحلة جديدة من التطور والنهضة قادها الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، حيث أطلقت رؤية السعودية 2030، وهي امتداد لروح التأسيس الأولى ولكن بحلة حديثة تتماشى مع تحديات العصر. جاءت هذه

يوم التأسيس ليس مجرد ذكرى تاريخية تُحتفى بها، بل هو قصة وطن امتدت جذوره لقرون وشهد مسيرة طويلة من التحديات والانتصارات التي شكلت حاضر المملكة العربية السعودية وجعلتها اليوم واحدة من أقوى الدول وأكثرها تأثيراً في المنطقة والعالم. تعود بدايات هذه المسيرة إلى عام ألف وسبعمائة وسبعة وعشرين ميلادي، عندما وضع الإمام محمد بن سعود البنية الأولى للدولة السعودية الأولى، لتتحول الدرعية إلى نقطة انطلاق لمشروع وطني هدف إلى تحقيق الاستقرار والوحدة في منطقة كانت تعاني من الانقسامات القبلية والاضطرابات السياسية. لم يكن تأسيس الدرعية مجرد إقامة كيان سياسي جديد، بل كان تحولاً جذرياً في تاريخ الجزيرة العربية، حيث نشأت دولة قوية استطاعت فرض الأمن وجذب السكان الباحثين عن الاستقرار والازدهار.

تحدث المؤرخون والمستشرقون عن أهمية هذه المرحلة التاريخية، حيث أشار المؤرخ البريطاني روبرت لاسي في كتابه "المملكة من الصحراء إلى السلطة" إلى أن تأسيس الدولة السعودية الأولى لم يكن مجرد تحول سياسي عابر، بل كان نقطة تحول رئيسية وضعت الأساس لمملكة قوية ومستقرة استمرت عبر الزمن حتى أصبحت قوة إقليمية وعالمية. أما المؤرخ الفرنسي جان جاك بيربي فقد أكد على أن الإمام محمد بن سعود أسس دولة مركزية قوية في منطقة اعتادت على الانقسام القبلي، مما جعل الدرعية تمثل نواة حكم صمدت أمام تحديات كثيرة، وأصبحت نموذجاً للوحدة والاستقرار.

رغم التحديات الداخلية والخارجية، لم تتوقف الدولة السعودية الأولى عن النمو والتوسع، لكنها واجهت صعوبات أدت إلى سقوطها، غير أن الفكرة لم تمت، وظل السعوديون متمسكين بحلمهم في إعادة إحياء دولتهم. وبعد سنوات من التحديات، جاء الإمام تركي بن عبدالله ليعيد بناء الدولة السعودية الثانية على الأسس نفسها التي وضعها الإمام محمد بن سعود، مؤكداً أن هذا الكيان لم يكن مجرد مرحلة عابرة، بل هو مشروع مستدام يعكس تطلعات أبناء الجزيرة العربية في



أعمال

# الاستاذ محمد يماني نائب رئيس مجلس الإدارة شركة الهندسة المثلى للإستشارات الهندسية « ريتشموند » «لليمامة».. الإحتفاء بيوم التأسيس، ابراز العمق التاريخي، واعتزاز بالجدور الراسخة للوطن وتلاحم الشعب مع القيادة الحكيمة.



ولي العهد قاد حراكاً  
تنموياً للبناء والتطوير

وفق رؤية  
الطموحة. 2030

المزيد من التطوير في بلادنا وقيادة حراك تنموي كبير للبناء والنماء والتطوير المتسارع وفق رؤية المملكة 2030 وترجمة استراتيجياتها وخططها التنموية وتحويلها إلى واقع ملموس ينعم بها الوطن المعطاء بما يكفل العيش الكريم للشعب السعودي وأجياله المقبلة وكل من يعيش على أرض المملكة العربية السعودية.

وبفضل التوجيه الملكي الكريم، استطاع سمو ولي العهد خلال السنوات الماضية التخطيط والتنفيذ لمستقبل المملكة بشفاافية وجدية، ما سرّع عجلة التنمية المستدامة وتحققت إنجازات سعودية عالمية أسهمت في تحويل المملكة العربية السعودية وشعبها إلى نقطة ضوء عالمية واضحة المعالم في عالم مضطرب تتقاذفه الأزمات والصراعات، وهذه السنوات القلائل كشفت حجم العمل الحقيقي والمتواصل في كافة الاتجاهات والأصعدة، للوصول إلى تحقيق المنجزات على أرض الواقع. ومنذ تولي سمو الأمير محمد بن سلمان



ورفع الاستاذ محمد يماني أسمى آيات التهاني والتبريكات لسيدني صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بمناسبة نجاح رؤية المملكة 2030 وتحقيق أهدافها في دعم الاقتصاد السعودي.

وقال الأستاذ محمد يماني نعيش ما تشهده المملكة العربية السعودية ممثلة في قائدها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- وتوجيهه لسمو ولي العهد لتحقيق

حوار: محمد الحماد

تحتفي بلادنا هذا العام بذكرى يوم التأسيس وذلك بعد أن أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله أمراً ملكياً باعتبار يوم 22 فبراير من كل عام يوم التأسيس وأُن أصبح إجازة رسمية وقد جاء هذا الأمر الملكي اعتزاز بالجدور الراسخة لهذه الدولة المباركة وإرتباط مواطنيها الوثيق بقيادتها منذ عهد الإمام محمد بن سعود قبل ثلاثة قرون وفي هذه المناسبة الوطنية التي نستحضر قصة عظيمة لوطن تأسس قبل أكثر من ثلاثة قرون وتعيد للذاكرة القصة الملحمية لتأسيس الدولة السعودية على يد الإمام محمد بن سعود رحمه الله عام 1727 ميلادية وما صاحب ذلك من قصص وبطولات أسهمت في بناء كيان سياسي أنعم بالوحدة والاستقرار والأزدهار ومشاعر وذكريات عظيمة تفيض في هذه المناسبة.



منها على سبيل المثال لا الحصر: الإيرادات غير النفطية التي ارتفعت من 166 مليار إلى 360 مليار ريال، وتدفقت الاستثمارات الأجنبية على بلادنا حيث تضاعفت ثلاث مرات أو أكثر من 5 مليارات ريال سنوياً إلى 17 مليار ريال سنوياً، في وقت كانت فيه السوق السعودية عالقة منذ الأزمة الأخيرة ما بين أربعة آلاف نقطة إلى سبعة آلاف نقطة، والآن تعدى العشرة آلاف، وهذا يدل على أن القطاع الخاص بدأ ينمو بخطى متسارعة، كما أن مضاعفة قيمة الناتج المحلي غير النفطي في السنوات الأخيرة نما بوتيرة متسارعة، بالرغم من وجود تحديات اقتصادية كبيرة، فقد تم رفع قيمة الإيرادات غير النفطية، والاستمرار بدعم بند نفقات التمويل. واستطاعت برامج رؤية المملكة 2030 تحقيق إنجازات استثنائية، وعالجت تحديات هيكلية خلال مدة قصيرة، واستطاعت الجهات الحكومية التغلب على الكثير من التحديات خلال الفترة الماضية، ما عزز الثقة في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 على النحو المأمول والمطلوب، وحققت رؤية المملكة 2030 بعد مرور سنوات قليلة من إطلاقها العديد من المنجزات حيث كان تركيزها في أعوامها الماضية على تأسيس البنية التحتية التمكينية، وبناء الهياكل المؤسسية والتشريعية ووضع السياسات العامة، وتمكين المبادرات، فيما سيكون تركيزها في مرحلتها التالية على متابعة التنفيذ. بارك الله في قيادتنا الرشيدة.

واسعة، إضافة إلى القضاء على آفة التطرف التي كانت تطفو على السطح في بلادنا طيلة أربعين عاماً الماضية، كذلك منذ تولي سمو الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد تزايدت إنجازاته السياسية والاقتصادية والتنموية، حيث استطاعت المملكة من خلاله تحقيق إنجازات استثنائية في رؤية المملكة 2030، من أبرزها البدء ببرنامج شامل لإصلاح الاقتصاد في بلادنا والعمل على تعزيز البنى التحتية وتمكينها وتطويرها، وبناء الهياكل العامة المؤسسية والتشريعية، ووضع السياسات العامة في المجال الاقتصادي، وتشجيع المواطنين على المشاركة في القطاع الخاص، إضافة إلى إطلاق مشاريع كبيرة وتوسيع القاعدة الاقتصادية، وتخصيص مبالغ كبيرة لزيادة الاستثمار وتوفير الوظائف للمواطنين من الجنسين، ومن أهم الإنجازات التي تحققت في الأعوام الماضية، رفع نسبة تملك المواطنين للمساكن ورفع نسبة تملك المواطنين للمساكن حيث كانت هناك مشكلة إسكان -عمرها عشرين سنة- كما سبق وصرح بذلك سمو ولي العهد لم يتم حلها وكان المواطن ينتظر أن يحصل على قرض أو دعم سكني لـ 15 عاماً تقريبا، وارتفعت نسبة تملك المساكن لتصل إلى 70% مقارنة بنسبة 47% قبل أعوام، إضافة إلى أن الحصول على الدعم السكني أصبح فورياً بعد أن كان يستغرق مدة تصل إلى 15 سنة قبل إطلاق الرؤية. والإنجازات الكثيرة المتميزة التي تحققت،

-حفظه الله- ولاية العهد تزايدت إنجازاته السياسية والاقتصادية والتنموية، حيث استطاعت المملكة في عهد ولايته تحقيق إنجازات استثنائية في كافة المجالات، من أبرزها البدء ببرنامج شامل لإصلاح الاقتصاد في بلادنا، ورفع نسبة تملك المواطنين للمساكن لنسبة تصل 70%، ومضاعفة قيمة الناتج المحلي غير النفطي في السنوات الماضية بوتيرة متسارعة، بالرغم من وجود تحديات اقتصادية كبيرة، فقد تم رفع قيمة الإيرادات غير النفطية لأكثر من 360 مليار ريال سعودي، والاستمرار بدعم بند نفقات التمويل، كما أصبحت المملكة واحدة من أفضل الدول في مجموعة العشرين، في التعامل مع جائحة كورونا وتبعاتها الاقتصادية، إضافة إلى ذلك زادت معدلات التوظيف، والتي هي هدف موجود على رأس أولويات بلادنا، فقد قامت المملكة بإصلاح سوق العمل وتوفير المزيد من الوظائف للمواطنين من الجنسين، وتخفيض نسبة البطالة لأدنى مستوياتها على الإطلاق، كما تم دعم صندوق الاستثمارات العامة ودعم استثماراته وتوسيعها، وتوليد أكثر من 190 ألف وظيفة، وإيصال ضخ الصندوق لما يصل لـ 150 مليار ريال في الاقتصاد السعودي.

وعمل الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- على محاربة الفساد والعمل على القضاء عليه، ووضع قوانين صارمة لمحاربه، والقيام بحملات مكافحة فساد

## معالي الشيخ جميل الجيلان في رسالة للدكتور عبدالعزيز بن سلمة: لكم شكري وإعجابي لمساهمتم في تقديم كتابي إلى القراء.

الجماعة-خاص

تلقي الدكتور عبدالعزيز بن صالح بن سلمة خطاباً شخصياً من معالي الشيخ جميل الجيلان وزير الإعلام وسفير المملكة الأسبق لدى ألمانيا وفرنسا وأمين عام مجلس التعاون الأسبق؛ وقد حمل الخطاب ثناءً على ما جاء في الحلقات الخمس التي تناول فيها د. عبدالعزيز بن سلمة سيرة ومذكرات الشيخ الجيلان ، وعبر معاليه عن اعتزازه بحلقات "شخصيات وسير" التي كانت موضع اهتمام الأوساط الثقافية والإعلامية ، ويسر المجلة نشر هذا الخطاب، ونصه الآتي:

سعادة الأخ الدكتور عبد العزيز بن سلمة يحفظه الله  
وكيل وزارة الإعلام، ممثل المملكة العربية السعودية لدى منظمة اليونسكو سابقاً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته منذ أن نشرتم في مجلة اليمامة الحلقة الثالثة من تناولكم لكتاب "مذكراتي" وعبارات الثناء تتواصل من أصدقائي المقربين على حسن اختياركم، رغم صعوبة الأمر، ما كان موضع اهتمام الأوساط الثقافية والإعلامية في بلادنا " الصحافة والإعلام"، وأمكن لكم بما توفر لديكم من وثائق مصورة، كانت فعلاً موضع إعجابي، "وحسدي"! أضافت لما جاء في الكتاب لمحات عن تاريخ الصحافة في بلادنا لا يعنى بها إلا باحث مثقف مثلكم.

أكرر لكم شكري وإعجابي وتقديري لتلك المساهمة " الباذخة" في تقديم كتابي للقراء على نحو سائلل ذاكراً له، ولم تكن "اليمامة" وجهازها التحريري في موقفها إلا معتزة أيضاً بما يبارتم إليه، اعتزازاً بمساهمة كاتب مثقف مثلكم.

وتقبلوا مودتي وتقديري  
أخوكم

جميل إبراهيم الجيلان



بسم الله الرحمن الرحيم

جميل الجيلان

التاريخ: ١٤٤٦/٠٨/١٧ هـ  
الموافق: ٢٠٢٥/٠٢/١٦ م

سعادة الأخ الدكتور عبدالعزيز بن سلمة يحفظه الله  
وكيل وزارة الإعلام، ممثل المملكة العربية السعودية لدى منظمة اليونسكو - سابقاً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، منذ أن نشرتم في مجلة اليمامة الحلقة الثالثة من تناولكم لكتاب "مذكراتي" وعبارات الثناء تتواصل من أصدقائي المقربين على حسن اختياركم، رغم صعوبة الأمر، ما كان موضع اهتمام الأوساط الثقافية والإعلامية في بلادنا " الصحافة والإعلام"، وأمكن لكم بما توفر لديكم من وثائق مصورة، كانت فعلاً موضع إعجابي، "وحسدي"! أضافت لما جاء في الكتاب لمحات عن تاريخ الصحافة في بلادنا لا يعنى بها إلا باحث مثقف مثلكم.

أكرر لكم شكري وإعجابي وتقديري لتلك المساهمة " الباذخة" في تقديم كتابي للقراء على نحو سائلل ذاكراً له، ولم تكن "اليمامة" وجهازها التحريري في موقفها إلا معتزة أيضاً بما يبارتم إليه، اعتزازاً بمساهمة كاتب مثقف مثلكم.

وتقبلوا مودتي وتقديري.

جميل إبراهيم الجيلان

جميل إبراهيم الجيلان

## مطلع رمضان.. تزامن فلكي بين الهجري والميلادي.



واس

يشهد العالم هذا العام لحظة توافق فلكية، حيث يتزامن الأول من رمضان مع 1 مارس 2025م في التقويم الميلادي فلكياً. وأفاد رئيس الجمعية الفلكية بجدة المهندس ماجد أبو زاهرة، بأن التقويم الهجري يعتمد على الدورة القمرية حيث يبدأ كل شهر برؤية الهلال، ويتكون العام الهجري من 354 أو 355 يوماً مما يجعله أقصر بحوالي 10 إلى 12 يوماً من السنة الميلادية، أما التقويم الميلادي فهو تقويم شمسي يعتمد على دوران الأرض حول الشمس، ويبلغ عدد أيامه 365 أو 366 يوماً في السنة الكبيسة مثل عام 2024، مما يؤثر على تزامنه مع التقويم الهجري، مشيراً إلى أنه نظراً لأن السنة الهجرية أقصر من السنة الميلادية، فإن الأشهر الهجرية تتراجع تدريجياً في التقويم الميلادي بمقدار 10 إلى 12 يوماً سنوياً، ونتيجة لذلك تمر الأشهر الهجرية عبر جميع فصول السنة خلال دورة مدتها 33 عاماً تقريباً.

وبين أبو زاهرة، أن التزامن الدقيق - كما في حالة 1 رمضان 1446 الموافق 1 مارس 2025 - يحدث فقط عندما تتناغم الدورات القمرية والشمسية، وهذا التوافق يعكس الدقة الرياضية والفلكية في حركة القمر والأرض، لافتاً النظر إلى أن مثل هذا التزامن لا يحدث كثيراً لكنه يعود بشكل مشابه كل 33 عاماً تقريباً، وإن كان ذلك في أشهر مختلفة، حيث تُعد هذه الظاهرة الفريدة في 2025 تذكيراً مهماً بمرور الزمن وتغيره، كما تُسلط الضوء على التوافق بين الدورات الفلكية التي تُبنى عليها كل أنظمة التقويم.



### سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الفعلي  
عضو برنامج سمو ولي العهد  
لإصلاح ذات البين التطوعي.

#### س - ما مكانة الدولة السعودية؟

ج - قال الله تعالى ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة آل عمران : 171 .  
وقال الله تعالى ﴿ فَاَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ سورة آل عمران : 174 .  
وقال الله تعالى ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ سورة الضحى : 11 .  
وفي مسلم ( 2038 ) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن نبينا - عليه الصلاة والسلام - قال (لَتَسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ الْجُوعَ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمِ).

وأجمع المسلمون على أن أعظم النعيم الهداية لدين توحيد الله - سبحانه وتعالى - ومتابعة الرسول - عليه الصلاة والسلام - ثم نعيم الأمن والاستقرار و النماء في ظل دولة مسلمة عربية طيبة، وهاتان نعمتان - والله الحمد- اجتمعت في هذا العصر الحديث لأهل جزيرة العرب في ظل الدولة السعودية المباركة منذ أن أسسها الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - سنة 1139هـ / 1727م في بلدة الدرعية المحفوظة المعروفة الآن في منطقة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية.

وبلادنا - حرسها الله - تحتفي هذه الأيام بذكرى يوم التأسيس إظهاراً لمكانة الدولة السعودية عند كل سعودي خليجي وعربي ومسلم وشريف في العالم، فالمكانة المرموقة للدولة السعودية وصلت أقاصي الدنيا في عهد مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسيدي ولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان - رعاهما الله - وستظل الدولة السعودية ذات مكانة رفيعة وسامية بدينها وقيادتها وشعبها وثقافتها وموروثها ووجهها الجديد في ظل رؤية المملكة 2030 بإذن الكريم الرحمان، اللطيف المنان - سبحانه وتعالى - .

لتلقي الاسئلة  
alloq123@icloud.com  
حساب تويتر:  
@Abdulaziz\_Aqili



## الكلام الأخير

ملك الخالدي\*

@malakmmmm

# ملاحم الحضارة و الجسارة.. من نجد الجلال إلى جوف الجمال.

ثلاثية الحضارة: المرجعية الثقافية المتطورة، والنمط الفكري المختلف، والنسق الاجتماعي المنسجم.

هذه الهوية التي تجمع كل أبناء المجتمع تحت مظلة قيم المواطنة الكبرى، تلك القيم التي قام التأسيس بزرعها وجاءت رؤية ٢٠٣٠ للتأكيد عليها، فإذا كانت الفنون الشعبية والأزياء والأهازيج هي الجانب الجمالي والحسي الفني للهوية، فالقيم الوطنية العليا كقيم المواطنة، والمساواة، والعدالة، والنزاهة، وسيادة القانون، وتمكين المرأة، وغيرها الكثير هي الجانب الإنساني والثقافي العميق. وهنا في الجوف في ظل أميرها فيصل بن نواف بن عبدالعزيز حفظه الله تماهت الأطياف والوجوه حاضرة وبادية في لوحة الوطن الأخضر حباً وانتماءً وولاءً.

وتجلت على وجوه أبنائها جميعاً ملاحم التأسيس الأول، وحملوا في أرواحهم قيم الوطن المتسع وفي أذهانهم عراقة وبراعة الماضي الأصيل، وأخذوا على عاتقهم المضي في مد ضوء الحاضر إلى مسافات بعيدة وجديدة.

فمن نجد المجد وفي نبض الجوف انسكبت الحكاية قبل قرون، فأشرقت قصيدة الوطن المضيء على أرض الجوف زيتوناً معطاءً وتراثاً وفياً وقلوباً متدفقة بالعمل والإخلاص والامتنان.

فهذه الأرض تستظل بقيم الوطن سماءً، وتنمو نخيلاً عاشقاً على ترابه، فمنذ مصافحتها للحكم السعودي، امتلأت بضوئه وتوحدت في صفه واستلهمت تاريخاً، وهويةً، وحاضراً، ومستقبلاً.

والآن يحق لنا أن نقول أننا أمام حضارة مكتملة الأركان، ثقافةً ومجتمعاً وفناً وفكراً وإنتاجاً معرفياً متعدد المستويات، إننا نقف أمام حضارة لا تقل عن حضارات الشرق والغرب، لقد حان الوقت لتسمية مابعد الثاني والعشرين من فبراير عام ١٧٢٧م بفترة الحضارة السعودية.

\*شاعرة وكاتبة  
منطقة الجوف

يأتي يوم التأسيس المضيء ليقول للعالم أننا أصحاب حضارة عظيمة، ممتدة وفريدة، نحن أصحاب التاريخ العريق، والمجد الوثيق، بدأنا ميلاد الضوء من مئات السنين على يد الإمام محمد بن سعود، الذي أسس لمرحلة حضارية من جذور الحضارة العربية والإسلامية وبهوية سعودية وطنية، تحمل ملاحم هذه البلاد لغَةً وقيماً وفكراً وفناً.

هذه الهوية تجلت في ملاحم عدة أبرزها:

أولاً: الجانب الثقافي والفكري: إن إرساء الإمام محمد بن سعود لدعائم الدولة السعودية أدى لتغيير ثقافي عميق، فلقد نقل مفاهيم مجتمع الجزيرة العربية آنذاك من مفاهيم المجموعات الفئوية والقبلية والعرقية الضيقة إلى قيم الدولة الحديثة، تلك القيم المدنية والإنسانية القائمة على العدالة والقانون وسيادة الدولة والمواطنة، بالإضافة إلى استجلاب بعض المظاهر المدنية في فن العمارة والعملات وأساليب التجارة عبر التبادل الاقتصادي، فبعد تأسيس الدولة توحد الأمن في قلب الجزيرة العربية وأصبحت الدرعية منفذاً آمناً وحيوياً للحجاج القادمين من فارس والعراق نحو مكة المكرمة، كل هذا شكّل مرجعية ثقافية متينة ذات أفق مدني أشد تطوراً.

كما أنه أتى بقيم المواطنة، فنقلت ذهنية ابن الجزيرة العربية آنذاك من نمط مرتبط بالخرافة والجهل والأسطورة وتقديس ما لا يُقدّس إلى فكر معرفي أكثر استنارة واتساعاً، ومن هنا تأسس نمط فكري مختلف قائم على التعليم وقابل للتجديد.

ثانياً: الجانب الاجتماعي: جاء التأسيس فاستوعب كافة الانتماءات القبلية والفئوية والعرقية الضيقة في نسيج وطني واحد متسع قائم على واجبات وحقوق المواطنة.

هذا النسيج جاء ليذيب الحواجز بين أفراد المجتمع الواحد دون أن يلغي الاختلاف الحيوي بين هذه الفئات، بل يوطئه وينظمه، وهنا ظهر نسق اجتماعي عادل ومرن في آن واحد. لذا رُسمت ملاحم حضارة مضيئة عبر تكوين



معرض ومصنع  
**الركايب**  
للكرفانات والصوالبين الملكية  
0553066806  
0559774332

# ماضٍ مجيد لغدٍ مشرق



**رجل الأعمال: سعود بن شويه**  
مدير عام مصنع الركايب للكرفانات  
والصوالبين الملكية





يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— 1727 / 1139 —



ذكرى يوم التأسيس  
مئاة الجذور وعراقة الحضور

يوم التأسيس  
Saudi Founding Day  
— 1727 / 1139 —



يتقدم

برنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي

بأحر التهاني وصادق الأمنيات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

المالك سبمان بن عبدالعزيز آل سعود

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سبمان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء،

وإلى الشعب السعودي الكريم

بمناسبة ذكرى يوم التأسيس

سانلين الله ان يحفظ بلادنا ويحفظ لها قيادتها وامنها وركاءها



الشيخ عبدالعزيز بن  
عبدالله بن زيد العقيلي



الشيخ عامر بن حزام بن  
معضد ال خرسان

